



أسماء البيغاء

تأليف:

محمد قانري

ترجمة وتقديم وشرح:

عبد الوهاب علوب

مراجعة وتصدير:

محمد علاء الدين منصور

من قصص التراث الإسلامي

490

المشروع القومي للترجمة

أَسْمَارُ الْبَيْغَاءِ

(من قصص التراث الإسلامي)

تأليف : محمد قادري

ترجمة وتقديم وشرح : عبد الوهاب علوب

مراجعة وتصدير : محمد علاء الدين منصور



٢٠٦٣

**المشروع القومي للترجمة
إشراف : جابر عصفور**

- العدد : ٤٩٠
- أسمار البيغاء (من قصص التراث الإسلامى)
- محمد قادري
- عبد الوهاب علوب
- محمد علاء الدين منصور
- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

**هذه ترجمة كاملة لمخطوط :
طوطى نامه قادري
لمحمد قادري
(ق ١١١هـ / ١٧م)**

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

المحتويات

- 9 - تصدير المراجع
- 11 - مقدمة المترجم
- الحكاية الأولى : فى مولد ميمون ووقوع خجسته
55 فى الحب
- 63 - الحكاية الثانية : وفاء الحارس ملك طبرستان
- الحكاية الثالثة : الصائغ والنجار وسرقة التماثيل
69 الذهبية وإخفاؤها
- الحكاية الرابعة : ابن الأمير وامرأة الجندي التي
73 امتحنت ابن الأمير
- الحكاية الخامسة : الصائغ والنجار والخياط والزاهد
79 الذين تنازعوا على المرأة الخشبية ..
- الحكاية السادسة : حاكم قنوج وابنته وعشق أحد
81 الدراويش لها
- 87 - الحكاية السابعة : الصياد والبيغاء وأفراخه
- 89 - الحكاية الثامنة : التاجر وامرأته التي غدرت به
- الحكاية التاسعة : امرأة الدهقان التي عشقت رجلاً
91 آخر.....

- 95 - الحكاية العاشرة : ابنة التاجر وابن أوى
- الحكاية الحادية عشرة: الأسد والبرهمى الذى فقد حياته
جزاء لطمعه
- 97 - الحكاية الثانية عشرة : الأسد العجوز والمقط الذى قتل
الفئران ثم ندم
- 99 - الحكاية الثالثة عشرة : شابور القائد (الضفدع والأفعى) ..
- 101 - الحكاية الرابعة عشرة: الأسد الذى احتل مكانة دب أسود .
- 103 - الحكاية الخامسة عشرة، زير النساج وسوء طالعه
- 107 - الحكاية السادسة عشرة، الأغنياء الأربعة وإفلاسهم
- 109 - الحكاية السابعة عشرة : تولى ابن أوى الملك ومقتله
- 111 - الحكاية الثامنة عشرة : بشير وعشقه لامرأة اسمها شنبر ..
- 113 - الحكاية التاسعة عشرة : التاجر ومقتل فرسه
- 117 - الحكاية العشرون : المرأة التى نجت بالحيلة من مخالب
الأسد
- 119 - الحكاية الحادية والعشرون: ملك وولده وضفدع وثعبان
- 121 - الحكاية الثانية والعشرون : التاجر وابنته المفقودة
- 125 - الحكاية الثالثة والعشرون : البرهمى الذى عشق ابنة أمير بابل.
- 129 - الحكاية الرابعة والعشرون : ابن أمير بابل وعشقه لفتاة
- 133 - الحكاية الخامسة والعشرون: الزوجة التى ذهبت لتشتري السكر
فضاجعت البقال
- 137 - الحكاية السادسة والعشرون: ابنة التاجر ورفض الملك لها
- 139 - الحكاية السابعة والعشرون : الفخرانى والتحاقيه بخدمة أحد
الملوك
- 143

- الحكاية الثامنة والعشرون : الأسد وشبله وتربيته لصغير
145 ابن أوى
- الحكاية التاسعة والعشرون : الأمير وإخفاؤه الثعبان فى كمه
147
- الحكاية الثلاثون : الجندى والصائغ ومقتل الصائغ
149 بسبب المال
- الحكاية الحادية والثلاثون : التاجر وضرب الحجام للبراهمة
151
- الحكاية الثانية والثلاثون : الضفدع والدبور والطائر الذين
153 سرعوا الفيل
- الحكاية الثالثة والثلاثون : ملك الصين وعشقع لملكة الروم
157 فى المنام
- الحكاية الرابعة والثلاثون : الظبية والحمار ووقوعهما فى الأسر.
161
- الحكاية الخامسة والثلاثون : الملك والحب ومقتل خجسته على
163 يد ميمون

تصدير

هذه الأسمار التي يقدمها الآن مترجمة إلى العربية أخی وزميلي الدكتور عبدالوهاب علوب تكتسب أهمية فائقة لجهات عدة، أولها أن المترجم اعتمد في نقلها على نسخة خطية نادرة صادفها بمكتبة معهد كارسن نيبور التابع لجامعة كوينهاجن بالدنمارك، وليس في مكتبات مصر نسخة من نسخ هذه الأسمار، وبذا يقدم عملاً لم يقدر لأحد غيره أن يضطلع به، ثم إن هذه القصص تعد نموذجاً للأدب الفارسي في أسلوبه السلس خارج إيران؛ فقد حرر بالهند وبيبان بسيط يمكن للمثقف الهندي غير المتعمق في الفارسية أن يفهمه ويفيد به، كما أن هذا الكتاب وعنوانه الفارسي «طوطى نامه» إيجاز وصياغة مبسطة بيد محمد قادري من أمراء الحكم المغولي (توفي في عام ١٠٦٧هـ) لكتاب بنفس العنوان وضعه ضياء الدين الهندي النخشي (توفي في سنة ٧٥١هـ) في صورة موجزة بدوره لترجمة فارسية لأصل مدون بالسنسكريتية وضعه مؤلف مجهول بعنوان «سركه سپنتاتي». وبذا يمثل الكتاب الحاضر الكلمة النهائية لسلسلة من الكتب ذات الأصل والإطار الواحد عنوانها «طوطى نامه» وهو يذكرنا بالسلسلة الطريفة التي بدأت بترجمة للكتاب الهندي الأصل الذائع الصيت «كليلة ودمنة» من السنسكريتية إلى الپهلوية، ومنها إلى العربية ومنها إلى سائر اللغات ومنها الفارسية. وقد

اقتبس هذا الكتاب أو الأسمار من هذا الأثر المشهور بعض السمات منها إزجاء الحِكم والوعظ على لسان الحيوان والطيور. ويمثل في هذا وغيره ما نشره المجلس الأعلى للثقافة، وهنا يكمن السبب الرابع لأهمية كتابنا هذا. وسبب خامس أن هذه الأسمار، وقد سبقها في إعادة الصياغة وانتظار الظهور القريب بحلية نشر المجلس الأعلى للثقافة كتابنا «لمعة السراج لحضرة التاج» وهو تطويل وصياغة مشذبة للكتاب الفارسي «بختيار نامه» يدوران في فلك الكتاب الأشهر الهندي الأصل والمختلف الترجمات المعروف بألف ليلة وليلة، وهي في لبابها تنزع إلى تعليم الحكمة وإزجاء النصيح ومنه التشديد على العفة وتطهير العلاقة الزوجية والعلاقات الإنسانية العامة من رجس الخيانة. ومع أن أسلوب «طوطي نامه» هذا هو إلى البساطة أقرب ومن البلاغة والتصنع أبعد، فإن الدكتور عبدالوهاب علوب قد وشى بقلمه البارِع وبيانه الناصع معاني الكتاب، وكساها حلة بهية وحلية سنية؛ فغدا نقله لمبتغى السمر والقص بهجة، ولوثر جمال اللفظ والعبارة متعة، والمنتظر منه أن يديم نهجه هذا البديع .. والله الموفق.

المراجع

مقدمة المترجم

طوطى نامہ (كتاب البغاء) (*)

نسخة محمد قادري المختصرة

دراسة تحليلية للنص

يتناول هذا البحث مخطوطاً يضم مجموعة من الحكايات الكلاسيكية بعنوان «طوطى نامہ» لمحمد قادري، وهي نسخة اشتهرت بأنها "تلخيص" لنسخة أكبر بعنوان «چهل طوطى» (الأربعون ببغاء) أو «طوطى نامہ» للأديب ضياء الدين الهندي المتخلص بنخشبي. (١) وسنركز في هذه الدراسة على متن مخطوط طوطى نامہ لمحمد قادري كنص مستقل، ولو أن البحث سيتطرق إلى متنين آخرين بعنوان «طوطى نامہ» أيضاً، وهما نسخة نخشبي المشار إليها، ونسخة عماد بن محمد الثغرى التي اشتهرت بعنوان «جواهر الأسمار». (٢)

لم يرد في تواريخ الأدب عن هذه النسخة المختصرة من «طوطى نامہ» سوى إشارات مقتضبة؛ فمعظم تواريخ الأدب تركز على نسخة

(*) نشرت هذه المقدمة كبحث في دورية «رسالة المشرق» (١٩٩٩).

ضياء الدين نخشبي التي يعتقد أنها النسخة الأصلية المطولة للكتاب موضوع بحثنا؛ فتكتفى هذه التواريخ بالإشارة إلى أن من قام بتنقيحه وتلخيصه هو محمد داراشكوه بن شاه جهان المتخلص بقادري^(٣) المتوفى في سنة ١٠٦٩هـ (١٦٥٨م) وإلى أن هذا المتن نُشر وتُرجم إلى الإنجليزية على يد جلاوين Gladwin مرة بكلكتا في سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) ومرة أخرى بلندن في سنة ١٢١٦هـ (١٨٠١م).^(٤) وطبع طوطى نامه لمحمد قادري في طهران في سنة ١٩٦٧ (انتشارات أسدي).^(٥) واعتمدنا في هذا البحث على نسخة خطية موجودة بمكتبة معهد كارسن نييور التابع لجامعة كوينهاجن بالدنمرك، وهي مخطوط مدون بخط اليد على صفحات من القطع الصغير (١٧.٥ X ١١سم)، ومدون بخط ركيك، ويتضمن أخطاء إملائية وشطباً وتصحيحاً في العديد من المواضع.

وخطة البحث بيانها كالتالي :

- حقائق .
- ملخص للقصة الإطار .
- ملخص للحكايات الخمس والثلاثين الضمنية .
- الشخصيات .
- الأسلوب .
- اللغة .

- أصل طوطى نامہ .
- طوطى نامہ وألف ليلة وليلة .
- نتائج البحث .

حقائق

يقع المخطوط فى مئة وست عشرة صفحة من القطع الصغير بالإضافة إلى صفحة العنوان وعليها عبارة «طوطى نامہ قادرى» بخط ركيك، ويبدأ ترقيم الصفحات من صفحة العنوان، وتستهل الصفحة الأولى من المتن بالبسملة تليها الفقرة التالية، وينص فيها قادرى على أن عمله هو تلخيص وإعادة صياغة لنص طوطى نامہ لنخشبى (ترجمة):

"بعد الثناء على خالق السماء والأرض؛ فالحقيقة أن القصص والحكايات التى كان حضرة النخشبى رحمة الله عليه قد دونها فى كتاب الببغاء "طوطى نامہ" بعبارة محكمة ودقيقة كتبها محمد قادرى أصلح الله شأنه بالتفصيل والبيان بعبارة سلسلة يسيرة تشتمل على العبارات الجارية بصيغة السؤال والجواب لكى يعرفها كل الناس وبما يليق برجال الدولة، وهذه إحدى الحكايات المسطورة بها." (٦)

والمتن فى مجمله هو مجموعة من الحكايات القصيرة المترابطة تدور كلها حول كيد النساء، يرويها ببغاء بهدف صرف خاطر امرأة (خُجسته) عن الوقوع فى الخطيئة، ويتراوح طول الحكايات فى المتن الفارسى بين صفحتين وثمانى صفحات من القطع الصغير، ولكل من الحكايات

عنوانها الخاص وترتيبها الرقمي، ويلاحظ أن الكاتب يستخدم لفظي "قصة" و "حكاية" في عنوان الحكايات تبادلياً دون تمييز؛ فيورد لفظ "حكاية" في عنوان معظم الحكايات، بينما يقتصر استخدامه للفظ "قصة" على عدد محدود منها، كما يحتوى المتن على العديد من المواضع التي يشطب الكاتب فيها لفظاً ويستبدل به لفظاً غيره. وفيما يلي نقدم وصفاً للقصة الإطار، ولكل حكاية من حكايات الكتاب، وملخصاً وافياً لمضمونها:

القصة الإطار

وهي في الوقت نفسه الحكاية الأولى في المجموعة من حيث الترتيب الرقمي الذي وضعه المؤلف، وعنوانها «بيدايش ميمون وعاشق شدن خجسته» (مولد ميمون ووقوع خجسته في الحب) (ص ٢-٨). وتحكى عن أحد ملوك الزمان القديم واسمه أحمد سلطان، أوتى الملك والثراء، ولكنه حُرِمَ وُلداً يرث ملكه وثروته، يتضرع الملك إلى الله أن يرزقه بولد يرث مملكته وعرشه. ويستجاب لدعائه فيرزق ولداً يسميه "ميمون"، وحين يبلغ ميمون السابعة من عمره، يبدأ في تحصيل العلوم وتعلم فنون الملك. وحين يكبر، يهديه أبوه محظية تسمى "خجسته" (ص ٤). وذات يوم يخرج ميمون إلى السوق فيصادف رجلاً يحمل قفصاً به ببغاء يبيعه لقاء مبلغ كبير. وحين يستكثر ميمون الثمن، يتحدث إليه الببغاء ليغريه بشرائه قائلاً إنه وهب القدرة على معرفة الماضي والتنبؤ بأحداث المستقبل، ثم يخبره بنبوءة تزيل أى تردد في نفسه، فيقول له إن تجار

القوافل الأفغان سيفدون من كابل إلى المدينة لشراء كل ما بها من أذرة، وينصح به بأن يشتري كل ما فى المدينة من أذرة ويبيعه لتجار كابل ويستأثر لنفسه بالربح؛ فيدفع ميمون ثمن البيغاء ويحمله معه إلى داره. وفى اليوم الثالث تتحقق نبوءة البيغاء ويحقق ميمون ربحاً وفيراً من ورائها. ويكافئ ميمون البيغاء بأن يشتري له طائراً آخر (أنثى بيغاء تدعى "شارك") لتؤنس وحدته، ثم يعزم ميمون على السفر والسياحة، ويأمر خجسته ألا تخرج من دارها أو تقدم على أى فعل إلا بعد مشورة البيغاء وأليفته "شارك". وبعد رحيل ميمون، تحزن خجسته لفراقه، فيسألها البيغاء بحكاياته. وذات يوم تتزين خجسته وتصعد إلى سطح دارها، فتري أميراً تقع فى غرامه، ويرسل الأمير لها امرأة تغويها؛ فتتمنع خجسته فى بادئ الأمر، ثم توافق على زيارته بعد منتصف الليل. ومع حلول الليل، تبدأ خجسته فى الاستعداد للخروج لملاقاة الأمير، ولكنها تتذكر أمر زوجها؛ فتبدأ بمشورة شارك باعتبارها أنثى مثلها وتقدر عواطفها. فتنهرها شارك وتنهاها عن خداع زوجها؛ فتغضب خجسته وتقتل أنثى البيغاء لعدم مسيرتها لها فيما عزمته عليه. أما البيغاء بعد أن رأى ما آلت إليه أنشاه من مصير، فيتظاهر بمجارية خجسته ويعددها بأن يبلغها مرادها، ولكن بروية وحكمة. ولتعطيل خجسته عما نوت، يلجأ البيغاء إلى حيلة وهى أن يقص عليها كل ليلة حكاية لا تنتهى إلا بعد فوات الليل وطلوع النهار. وهنا (ص ٩) تنتهى القصة الإطار مؤقتاً ولا تصل إلى نهايتها إلا فى الصفحة الأخيرة من الكتاب.

وليس ثمَّ انقطاع بين القصة الإطار ومجموعة الحكايات الضمنية؛ فالقصة الإطار حاضرة بشخصياتها وتيمتها الرئيسية في مقدمة كل حكاية من الحكايات الضمنية؛ أما أحداثها فتتوقف عند حدث محدد هو محاولة الراوى (البيغاء) تعطيل البطلة عن الخروج والوقوع فى الزلل بأن يحكى لها عند غروب شمس كل يوم حكاية ضمنية لا تنتهى إلا مع طلوع نهار اليوم التالى. وبعد انتهاء مجموعة الحكايات الضمنية الخمس والثلاثين، تعود القصة الإطار وتتطور أحداثها إلى الذروة ثم تنتهى بصورة سريعة فيما لا يزيد عن فقرة واحدة.

الحكايات الضمنية

يتفرع عن القصة الإطار خمس وثلاثون حكاية يقوم بدور الراوى فيها أحد شخصيات القصة الإطار وهو البيغاء، ولكل من هذه الحكايات تيمة وشخصيات وأحداث مستقلة، ولكنها جميعاً تندرج تحت القصة الإطار باعتبار أنها تُروى ضمن أحداثها وعلى لسان إحدى شخصياتها، ويلاحظ أن بعض الحكايات يطلق عليها المؤلف صفة "قصة"، بينما يطلق على بعضها الآخر صفة "حكاية"، وهذه الحكايات الضمنية هي:

الحكاية الأولى:

قصة أول: بيدايش ميمون وعاشق شدن خجسته (مولد ميمون ووقوع خجسته فى الحب، ص ٣-١٣)، وهى القصة الإطار، ومع ذلك فهى مدرجة فى الكتاب باعتبارها القصة الأولى.

الحكاية الثانية:

حكايت دوم: وفادارى پاسبان كه با شاه طبرستان كرده بود (وفاء الحارس ملك طبرستان، ص ١٤-٢٠)، وتحكى عن حارس ملك طبرستان الذى يظهر له ملك الموت فى صورة امرأة وينبئه بانتهاء أجل الملك ما لم يفتده الحارس بابنه؛ فلا يتردد الحارس الوفى فى تقديم ابنه للذبح فداءً لملكه؛ فيعفو الملك عن ابنه ويهب الملكَ عمراً جديداً، ويكافئه الملك بتنصيبه ولياً للعهد.

الحكاية الثالثة:

قصه سيوم: زرگر ونجار ودرزديدن بتهای زر وپنهان كردن آن (الصائغ والنجار وسرقة التماثيل الذهبية وإخفاؤها، ص ٢١-٢٥). وتدور حول صائغ ونجار تجمع بينهما صداقة حميمة، يرحلان ذات مرة إلى مدينة البراهمة حيث تكثر تماثيل الذهب فى معابدها، ويحتالان على الكهان ويستوليان على التماثيل ويعودان. وفى مدينتهما، يطمع الصائغ فى الذهب كله ويتهم النجار بالاستيلاء عليه، ويتمكن النجار بالحيلة من إقناع الصائغ بأن الخيانة إثم.

الحكاية الرابعة:

حكايت چهارم: أميرزاده وزن لشكرى كه أميرزاده امتحان كرده بود (ابن الأمير وامرأة الجندى التى امتحنت ابن الأمير، ص ٢٥-٣٠).

وتدور حول جندي لا يثق في زوجته الجميلة؛ فتثبت له زوجته أن الزوجة الصالحة لا يخدعها أى رجل، والزوجة الفاسدة لا يستطيع أى زوج أن يصونها.

الحكاية الخامسة:

حكايت بنجم: زركر ونجار وخباط وزاهد كه جهه عورت چوبى قضيه كرده بودند (الصائغ والنجار والخباط والزاهد الذين تنازعوا على المرأة الخشبية، ص ٣٠ - ٣٤). وتدور حول صائغ ونجار وخباط وزاهد يخرجون للسفر. وفي الصحراء، يتناوبون الحراسة فيما بينهم؛ فينحت النجار في نوبة حراسته تمثال امرأة من الخشب، ثم يزينه الصائغ في نوبة حراسته بالحلى، ثم يكسوه الخباط. وفي نوبة حراسة الزاهد، يبتهل إلى الله فتدب الروح في التمثال ويصير امرأة جميلة، وهنا يدب الخلاف بين الأربعة حولها. وطمع فيها كل من احتكموا إليه من الناس؛ فيحتكمون إلى شجرة الحكمة فتحتوى الشجرة التمثال باعتباره خشباً، ويدرك الجميع مدى حمقهم إذ عشقوا جماداً. (أسطورة بجمالين).

الحكاية السادسة:

حكايت ششم: راي قنوج وبختر او وعاشق شدن درويشى بر دختر المذكوره (حاكم قنوج وابنته وعشق أحد الدراويش لها، ص ٣٤-٣٧). وتحكى عن درويش فقير يعشق ابنة الحاكم؛ فيثور الحاكم عليه ويأمر بقتله لجرأته، لكن الوزير يسعى لإقصائه بالحيلة؛ فيشترط عليه أن يأتى

بفيل محمل بالذهب، فيلجأ الدرويش لحاكم الحكام، فيهبه ما طلب، فيعجزه الوزير بأن يطلب منه أن يأتيه برأس حاكم الحكام. فيطلب منه حاكم الحكام أن يربط حبلاً في عنقه ويأخذه كله إلى الحاكم. وحين يراه الحاكم يتأثر لشهامته البالغة ويهبه ابنته ليزوجها للدرويش.

الحكاية السابعة:

حكايه هفتم: صياد وطوطى وبچگان أو (الصياد والبيغاء وأفراخه، ص ٢٧-٤٠). وتحكى عن بيغاء يحتال لإنقاذ أفراخه من فخ الصياد؛ فيطلب منهم تصنع الموت، ويظن الصياد أن الأفراخ قد ماتت فيلقى بها بعيداً فتطير وتتجو بنفسها. ثم يشفق البيغاء على الصياد ويحاول أن يعوضه عن خسارته بما لديه من علم، ويطلب منه أن يبيعه لحاكم المدينة المريض حتى يداويه، ويقبض الصياد ثمن البيغاء، وبعد أن يداوى البيغاء الحاكم يطلب منه إخراجهم من قفصه حتى يكمل شفاؤه. وما أن يخرجهم الحاكم من قفصه حتى يطير ويتحرر من أسره.

الحكاية الثامنة:

حكايه هشتم: تاجر وزن او كه با او چالاكى كرده بود (التاجر وامراته التى غدرت به، ص ٤٠-٤٢). وتحكى عن تاجر يسافر لتجارته؛ فتخرج امرأته الجميلة لمجالسة الغريباء، ويعود التاجر ذات يوم إلى المدينة ليلاً، فلا يتمكن من الوصول إلى داره، ويطلب من الدلالة أن تأتيه بامرأة يقضى معها الليل؛ فتذهب الدلالة إلى زوجة التاجر وتدلها على

الغريب الذي يريد امرأة تسليه. وحين تذهب الزوجة وتفاجأ بأنه زوجها، تلجأ إلى الحيلة وتزعم أنها علمت بعودته فجاءت لتفضحه، ويصدق التاجر كيد امرأته ويصلح الناس بينهما.

الحكاية التاسعة:

قصه نهم: زن دهقان كه بر شخصى عاشق شده خسر خود را شرمنده كرد (امرأة الدهقان التي عشقت رجلاً آخر وأخجلت حميها، ص ٤٢-٤٤). وتدور حول زوجة لعوب تعشق فتى، وتطلب منه أن يأتي للقائها تحت شجرة بدارها، وتقضى الزوجة الليل مع الفتى تحت الشجرة. وفي آخر الليل، ينهض حموها من نومه ويرى زوجة ابنه نائمة في أحضان رجل غريب؛ فيخلع الخخال عن ساقها كدليل. وبعد قليل، تنهض الزوجة وتصرف الفتى وتدخل إلى زوجها وتطلب منه أن يخرجها ليناما تحت الشجرة لحرارة الجو. وحين يغفو الزوج، توقظه امرأته وتدعى أن أباه أتى إليها ليلاً وخلق الخخال عن ساقها. وفي الصباح حين يفضى الأب لابنه بما رأى، يلومه الابن على ما فعل.

الحكاية العاشرة:

حكايت دهم: دختر تاجر وشغال (ابنة التاجر وابن أوى، ص ٤٤-٤٦). وتدور حول فتاة تتزوج ابن تاجر دميم الخلق، ثم تقع في حب فتى وتهرب معه. ويجن الليل فينام الهاربان تحت شجرة، ثم يستيقظ الفتى ويسرق حلى خليلته ويلوذ بالفرار. وفي الصباح، يمر بها

ابن أوى وتقص عليه ما كان من أمرها؛ فيشير عليها ابن أوى أن تعود إلى دارها وتتصنع الجنون، وتعمل الزوجة بنصيحة ابن أوى فيلتمس لها الناس العذر لفرارها من دار زوجها.

الحكاية الحادية عشرة:

حكايه يازدهم: شير وبرهمن كه طمع كرده جان خود داد (الأسد والبرهمنى الذى فقد حياته جزاء لطمعه، ص ٤٦-٤٨). وتدور حول ثرى برهمنى أفسس، فيتوسط له غزال وتعلب لدى الأسد فينعم عليه بالذهب الذى سقط من ضحاياه من البشر، ويطمع البرهمنى ويعود للأسد طلباً للمزيد، ويغضب الأسد من طمعه فينقض عليه ويقتله.

الحكاية الثانية عشرة:

قصه دوازدهم: شير كهنه وگربه كه موشان را كشته خفت يافت (الأسد العجوز والقط الذى قتل الفئران ثم ندم، ص ٤٨-٥١). وتحكى عن أسد عجوز يضيق بالفئران التى تشاكسه ليلاً؛ فيشير عليه الثعلب أن يستعين بأحد رعاياه وهو القط للخلاص من الفئران؛ فيحرص القط فى حراسته للأسد أن يكتفى بترهيب الفئران دون أن يقتلها حتى لا يفقد وظيفته المرموقة. وذات ليلة، يترك القط موقع حراسته لصغيره ويذهب لأمر ما، وحين يعود يجد الصغير قد قتل كل الفئران فيندم.

الحكاية الثالثة عشرة:

حكايت سيزدهم: شاپور سردار: غوك ومار (شاپور القائد: الضفدع والأفعى، ص ٥١-٥٢). وتحكى عن شاپور ملك الضفدع الذى تضيق الضفدع من رعاياه بظلمه؛ فتقرر عزله وتنصيب ضفدع من بينها ملكاً عليها؛ فيلجأ شاپور للأفعى لكى تعيده إلى عرشه، وتقضى الأفعى على الضفدع ولا يتبقى إلا شاپور. وتحس الأفعى بالجوع فيخاف شاپور على حياته، فيستأذنها الخروج للبحث عن ضفدع تلتهمها ويلوذ بالفرار.

الحكاية الرابعة عشرة:

حكايت چهاردهم: شير كه يك سياه كوش جاى او گرفتة (الأسد الذى احتل مكانه دب أسود، ص ٥٤-٥٧). وتحكى عن أسد يترك عرينه لصديقه القرد ويخرج لهمة له، فيحتل دب أسود عرين الأسد ويلوذ القرد بالفرار، ويعود الأسد ذات يوم، ويعلم الدب بعودته ويضع خطة مع أنثاه لترهيب الأسد، وحين يقترب الأسد من العرين، تبكى جراء الدب؛ ويسأل الدب أنثاه عن السبب فتجيبه بأن الجراء جوعى ولا تريد إلا لحم أسد طازج، فيلوذ الأسد بالفرار. وذات يوم، يحث القرد الأسد على العودة إلى عرينه، وطرده الدب الضعيف. ويقترب الأسد من عرينه ويتكرر ما حدث فى المرة السابقة، ثم يطلب الدب من أنثاه ألا ترفع صوتها حتى لا يهرب الأسد زاعماً أن القرد اتفق معه على أن يأتى به إليه اليوم، وحين يسمع الأسد بذلك، ينقض على القرد ويمزقه إرباً.

الحكاية الخامسة عشرة:

قصه پانزدهم: زير پارچه باف و تيارى كردن بخت او (زير النساج وسوء طالعه، ص ۵۷-۵۹). وتحكى عن نساج قليل الرزق يحسد زميلاً له على رزقه، ويقرر الرحيل للعمل بمكان آخر على الرغم من نصيح زوجته له بالبقاء والرضا بما قسم له، ويرحل النساج ويكسب مالاً وفيراً. وفي طريق عودته، يُسرق ماله فيعود ليكسب مالاً جديداً، وفي طريق عودته يسرق مرة أخرى. وفي النهاية، يعود إلى داره صفر اليدين.

الحكاية السادسة عشرة:

حكايت شانزدهم: چهار كس مالدار ومفلس شدن آنها (الأغنياء الأربعة وإفلاسهم، ص ۶۰-۶۲). وتحكى عن أثرياء أربعة يفلسون، ويلجأون لأحد الحكماء طلباً للنصح؛ فيعطى الحكيم لكل منهم خريزة الحكمة، ويطلب منه أن يضعها على رأسه، وأن يبقى بالمكان الذى تسقط فيه. ويمضى الأربعة، وتسقط خريزة الأول فى مكان غنى بالنحاس فيبقى فيه وينصح الثلاثة الآخرين بالبقاء معه، ولكنهم يابون الرضا بما قسم. وتسقط خريزة الثانى فى مكان غنى بالفضة فيبقى فيه، وينصح الاثنى الآخرين بالبقاء معه، ولكنهما يابيان الرضا بما قسم. وتسقط خريزة الثالث فى منجم ذهب فيبقى فيه وينصح الرابع بالبقاء معه، ولكنه يطمع فيما هو أفضل من الذهب. وتسقط خريزة الرابع فى مكان غنى بالحديد، فيندم على ما فات ويعود إلى صاحب الذهب فلا يجده ولا يجد الذهب، ويعود إلى الحكيم فلا يجده.

الحكاية السابعة عشرة:

حكايه هفدهم: پادشاه شدن شغال وكشته شدن او (تولى ابن آوى الملك ومقتله، ص ٦٢-٦٤). وتحكى عن ابن آوى الذى يسقط ذات مرة فى برمىل صبغة زرقاء فتظن الحيوانات أنه حيوان عظيم الشأن وتوليه زعيماً عليها، وكان الزعيم ابن آوى لا يعوى إلا حين يعوى بنو جنسه حتى لا يفتضح أمره. وبعد فترة، يقصى الزعيم بنى جنسه من حوله ويقرب منه الأسود والفيلة، وذات ليلة يسمع عواء بنى جنسه فيعوى معها سهواً، ويفتضح أمره وتفتك به الضواري.

الحكاية الثامنة عشرة:

حكايه هزدهم: بشير كه با زنى چندر نام دوستى كرده بود (بشير وعشقه لامرأة اسمها شندر، ص ٦٤-٦٧). وتحكى عن أعرابى يدعى بشير يعشق زوجة رجل آخر، ويفتضح أمر العاشقين، فيرحل الزوج بزوجته عن المدينة، ويمضى بشير وراء محبوبته، وحين يلقاها تحت شجرة، تطلب منه أن يذهب إلى دارها ويجلس فى غرفتها متدثراً دون أن ينطق بكلمة، ويفعل بشير ما طلبته منه فيهبوى الزوج عليه بالسوط ظناً منه أنه زوجته ولا تريد أن تكلمه. وفى الليل، تدخل أخت الزوجة غرفة أختها ويكشف الأعرابى عن نفسه ويقضى الليل معها. وفى الصباح، يعود إلى محبوبته تحت الشجرة فتشفق عليه من ضربات السوط دون أن تدري بما فعل بأختها.

الحكاية التاسعة عشرة:

حكايه نوزدهم: تاجر وكشته شدن اسب ماده شخصى (التاجر ومقتل فرسه، ص ٦٧-٦٩). وتحكى عن تاجر له جواد شرس، يمر به رجل يمتطى فرساً، ويهبط الرجل عن فرسه فينصحه التاجر ألا يعقل فرسه إلى جوار جواده؛ فلا ينصت الرجل لنصيحة التاجر ويعقلها بجوار الجواد الشرس؛ فيركل الجواد الفرس ركلة تقتلها، وحين يشكو الرجل التاجر لدى القاضى، يتصنع التاجر البكم؛ فيقول الرجل للقاضى لا تصدق أنه أبكم فقد قال لى بلسانه ألا أعقل فرسى بجوار جواده، وكان هذا اعترافاً منه بأن صاحب الجواد لم يذنب فى حقه، فنهره القاضى.

الحكاية العشرون:

حكايه بيستم: زنى كه بحيله از دست شير خلاص شده بود (المرأة التى نجت بالحيلة من مخالب الأسد، ص ٦٩-٧١). وتحكى عن امرأة تخرج بطفليها دون إذن من زوجها وفى الصحراء تقابل أسداً؛ فتندم الزوجة وتأخذ على نفسها عهداً بأن تعود إلى زوجها وتطيعه إن هى نجت من مخالب الأسد، وتلجأ إلى الحيلة فتزعم للأسد أن هناك أسداً ضخماً يرسل إليه الملك كل يوم عدداً من البشر طعاماً له، وتنصحه بأن يأكل طفليها ويتركها ويلوذ بالفرار؛ فيعفو عنها الأسد بدعوى أنه ليس أمامه مكان يفر إليه.

الحكاية الحادية والعشرون:

حكايه بيست ويكم: پادشاهى وپسران او ويك غوك ومار (ملك وولداه وظيفدع وثعبان، ص 71-74). وتحكى عن ملك يموت تاركًا ولدين، يرث العرش ابنه البكر، ويفضب الأمير الأصغر، ويقرر الرحيل عن المدينة. وفي الطريق، يصادف ثعبانًا ممسكًا بضيفدع بين فكيه، فيضربه ويخلص الضيفدع، ثم يشفق على الثعبان فيقطع قطعة من لحمه ويلقى بها إليه. وجزاء لصنيعه تجاه كليهما، يتمثل الثعبان والضيفدع فى هيئة بشر، الأول باسم خالص والآخر باسم مخلص، ويختارا رفقة الأمير، ويلتحق الأمير بخدمة ملك إحدى المدن. وذات يوم، يسقط خاتم الملك فى الماء ويأمر الملك الأمير بأن يأتى إليه به، فيقوم مخلص (الضيفدع) بهذه المهمة، فيسر الملك. وتصاب ابنة الملك بلدغة أفعى ويأمر الملك الأمير بشفائها، ويقوم خالص (الثعبان) بمص السم من جسدها فتبرأ، ويفرح الملك وينصب الأمير وليًا للعهد، وهنا يكشف الثعبان والضيفدع عن حقيقتهما، وأن ما فعلاه هو جزاء الإحسان.

الحكاية الثانية والعشرون:

حكايه بيست نوم: يك تاجر وبختر او وكم شدن او (التاجر وابنته المفقودة، ص 75-77). فى هذه الحكاية، تتساعل خجسته عما إذا كان محبوبها ذا علم أم من الجاهلين؛ فيشير الببغاء عليها بأن تمتحنه، ويقص عليها الببغاء حكاية زهرة ابنة التاجر الثرى التى ترفض كل من

يتقدم لخطبتها انتظاراً لمن يتصف بالذكاء، ويسمع بأمرها ثلاثة فتية كل منهم ماهر فى فنه، أحدهم يقرأ الغيب، والثانى يصنع جواداً يطير، والثالث رام. ويتقدم الفتية لأبيها، وفجأة تختفى زهرة، ويلجأ أبوها، إلى الفتية الثلاثة لحل لغز اختفائها، فينبئه قارئ الغيب بأن جنية أخفتها فوق قمة جبل، ويصنع الثانى جواده الطائر؛ ويقوم الثالث بامتطاء الجواد إلى قمة الجبل ويرمى الجنية بسهم ويعود بزهرة، وهنا يطلب الببغاء من خجسته أن تمتحن محبوبها بسؤاله عن أحق الفتية بزهرة؛ فتسأله ومن يكون، فيقول إنه الثالث الذى عرض نفسه للخطر دون الآخرين.

الحكاية الثالثة والعشرون:

حكايه بيست سيوم: برهمَن كه بر بختر راى بابل عاشق شده بود (البرهمى الذى عشق ابنة أمير بابل، ص ٧٧-٨١). وتحكى عن برهمى يقع فى هوى ابنة أمير بابل، ويلجأ إلى أحد السحرة ويخلص فى خدمته، ويكافئه الساحر فيعطيه خرزة الحكمة التى تجعل الرجل إن وضعها فى فيه يبدو فى هيئة امرأة، ويذهب الساحر به وهو فى صورة امرأة إلى أمير بابل ويطلب منه أن يبقى المرأة عنده حتى يقضى أمراً؛ فيستجيب الأمير لطلبه ويرسل بالمرأة (البرهمى) لتقيم مع ابنته، ويعرف البرهمى سر ابنة الأمير، ويكشف لها عن هويته، ثم يقرر العاشقان الرحيل عن مدينة الأمير هرباً بحبهما.

الحكاية الرابعة والعشرون:

حكايت بیست چهارم: پسر رای بابل وعاشق شدن او بر دختری (ابن أمير بابل وعشقه لفتاة، ص ۸۱-۸۴). تبدأ الحكاية بقول خجسته إن الحكماء قالوا إن ثلاثة لا ينبغي الثقة في محبتهم: النساء والأطفال والحمقى، ثم تبدى خجسته رغبتها في هذه الحكاية أيضاً (كما فعلت في الحكاية الثانية والعشرين) في اختبار رجاحة عقل محبوبها، فيطلب منها البيغاء أن تحكى حكاية لمحبوبها ثم تسأله وتستدل من إجابته على مدى عقله أو حمقه، ثم يقص عليها البيغاء حكاية تدور حول ابن أمير بابل وعشقه لفتاة يراها في معبد للبراهمة، ويقطع على نفسه عهداً بأن يقدم رأسه قرباناً للصنم إن تحقق حلمه وتزوجها، ويتحقق حلمه ويفى بندره، ثم يدخل المعبد أحد البراهمة ويخشى أن يتهم بقتل ابن الأمير، فيقطع رأسه هو أيضاً. وتدخل الزوجة المعبد وترى القتيلين فتشرع هي أيضاً في تقديم رأسها قرباناً للصنم، وفجأة يناديها هاتف يأمرها بإعادة كل رأس إلى جسدها، فيلتبس الأمر على الزوجة وتضع رأس زوجها على جسد البرهمي ورأس البرهمي على جسد زوجها، فتدب الحياة فيهما من جديد، ولكن ينشب نزاع حول مستحق الزوجة: رأس زوجها أم جسده، وهنا يطلب البيغاء من خجسته أن تمتحن محبوبها بسؤاله عن مستحق تلك المرأة؛ فتجيبه خجسته بأن مستحقها هو رأس زوجها؛ لأن الرأس مكان العقل والرأس هي قائد الجسد.

الحكاية الخامسة والعشرون:

حكايه بيست وپنجم: زنى كه جهته خريدين شكر رفته با بقال هم بستر شد (الزوجة التي ذهبت لتشتري السكر فضاجعت البقال، ص ٨٤-٨٦). وفي مقدمتها تعبر خجسته للبيغاء عن قلقها من غضب محبوبها منها لتأخرها عليه وخشيتها من أن تغدر به؛ فيطمئنها البيغاء، إلى أن غدر النساء له صور عديدة، وأنها ستجد الطريقة المناسبة للرد على غضب محبوبها، ويحكى لها حكاية بهذا الصدد تدور حول امرأة يرسلها زوجها لشراء بعض السكر، فيغازلها البقال فتربط السكر بطرف عباعتها وتتركها في دكانه وترافقه إلى داره. وفي غيابها، يستبدل صبي البقال مقداراً من الرمل بالسكر، وتفرغ المرأة من البقال، وتعود إلى زوجها فيجد الرمل بدلاً من السكر، وحين يسألها تخلق على الفور قصة وهمية فحواها أنها حين خرجت طاردها ثور في الطريق فسقطت النقود في الرمل، وأنها خجلت من البحث عن النقود أمام الناس فجمعت الرمل وعادت به.

الحكاية السادسة والعشرون:

حكايه بيست وششم: دختر تاجر وقبول نكردين پادشاه اورا (ابنة التاجر ورفض الملك لها، ص ٨٦-٨٩). وتدور حول تاجر له ابنة بارعة الحسن يعرض على الملك أن يتزوجها، فيرسل الملك وزراءه ليروا إن كان جمالها جديراً بالملك، ويراهم الوزراء ويفتنون بحسنها ويخشون على

الملك أن يفتن بها فيهمل شؤون البلاد، ويعودون إلى الملك ويزعمون أنها غير جديرة به، فيعرض عنها الملك ويزوجها أبوها لكبير حراس الملك، وتدهش الفتاة لإعراض الملك عنها فتقرر أن تريحه حسننها. وذات يوم، يزور الملك كبير حراسه ويراهما فوق سطح الدار فيهيم بها حباً، ويشير عليه رجاله أن يأخذها من زوجها عنوة، لكن الملك يرى في ذلك ظلماً كبيراً لأحد رعاياه، ثم تعتل صحة الملك من هيامه بحب الفتاة ويموت.

الحكاية السابعة والعشرون:

حكايه بيست وهفتم: يك كلال ونوكر شدن او پيش پادشاهى ونمودن شاه سالار فوج اورا (الفخرانى والتحاقه بخدمة أحد الملوك وتنصيب الملك له قائداً لجيشه، ص ٩٠-٩٢). وهنا نجد حكايتين، إحداهما ترويها خجسته للبيغاء والأخرى يرويها لها البيغاء. تحكى حكاية خجسته عن مفلس يذهب لأحد الأثرياء ويقول له إنه ماضٍ إلى مكة للحج؛ فيقول له الثرى إن الحج لم يفرض على المفلسين؛ فيجيبه المفلس إنه جاء إليه ليسأله قدراً من الذهب لا يسأله الفتوى؛ وهى حكاية موجزة تحكيها خجسته للبيغاء لتقول له إنها تطلب منه الإذن بالخروج ولا تطلب منه فتوى بشأن خروجها فى غياب زوجها، ثم تعبر خجسته عن خوفها من الخروج وحدها وتعرض اصطحاب غلامها معها؛ فيحذرها البيغاء من صحبة الأثرياء ويضرب على قوله مثلاً بحكاية تحكى عن فخرانى يشرب حتى الثمالة فيترنح ويقع على الأواني الفخارية ويصاب بجروح عديدة تبدو لمن يراها كما لو كانت آثار طعان

فى الحرب، ويضرب المدينة قحط فيرحل الفخرانى عنها، ويحل بمدينة أخرى. ويراه ملك تلك المدينة ويحسب جروحه طعنات سيوف وسهام وأمارات شجاعة وبطولة، فيوليه قائداً لجيشه. وذات يوم، يأمر الملك الفخرانى بالخروج بجيشه للقتال؛ فيتلبس الخوف الفخرانى، ويعترف للملك بجبنه وخوفه.

الحكاية الثامنة والعشرون:

حكايت بيست وهشتم: شير وبچگان او وپورش كردن او بچه شغال را (الأسد وشبلاه وتربيته لصغير ابن أوى، ص ٩٢-٩٤). وتحكى عن أسد يعيش فى عرينه مع أنثاه وشبليه. يخرج ذات يوم للصيد فيعانده الحظ ولا يجد سوى جرو ابن أوى صغيراً؛ فيحمله إلى أنثاه فتقترح تربيته ورعايته حتى يكبر مع شبليهما، ويكبر الشبلان ومعهما جرو ابن أوى، ويظنان أنه أخوهما الأكبر. وذات يوم، يخرج الشبلان و"أخوهما الأكبر" ويصادفا فيلاً، فيهاجماه بينا يلوذ جرو ابن أوى بالفرار خوفاً. وحين يرى الشبلان جبن "أخيها الأكبر" يفران مثله. ويقص الشبلان القصة على أمهما، فتعرفهما أنه ابن أوى وأنهما شبلا أسد، وأن هناك فارقاً بين الأسد وابن أوى.

الحكاية التاسعة والعشرون:

حكايت بيست ونهم: يك أمير وپنهان داشتن مار در آستين خود (الأمير وإخفاؤه الثعبان فى كُمه، ص ٩٤-٩٦). ويبدأ البيغاء هذه

الحكاية بنصيحة لخبسته بالأثيق في خصمها، ثم يحكى لها عن أمير يخرج للصيد فيلتقى ثعباناً يستجد به من عدو يطارده ويطلب منه إخفاءه في كفه؛ فيثق به الأمير ويخفيه بكفه، ويلتقى برجل يطارده الثعبان، ويسأله عما إذا كان قد رآه فينكر الأمير ذلك، وبعد أن يطمئن الأمير إلى ابتعاد الرجل، يطلب من الثعبان الخروج من كفه. وهنا يسخر الثعبان من حمق الأمير إذ وثق في ثعبان، ويقول له إنه لابد أن يلدغه قبل أن يخرج؛ فيمكر الأمير بالثعبان، ويوهمه بأن هناك ثعباناً آخر قادماً ناحيتهما وبأنه سيحتكم إليه، ويستدير الثعبان لينظر إلى الثعبان القادم فيعاجله الأمير بضربة تقضى عليه.

الحكاية الثلاثون :

حكايت سيم: يك سپاهى وزرگر وكشته شدن زرگر جهه مال (الجندي والصائغ ومقتل الصائغ بسبب المال، ص 97-99). وتحكى عن جندي يعثر على كيس من الذهب فيودعه أمانة لدى صديقه الصائغ، وحين يطالب الجندي بالذهب، ينكر الصائغ الأمانة، ويذهب الجندي إلى القاضي فيستدعى الصائغ وامرأته ويسأله عن الذهب فينكره، ويأمر القاضي بتقييد الصائغ وامرأته واحتجازهما طوال الليل في حجرة بها صندوق كبير يختبئ به رجلان عينهما القاضي لهذه المهمة. وفي الليل، تسأل المرأة زوجها الصائغ عن الذهب فيكشف لها سره وينبئها بأنه خبأه في مكان تحت الأرض. وفي الصباح، يستدل القاضي من الرجلين على المكان الذي خبأ الصائغ فيه الذهب، ويأمر بإخراجه ويعيده إلى الجندي.

الحكاية الحادية والثلاثون :

حكايـت سى ويـكم: يك تاجر وزدن حجام برهمنان را (التاجر وضرب الحجام للبراهمة، ص ٩٩-١٠١). وتحكى عن تاجر ثرى ليس له ولد يرث ماله، فيتصدق بكل ماله للفقراء. وذات ليلة، يرى فى المنام صورة حظه متجسدة فى هيئة رجل يبشره ببشرى ويقول له إنه أت إليه فى اليوم التالى فى هيئة رجل برهمى، وإن عليه أن يضرب البرهمى على رأسه فيقع على الأرض ويستحيل ذهباً. وفى اليوم التالى يأتيه البرهمى وهو عند الحجام ويفعل كما أمر فى المنام، وينصح الحجام بأن يكتم سره، ويظن الحجام أن أى برهمى يُضرب على رأسه يستحيل ذهباً، فيدعو عدداً من البراهمة ويضربهم على رؤوسهم فينشب بينهم وبينه شجار يصل إلى الحاكم، ويقص الحجام القصة على الحاكم فيستدعى الأخير التاجر ويستوضح منه حقيقة الأمر، فيقول التاجر إن الحجام أصابه مس من الجنون، فيطرد الحاكم الحجام.

الحكاية الثانية والثلاثون :

حكايـت سى ودوم: يك غوك وزنبور ومرغ كه پيل را كشته بوندند (الضفدع والدبُّور والطائر الذين صرعوا الفيل، ص ١٠١-١٠٤). وتحكى عن صعوة تضع بيضة فوق شجرة، ويأتى الفيل ويحك جلده بالشجرة فتسقط البيضة وتتهشم. وتقسم الصعوة على الثأر من الفيل؛ فتذهب إلى الدبور وطائر يعرف بطويل المخالب فلا تجد لديهما حيلة، ويمضى

ثلاثتهم إلى الضفدع فيجدوا لديه الحيلة وينفذونها؛ فيطن الدبور في أذن الفيل فيثير غضبه، ثم يأتى الطائر نو المخالب فينقر عينه؛ ثم يأتى الضفدع ويتبعه الفيل طلباً للماء لمعرفة أن الضفدع يعيش فى الماء؛ فيقتاده الضفدع إلى حفرة يقع فيها ولا تقوم له قائمة.

الحكاية الثالثة والثلاثون :

حكايت سى وسيوم: فغفور چين وعاشق شدن او بخواب بر ملكه روم (ملك الصين وعشقه ملكة الروم فى المنام، ص ١٠٤-١٠٨). وتحكى عن ملك الصين؛ إذ يرى فى المنام امرأة يهيم بها حباً، وحين يستيقظ يقص المنام على وزرائه ومنهم وزير رسام؛ فيرسم الوزير الصورة كما يصفها الملك، ويظل يسأل كل قادم من بلاد بعيدة عن صاحبها، ويبدله أحد الرحالة على أنها ملكة الروم، ويحكى له أنها محجمة عن الزواج؛ لأن بستانها احترق ذات مرة، وكان به زوج من طيور الطاووس، وكانت الأنثى قد وضعت بيضة. وحين امتدت النار إلى الشجرة، ترك الذكر الأنثى والبيضة تحترقان ونجا بنفسه، وحين رأت الملكة ذلك المشهد قررت ألا تقرب الرجال من بعد؛ فيستأذن الوزير الرسام من الملك ويمضى إلى بلاد الروم ويلتقى الملكة، وتطلب منه الملكة أن يرسم لها منظرًا؛ فيرسم لوحة يجلس فيها ملك الصين حزيناً وأمامه غزالة تجرى، وحين تسأل الملكة الوزير عن صاحب الصورة، يخلق لها قصة فحواها أنه ملك الصين يجلس فى بستانه بعد انحسار سيل أتاه من البحر، وأن هذه الغزالة كانت قد تركت الذكر وصغيرها الذى ولدته ونجت بنفسها،

وأن الملك قرر منذ ذلك الحين ألا يكون للنساء وجود في حياته؛ فترسل الملكة إلى الملك رسولاً يعلنه بموافقتها على الزواج به.

الحكاية الرابعة والثلاثون :

حكايت سى وچهارم: كوزن ويك درازكوش وكرفتار شدن أنها (الظبية والحمار ووقوعهما فى الأسر، ص ١٠٩-١١١). وتحكى عن حمار وظبية يدخلان مرعى بالليل للسطو عليه، ويحطو للحمار أن يغنى فى المرعى. فتحذره الظبية من الغناء حتى لا يوقظ بنهيقه أصحاب المكان، لكن الحمار يصر على الغناء، ويستيقظ أهل المكان ويقبضوا على الحمار والظبية.

الحكاية الخامسة والثلاثون :

حكايت سى وپنجم: يك پادشاه وعاشق شدن او وكشته شدن خجسته از دست ميمون (الملك والحب ومقتل خجسته على يد ميمون، ص ١١١-١١٦). وتحكى عن ملك يحكم بلاداً قريبة من بلاد الروم، يسمع ذات يوم عن جمال ابنة قيصر الروم فيرسل من يطلب يدها، إلا أن القيصر يرفض طلبه؛ فيجرد الملك جيشه إلى بلاد الروم؛ ويدعن القيصر ويوافق على أن يهبه ابنته، وتتزوج الفتاة وتخفى عنه أنها سبق لها الزواج، وأن لها ولداً من زوجها السابق، وتشتاق الزوجة لولدها وتزعم لزوجها أن أباها لديه غلام تريده لنفسها؛ فيرسل الملك فى طلبه ويقوم الصبى معهم باعتباره غلاماً. وذات ليلة، يدخل الصبى إلى أمه فى

الحرم، ويظن الملك أن الغلام عشيق لزوجته فيرسله مع الجلاد ليقتله، ويبوح الصبي بسرّه للجلاد فيبقى على حياته ريثما يعلم الملك بالحقيقة، وينصيحة من خادمتها العجوز، تتصنع الزوجة النوم وتحكى قصتها وهي نائمة على مسمع من الملك؛ فيسر الملك ويرسل فى طلب الجلاد ويسأله عن مكان قبر الصبي، ويزداد سروره حين يعلم أن الصبي لا يزال حياً، وفى ختام هذه الحكاية، وفى الصفحة الأخيرة من المخطوط، ترد فقرة من ثمانية سطور لتكمل القصة الإطار. وفى هذه الفقرة، يعود ميمون من سفره، ويسأل عن شارك (أنثى البيغاء التى قتلها خجسته)، فيطلعه البيغاء على ما حاق بشارك وما جرى من خجسته وعشقها لفتى غيره؛ فيقتل ميمون خجسته فى الحال.

الشخصيات

فيما يلى نقدم وصفاً لشخصيات القصة الإطار. أما شخصيات الحكايات الضمنية فهى متعددة قدر تعدد الحكايات نفسها؛ فلكل حكاية شخصياتها المستقلة.

١- ميمون : بطل القصة الإطار، وهو شاب أنجبه أبوه - وهو «أحد رجال الدولة السابقين» (يكى از دولت‌مندان پیشین) يعرف بأحمد سلطان - بعد حرمان طويل من الإنجاب، ولا نعرف اسم بطل القصة إلا بعد أن يبلغ السابعة من عمره، وبعد أن «تعلم كل العلوم العربية والفارسية» حسب قول الراوى (ص٦). ويخرج ميمون من مسرح المجموعة بعد القصة الإطار ولا يعود إلى الظهور إلا بعد انتهاء مجموعة

الحكايات الضمنية، أى فى ختام القصة الإطار والمجموعة كلها، ومع ذلك فهو الحاضر الغائب فى كل الحكايات.

ولا تتسم شخصية البطل (ميمون) بأية سمات خارقة أو أسطورية، بل هو شاب عادى إيجابى تكاد سماته تنطبق على أمثاله فى أى زمان أو مكان، بل إنه من نوعية الأبطال اللابطولين؛ فهو مخدوع من قبل زوجته، ولولا وفاء البيغاء له لظل مخدوعاً للنهاية، وهكذا فالبطل هنا يمثل الضلع الأول من أضلاع الثالوث الشهير: الزوج والزوجة والعشيق.

٢ - **خُجسته** : وهى بطلة القصة الإطار، وفى الحكايات الضمنية تقوم بدور المتلقى لحكايات الراوى (البيغاء)، وهى شابة جميلة ولعوب، يسافر زوجها ولا تحتل الوحدة فى غيابه؛ فتعشق شاباً تسعى لاتخاذها عشيقاً بإيعاز من عجوز ماكرة، لولا أن يحول البيغاء دون وقوعها فى الزلل بسعة حيلته ووفاء منه لصاحبه ميمون، وهكذا فهى تظل على عففتها اضطراراً.

وتمثل خجسته الضلع الثانى من الثالوث الشهير الذى سبقت الإشارة إليه، وهى شخصية سلبية تخدع زوجها، وتنساق لرغباتها المحرمة دون تردد، وإذا كانت لم تقع فى الخطيئة بالفعل فإن هذا مرجعه إلى دهاء البيغاء، وبالتالي فاحتفاظها بعفتها يعد اضطرارياً لا عن إرادة منها.

٣ - **البطل المضاد**: وهو محبوب خجسته الذى تلقاه فى غياب زوجها، وهو حاضر غائب فى كل الحكايات مع أنه لا يظهر بشخصه فى أى منها، وهو ثالث أضلاع الثالوث الشهير المشار إليه.

٤ - الببغاء : وهو طائر فصيح وحكيم ووفى لصاحبه ميمون، وهو أحد شخصيات القصة الإطار، ويقوم بدور الراوى فى المجموعة. وليس له اسم محدد فى القصة، بل يشار إليه بكلمة "طوطى" (الببغاء). وتتسم شخصية الببغاء فى القصة بالدهاء والمرونة؛ فهو فى كل ليلة حين تقبل عليه خجسته لتستأذنه فى الخروج للقاء عشيقها، يتظاهر بالتعاطف معها حتى لا يلقى مصير أليفته "شارك" التى لقيت حتفها على يد خجسته نتيجة لمعارضتها الصريحة فى أمر خروجها لخيانة زوجها، فيحثها على الإسراع بالخروج إليه حتى لا يحدث لها ما حدث لفلان. وهنا تتشوق خجسته لسماع تفاصيل الحكاية، فيحكىها لها الببغاء وينصرم الليل وتؤجل البطلة الخروج إلى اليوم التالى، ويتكرر هذا الحدث فى كل ليلة ولدة خمس وثلاثين ليلة إلى أن يعود ميمون من سفره.

٥ - شارك : وهى أنثى الببغاء، وهى أيضاً وفيه لصاحبها ميمون، ولكنها تفتقر إلى دهاء أليفها الببغاء (الراوى) ولباقتة؛ فهى تتسم بالسذاجة والصراحة الزائدة، وتكون النتيجة أن توردها صراحتها موارد التهلكة.

هذه شخصيات القصة الإطار؛ أما الحكايات الضمنية، فكل منها شخصياتها، وبعض شخصيات الحكايات الضمنية من البشر، وبعضهم من الحيوانات كما رأينا فى ملخص كل من هذه الحكايات.

وتتسم المجموعة ككل بعدم التعمق فى رسم الشخصيات ووصف جوانبها، بل كل شخصية لها سمة واحدة فى الغالب؛ فميمون مجرد

شاب مخدوع، وخجسته مجرد زوجة لعوب، والبيغاء طائر وفي لصاحبه، وهكذا. وهي سمة تميز التيمات الشعبية أولاً، وتضفي عليها طابعاً إنسانياً شاملاً؛ فميمون قد يكون أى إنسان فى أى مكان أو زمان، وما تعرض له قد يتعرض له الإنسان إذا توفرت الظروف.

الأسلوب

تقدم القصة الإطار ملكاً دون تحديد لزمان حكمه أو لمكان مملكته، ومع ذلك فمن الواضح من العملة المتداولة فى القصة - وهي الروبية أو "أشرفى" (٧) - أن الأحداث تنور فى مكان ما بالهند.

وتتسم القصة الإطار بدرجة عالية من الواقعية فى شخصياتها وأحداثها وسائر عناصرها، فلا وجود فيها لأحداث أسطورية أو خيالية تخرج بها عن نطاق الواقع؛ فنحن أمام ثالث نجده فى كل زمان ومكان: زوجة تتخذ لنفسها عشيقاً فى غياب زوجها، وهي تيمة نجدها فى الأدب الرسمى والأدب الشعبى على السواء، وإذا انتزعنا من الكتاب شخصية البيغاء بحكاياته التى يمتزج فيها الواقع بالخرافة والبشر بالحيوانات؛ فإننا أمام قصة قصيرة واقعية تبدو كما لو كانت قد دوت فى زماننا الحاضر.

هناك مقدمة مشتركة فى كل الحكايات الضمنية؛ فكل حكاية فى المجموعة تبدأ مع غروب الشمس حيث تتخذ خجسته زينتها وتتأهب للخروج للقاء محبوبها؛ فيبدأ البيغاء فى سرد حكاية عليها. وهذه المقدمة

المشتركة تخص القصة الإطار، وتتصدر كل حكاية من حكايات المجموعة؛ فهي تمثل القاسم المشترك بين الحكايات الضمنية من ناحية والقصة الإطار من ناحية أخرى. وبذلك فالقصة الإطار لا تغيب عن ذهن القارئ في أية لحظة، وبالتالي فإن بطل القصة الإطار وكذلك بطلتها وبطلها المضاد وزمنها ومكانها وكل ما يتعلق بها حاضرون يوماً أمام القارئ في مقدمة كل حكاية ضمنية.

وبعض الحكايات الضمنية تتضمن في داخلها حكايات فرعية لها شخصياتها ولها مكانها وزمانها وأحداثها المستقلة؛ فالحكاية الرابعة مثلاً تشتمل في داخلها على حكاية فرعية ترويها بطلة الحكاية الضمنية؛ فتدور الحكاية نفسها حول جندي لا يثق في زوجته. وفي داخل الحكاية، تحكي امرأة الجندي لزوجها حكاية البخيل وزوجته الفاجرة لكي توضح له أن «الزوجة الصالحة لا يخدعها أي رجل، والزوجة الفاسدة لا يستطيع أي زوج أن يصونها».

ويتخذ سرد الحكايات «صيغة السؤال والجواب» كما ينص قادري في تصديره لها؛ فالبطلة (خجسته) تطرح على الراوي في كل حكاية سؤالاً يتخذ منه الراوي منطلقاً لسرد حكاية يجيب بها على السؤال، وهو ما يندرج تحت أسلوب المناظرات الذي اشتهر به الفرس في آدابهم منذ القدم، وانتقل منهم إلى سائر الآداب العالمية.

والراوي (البغاء) في كل حكايات المجموعة من الخارج؛ بمعنى أن دوره يقتصر على سرد الحكاية دون أن يكون طرفاً فيها أو شخصية

فاعلة في أحداثها، وهو من نوعية الراوي "العليم" الذي يصدر أحكاماً قاطعة على الشخصيات والأحداث، ويستخلص العبر والحكم من الحكاية، ويلخصها في عبارة موجزة بعد أن يفرغ منها، ففي الحكاية السابعة عشرة، يختتم الببغاء سرده للحكاية ثم يوجز نتيجتها المستخلصة في عبارة: «نقص الإنسان وفضله يُستدل عليهما من لسانه»، وترد نفس هذه العبارة على لسان الراوي حتى قبل أن يشرع في سرد الحكاية؛ لذا يمكن القول إن الأصح هو أن الراوي لا يروي حكايته ثم يستخلص منها العبرة، بل العكس من حيث الترتيب؛ فهو يقدم العبرة أولاً ثم يسرد حكاية كمثال عليها يوضحها ويجسدها.

وينأى الراوي بنفسه عن إصدار الأحكام على شخصيات الحكايات؛ فهو يقدم الحكاية بشخصياتها كمثال على حكمة محددة يوجزها مسبقاً؛ ففي الحكاية التاسعة مثلاً، لا يعير الراوي التفاتاً إلى خيانة الزوجة أو إلى كذبها أو إلى إلقاء التهم الباطلة على حميها، ولا يصدر أي حكم على هذا النموذج البشري غير السوي، بل كل ما يهمه من هذه الحكاية غير الأخلاقية هو تبيان أن حسن التدبير يؤدي إلى النجاة.

وفي الحكاية الثالثة، نحن أمام لصين يسرقان الذهب من معبد للبراهمة، ثم يطمع أحدهما في نصيب الآخر، وهنا يتجاهل الراوي حقيقة أن كليهما لصان، وأن الذهب كله ملك لمعبد البراهمة، ويركز على أحقية أحد اللصين في نصف المسروقات، وهكذا فإن النجار يمثل أمام القاضي لا باعتباره أحد اللصين، بل بوصفه صاحب حق تعرض "لخيانة" صاحبه، ويثبت للصوص الآخر أن الخيانة إثم، وهو منطوق مغلوط بالطبع.

وفي الحكاية الثامنة، يخرج القارئ بإدانة ضمنية للزوجة اللعوب باعتبار أن المجموعة كلها تعد تصويراً قصصياً لكيد النساء، أما الزوج التاجر فليس هناك ما يدينه في الحكاية في حين أنه هو أيضاً شخصية غير أخلاقية؛ لأنه يسعى في طلب النساء كما تسعى زوجته في طلب الرجال.

وربما كان نأى الراوى بنفسه عن الحكم على الحكايات غير الأخلاقية أو إدانة شخصياتها من قبيل السخرية. على أية حال، فإن هذه السمة بعينها، أى عدم إصدار الأحكام على مدى أخلاقية الشخصيات والأحداث، زادت من واقعية الحكايات في هذا العمل، وأبرزت حيده الراوى وبعده عن التدخل في الأحداث، مما يزيد من انتباه القارئ الذى تركت له مهمة الحكم على الجانب الأخلاقى من الحكايات.

وعادةً ما يقوم البيغاء بدور الراوى فى التراث الهندوإيرانى الشعبى والرسمى على السواء؛ فيستخدم هذا الطائر دائماً للتعبير عن الحكمة والنطق بالحق لتفرده بين الكائنات بمحاكاة الأصوات البشرية؛ فيرد على لسانه الحديث عن الأمور العائلية والقصص الغرامية وما إلى ذلك من أمور شخصية. أما الحديث عن شؤون الحكم والسياسة فتزد غالباً على لسان الذئب والأسد والثعلب.

البرهمى يمثل الآخر فى الحكايات؛ فلدينا الآخر البرهمى فى مقابل الأنا المسلمة، ومع ذلك فليس ثم دليل على أن أحداث القصة تروى من منطلق ثقافى إسلامى سوى اسم والد بطل القصة الإطار، وهو أحمد

سلطان، وفيما عدا ذلك لا تتضمن المجموعة أية إشارات إلى المنطلق الثقافي للأنا؛ فليس ثمَّ استشهاد بأيّات قرآنية أو بأشعار عربية أو فارسية (حالة واحدة في ص ٦) كما هو الحال في معظم الأعمال الممثلة والمعاصرة للمجموعة موضع البحث، ولولا تسمية أحد الشخصيات في المجموعة باسم "أحمد" لجاز أن يكون المنطلق الثقافي هندوسياً أو بوذياً أو أى انتماء ثقافى آخر؛ فلا يكاد القارئ يستشعر الخلفية الثقافية أو الدينية للحكايات. فالأحداث فى كل الحكايات غير محددة بمكان أو زمان بعينه، والشخصيات مجرد بشر - أو نماذج حيوانية لبشر - يمكن أن نصادفهم فى أى زمان ومكان. أما الآخر البرهمى فلا ينم فى حد ذاته عن الأنا المسلمة؛ فالبرهمى "آخر" بالنسبة للهندوس أيضاً. وإذا أضفنا إلى ذلك واقعية الأحداث والشخصيات؛ فإن الكتاب فى مجمله يصبح ذا طابع إنسانى عام يتخذ من الإنسان فى أى زمان ومكان فاعلاً ومنتقياً، وتنطبق أحداثه وشخصه على أى عصر وعلى أية جماعة إنسانية فى أى مكان.

اللغة

تتميز لغة الكتاب بعدد من السمات الخاصة، منها ما يدخل ضمن الأخطاء النحوية، ومنها ما يندرج تحت الأخطاء الإملائية، ومنها ما يعد مزيجاً من لغة الشعر ولغة النثر، وفى كل الحالات يمكن أن ندرك بسهولة ضعف إلمام الكاتب بالفارسية.

١ - استخدام الضمير المشترك التوكيدي خود في حالة الجمع (خودها) وهو ما يعد خطأ نحويًا؛ فالضمير خود بصورته المفردة يحل محل كل الضمائر الشخصية المفرد منها والجمع على السواء:

- مصلحت أنست كه شما خودها را مانند مرده سازيد (ص ٣٨)

- جانب شهر خودها روانه شدند (ص ٦).

٢ - استخدام الصيغ المختصرة من أحرف الجر والمبهمات مما تحتمه الضرورات الشعرية، ولا حاجة اليه في الكتابة النثرية:

- ززن = از زن

- زين = از اين

- چو = چون

- همچو = همچنان (ص ٨٣).

٣ - من حيث إيراد الأمثال والاستشهاد بالأشعار والآيات القرآنية، فلا تصادفنا إلا حالة واحدة يستشهد فيها ببيت شعر فارسي هو:

کند همجنس با همجنس پرواز کبوتر با کبوتر باز با باز

(الطيور على أشكالها تقع، ص ٦).

٤ - الأخطاء الإملائية عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- خورسند = خرسند (ص ٦)

- نوکان = دکان

- بچه کان = بچگان (ص ۱۰۷)

- مایان = ما (ص ۵۲، ۹۲)

- خورم = خرم (سعید، ص ۷)؛ خورمی = خر می (السعادة، ص ۸۱).

- خورس = خروس (ص ۱۰۱)

- انکی = آنکه (ص ۸۵).

ه - استخدام أحرف الجر بصورة عشوائية دون تدقيق، وهو ما يتكرر في مئات المواضع. فحرف الجر "از" يستخدم خطأ بدلاً من "به":

- از تیر پریرا بکشد (يقتل الجنية بسهم، ص ۷۶).

- از زبان خود اقرار کردی (أقر بلسانه، ص ۶۹).

- از تازیانه اورا زدن آغاز کرد (شرع فی ضربه بالسوط، ص ۶۶).

وحرف الجر "بر" يستخدم خطأ بدلاً من "به":

- خجسته بر طوطی رفت.

وحرف الجر يتم حذفه خطأ في بعض المواضع، خاصة أحرف الجر المركبة:

- بعد این = بعد ازین (ص ۷).

- بعد رفتن ... = بعد از رفتن ... (ص ۷).

- بعد يك لحظه (ص ۸۲)

- بعد يك ساعت (ص ۹۳)

۶ - الأرقام المركبة ترد في كثير من المواضع دون حرف عطف بين مكوناتها: "بيست دوم"، "بيست سيوم" ...

۷ - تركيب الصيغة الاقتدارية بتصريف المصدر توانستن فقط وإيراد المصدر المراد تصريفه كاملاً مما يجعله يبدو كما لو كان مفعولاً به، وهو أمر شائع في النثر القديم:

- جواب دادن نتوانست (ص ۴).

۸ - إيراد أداة المفعولية "را" مع النكرة:

- دختريرا دید (ص ۸۲).

۹ - نفي الفعل الأصلي دون الفعل المساعد:

- میخواستم که نزد مرد بیگانه بروم ودر خانه خود بنشینم وصبر کنم (ص ۸۷)

أى أن الكاتب على غير المؤلف ينفي الفعل الأصلي رفتن بدلاً من نفي الفعل المساعد خواستن، وربما كان هذا مرجعه وجود فعلين معطوفين على الفعل المساعد المثبت وهما "بنشینم" و"صبر کنم" فأراد الكاتب أن يكون الفعل مساعداً لفعل منفي يعقبه فعلاً مثبتان.

١٠ - استخدام كلمة "فريسم" (?) بدلاً من "فرستم"؛ "ميفريسد" بدلاً من "ميفرستد" (ص ٧٠) (المضارع الالتزامي مع ضمير المتكلم من المصدر فرستادن) في كل الكتاب (مثال ص ١١٢).

١١ - يستخدم الضمير الشخصي للمتكلمين "ما" في بعض المواضع بدلاً من الضمير "من" في حين أن تصريف الفعل مع "من":
- تو اكر از ما چيزى ميخواهى خواهم داد.

١٢ - نفي الأفعال باستخدام "نه" بصورة منفصلة + الفعل في حالة الإثبات، وهو قطعاً يدل على ضعف الإلمام بالفارسية:
- نه آوردى = نياوردى (لم تُحضِرِي، ص ١٠٠)

١٣ - لا يورد الكاتب ياء الوقاية بين أداة النفي والفعل الذى يبدأ بألف مد: نامد = نيامد (ص ٥٧).

١٤ - تغلب العربية عند الكاتب على الفارسية في بعض المواضع، فيرد الاسم الفارسي المعرب "تدرج" بدلاً من نظيره الفارسي الأصلي "تدرو" (ص ٨٢). ويرد في صورة "تدرو" في موضع آخر (ص ٩٣)، ويستخدم اللفظ العربي "فلوس" بدلاً من نظيره الفارسي "پول" في موضع واحد (ص ٨٥).

أصل طوطى نامه

يعد طوطى نامه لمحمد قادري نسخة مختصرة من كتاب طوطى نامه لضياء الدين نخشبي، وهو اختصار رأسى وأفقى؛ بمعنى أن

قادري اختصر عدد الحكايات وطول كل منها في آن؛ ففي حين يبلغ عدد الحكايات في نسخة نخشبي اثنتين وخمسين حكاية، اختصرها قادري إلى خمس وثلاثين، وقام قادري بتغيير أسماء بعض الشخصيات؛ فوالد ميمون في نسخة نخشبي يدعى مبارك، بينما يدعى أحمد سلطان في نسخة قادري، كما قام قادري في تلخيصه بحذف ما حفلت به نسخة نخشبي من استشهادات من الآيات القرآنية والأحاديث وأبيات الشعر.

ولم يقتصر عمل قادري في المتن الذي بين أيدينا على تلخيص الحكايات التي أوردها نخشبي في طوطى نامه؛ وإنما تناول ما كتبه نخشبي «بعبارة محكمة ودقيقة»؛ فأعاد صوغه «بالتفصيل والبيان بعبارة سلسلة يسيرة تشتمل على العبارات الجارية»، كما نص قادري نفسه في تصديره الذي أوردنا ترجمته في مستهل هذا البحث، ولذا فإن محمد قادري لا يمكن وصفه بأنه مؤلف الكتاب، وإنما الأدق أن نوصفه بأنه محرر *editor*، فهو وإن تدخل في العمل بالحذف والتعديل، فقد حافظ على جوهر العمل كما هو. وينطبق نفس الوصف على نخشبي نفسه؛ فقد علمنا أنه كُف من قبل أحد رعاة الأدب بإعادة صوغ الترجمة الفارسية الأولى التي قام بها أديب مجهول لكتاب سوكة سبتاتي، وهكذا فإذا كان نخشبي «محرر» لنص مترجم، فإن قادري «محرر» ثانٍ للنص الذي أعاد نخشبي صوغه.

أما كتاب جواهر الأسمار للثغري فيختلف بعض الشيء عن طوطى نامه سواء نسخة نخشبي أو نسخة قادري، ولو أن الأعمال الثلاثة تكاد تتطابق من حيث الأسلوب والتيمة الأساسية والقصة الإطار والحكايات

الضمنية.^(٨) والعنصر المشترك بين الكتابين هو تيمة القصة الإطار وأحداثها: شاب يتزوج من فتاة لعوب ثم يتركها ويسافر للتجارة، فلا تتحمل زوجته الوحدة وتسعى لصيد عشيق لها في غياب زوجها لولا أن يمنعها ببقاء زوجها من الزلل بدهائه وحكمته بأن يقص عليها حكايات تلهيها حتى يعود إليها زوجها. أما أسماء الشخصيات وسائر تفاصيل القصة فتختلف فيما بينهما؛ فالبطل في طوطى نامه يدعى ميمون وهو ابن أحد أثرياء رجال الدولة يدعى أحمد سلطان، أما في جواهر الأسمار فالبطل يدعى صاعد وهو شاب في العشرين ووالده تاجر ثرى يدعى سعيد. والبطلة في طوطى نامه تدعى خُجستة، أما في جواهر الأسمار فتدعى ماه شُكر، ولو أن سمتها الرئيسة في العملين واحدة، وهي أنها فتاة لعوب، كما أن المصير الذى آلت إليه بطلة القصة الإطار يختلف بين العملين؛ ففي حين يقدم ميمون على قتلها في طوطى نامه، فإنه يبقى على حياتها في جواهر الأسمار، كما يتضمن جواهر الأسمار سبعة وعشرين حكاية من حكايات طوطى نامه.^(٩) كما بذل الثغرى جهداً كبيراً لإضفاء الصبغة الفارسية على الحكايات؛ فبدل أسماء الأعلام وأسماء الأماكن وجعلها فارسية صرفاً.

والأصل السنسكريتى لكل من طوطى نامه و جواهر الأسمار هو كتاب سوكة سبتاتى ^(١٠) (السبعون ببغاء) الذى لون قبل الميلاد بعدة قرون فى الهند، ويضم تيمة شعبية شائعة عن كيد النساء على لسان الطير، وكان يضم سبعين حكاية، ونقل إلى الفارسية؛ على يد مترجم مجهول، ولما كان التعقيد والتكلف سمتين غالبتين على الترجمة الفارسية،

فقد عزَّ فهمها حتى على الخاصة، لذا فقد قام أحد رعاة الأدب في القرن الثامن الهجرى بتكليف خواجه ضياء الدين نخشبي بإعادة صوغ النص الفارسي وربط الحكايات ببعضها البعض واستبدال حكايات أخرى بالحكايات التي لم تكن موضع قبول، وترصيع مقدمة كل حكاية بالأشعار وتضمين أبيات شعرية داخل الحكايات، وكان المتن الجديد هو كتاب طوطى نامه لنخشبي، والذي دون في سنة ٧٣٠ هـ. وفي القرن الحادى عشر الهجرى، قام محمد قادري بتلخيص طوطى نامه الذى نحن بصدده فى هذه الدراسة.

على أية حالة فكلا العملين تنويعة على التيمة الهندية التى تدور حول كيد النساء على لسان الطير، والتى وردت فى كتاب سوكة سبتاتى المدون بالسنسكريتية، والذي ترجمه مجهول إلى الفارسية فى حقبة غير معلومة، وهو ما يزداد وضوحاً بحقيقة أن أسماء الأعلام والألقاب فى الحكايات هندية: راي (أمير)، چندر (اسم علم مؤنث)، راجا، البراهمة، وغير ذلك كثير؛ كما أن العملة المتداولة فى القصة الإطار هي "روبيه" و "هون"، مما يؤكد أن أحداث القصة الإطار تدور فى الهند.

طوطى نامه وألف ليلة وليلة:

يجمع طوطى نامه بين سمات كل من ألف ليلة وليلة و كليلة ودمنة؛ فهى من حيث الشكل وأسلوب القصص أقرب إلى ألف ليلة وليلة؛ فهناك قصة إطار تتدرج تحتها مجموعة من الحكايات المتصلة المنفصلة فى آن معاً. وهو فى الوقت نفسه يشبه كليلة ودمنة من حيث إن الحكايات فى

معظمها (عدا الحكاية الأولى أو القصة الإطار) تروى على لسان الطير، والبطل فيها هو البيغاء. والتشابه كبير بين طوطى نامه و ألف ليلة وليلة من حيث التكنيك والشكل القصصى؛ فتنقسم ألف ليلة وليلة إلى حكايات مسلسلة، وكذلك طوطى نامه؛ فهو يشتمل على عدد من الحكايات لكل منها ترتيبها المسلسل وتيمتها الخاصة. والاستثناء هو العناوين؛ فحكايات ألف ليلة وليلة بدون عناوين مستقلة (الليلة الأولى، الليلة الثانية ... الخ)، فى حين أن حكايات طوطى نامه لكل منها عنوانها المستقل (قصة اول: در پيدايش ميمون ...).

والقصة الإطار فى العملين لها نفس الشكل؛ فهى فى ألف ليلة وليلة تبين سبب إقدام شهريار على قتل عروس كل ليلة، وتحكى قصة زواجه بشهرزاد واحتيالها عليه بحكاياتها ولا تدخل ضمن الليالى، بل هى القصة الأكبر التى تدرج تحتها الحكايات الألف جميعاً، وكذلك الأمر فى طوطى نامه قادرى، باستثناء أن القصة الإطار هنا هى فى الوقت نفسه القصة الأولى من حيث الترتيب الرقمى والعنوان.

وأسلوب تقديم الحكايات فى ألف ليلة وليلة ماثل دائماً فى ذهن مؤلف طوطى نامه؛ فكما تستهل كل ليلة من ليالى ألف ليلة وليلة بعبارة "بلغنى أيها الملك السعيد أن ... ثم تبدأ الحكاية، فإن كل حكاية من حكايات طوطى نامه تبدأ كذلك بتنويعه على عبارة "حين غربت الشمس وحل المساء وطلع القمر، جاءت خجسته إلى البيغاء ... ثم يبدأ البيغاء فى سرد الحكاية.

والهدف من سرد الحكايات فى كل من ألف ليلة وليلة؛ و طوطى
نامه واحد؛ فهو فى الأولى محاولة شهرزاد تعطيل شهريار عن قتلها،
وفى الأخيرة تعطيل خجسته عن خيانة زوجها.

وشخصية البيغاء فى طوطى نامه تقابل شخصية شهرزاد فى ألف
ليلة وليلة؛ فكل منهما يمثل شخصية أساسية فى القصة الإطار، وكل
منهما يقوم بدور الراوى فى الحكايات الضمنية.

وشخصية خجسته فى طوطى نامه تقابل شخصية شهريار فى ألف
ليلة وليلة. فكل منهما يقوم بدور المتلقى لحكايات الراوى، وكل منهما
يشكل تهديداً للراوى بالقتل إن توقف عن سرد حكاياته.

النتائج:

١ - طوطى نامه لمحمد قادى تلخيص وإعادة صياغة لكتاب
طوطى نامه الذى كان نخشبى قد أعاد صوغه عن ترجمة فارسية لكتاب
سوكه سبتاتى المدون بالسنسكريتية .

٢ - هناك شبه تطابق فى الحبكة والأسلوب والإطار القصصى
العام فى كل من طوطى نامه وألف ليلة وليلة .

٣ - الشخصيات فى كتاب طوطى نامه مجرد بشر - أو نماذج
حيوانية لبشر - يمكن أن نصادفهم فى أى زمان ومكان ، دون سمات
تخص ثقافة أو جماعة بشرية دون الأخرى . والأحداث غير محددة
بمكان أو زمان بعينه ، وتتسم بدرجة عالية من الواقعية والبعد عن
الأسطورية والخيال ، مما يضيف على الكتاب سمة إنسانية عامة .

الهوامش

(١) خواجه ضياء الدين نخشبي بداؤني المتخلص بنخشبي وضياء نخشبي من أدباء الهند المتحدثين بالفارسية ، وكان معاصراً للسلطين الخلجيين بالهند، وكان من أهل نخشب (نسف)، وهي من مدن ما وراء النهر تقع بين نهر جيحون وسمرقند. هاجر في شبابه إلى الهند وأقام بمدينة بداؤن حيث اعتزل الناس وأصبح من الزهاد ومن مريدي الشيخ فريد حفيد الشيخ حميد الدين ناكوري وخليفته، وتلمذ على الشيخ نظام الدين اوليا. وتوفي نخشبي في سنة ٧٥١ هـ. ومن أعماله سلك السلوك، عشره مبشره، بالإضافة إلى طوطى نامه الذي فرغ منه في سنة ٧٣١ هـ. شمس الدين آل أحمد. مقدمة جواهر الأسمار (طوطى نامه) لعماد بن محمد الثغرى، ص ٥١؛ على اكبر دهخدا. لغت نامه، مادة " طوطى نامه".

(٢) جواهر الأسمار (طوطى نامه). عماد بن محمد الثغرى. تحقيق شمس الدين آل احمد. انتشارات بنياد فرهنگ ايران، ١٣٥٢.

(٣) هو محمد داراشكوه قادري الابن الأكبر لشاهجهان والشقيق الأكبر لأورنگ زيب، وكلاهما من ملوك الهند. ولد محمد قادري في سنة ١٠٢٤ هـ. ومات مقتولاً في سنة ١٠٦٧ هـ. وفي عهد ملك أبيه عشق العلم والأدب، وأصبح راعياً للعلماء والأدباء. وفي سنة ١٠٥٦ هـ، أسس دائرة من علماء الهند ممن حذبوا على ترجمة بعض كتب الهندوس المقدسة من السنسكريتية. وبعد وفاة أبيه، تنازع مع أخيه أورنگ زيب على الملك وعلى خلافة الأب. وحسم النزاع بينهما بمقتل محمد قادري. وكان محمد قادري، من أدباء الهند في القرن الحادى عشر الهجرى، وكان مترجماً وخطاطاً ومصوراً. شمس الدين آل احمد. مقدمة جواهر الأسمار (طوطى نامه) لعماد بن محمد الثغرى، ص ٥١.

(٤) محمد تقى بهار. سبك شناسى. چاپ ششم، ١٣٧٣، ج ٢، ص ٢٥٩؛ ذبيح الله صفا. تاريخ ادبيات در ايران، ج ٢/٣، چاپ نهم، ١٣٧٢، ص ١٢٩٥.

(٥) شمس الدين آل احمد. مقدمة جواهر الأسمار (طوطى نامه) لعماد بن محمد الثغرى، ص ٢٢.

(٦) بسم الله الرحمن الرحيم. بعد از جنس جنس ثنا وصفت پیدا کنندہ آسمان وزمین کیفیت و حقیقت این است کہ داستان قصه ها و حکایات حضرت نخشبى رحمت الله عليه که در طوطى نامه بعبارت سخت و دقیق نوشته بودند آنرا برای مفصل و بیان و از جهت معلوم شدن همه مردمان محمد قادری اصلح الله شأنه بر عبارت سلیس و آسان که مشتمل بر عبارت خطوط باشد و روز مره جواب و سوال که بولتمندان را لایق باشد نوشته است یکی از داستان مسطور این است. (النسخة الخطية، الصفحة التالية لصفحة العنوان).

(٧) "اشرفى" : عملة ذهبية كانت تبلغ قيمتها في كلكتا بالهند ست عشرة روبية؛ وهو طبقاً لقانون ١٧٩٢ يبلغ ٨٩٤. ١٩٠ مثقالاً بالوزن الطروادى الخاص بالمعادن النفيسة.

(٨) فهرست کتب خطى استانقدس، ج ٧، ص ١٣٢-١٣٩، نقلاً عن شمس الدين آل احمد. مقدمة جواهر الأسمار (طوطى نامه) لعماد بن محمد الثغرى، ص ٢٣.

(٩) يتكون هذا العنوان من لفظين سنسكريتيين: سوکه (بيغاء) و سبيتاتى (سبعون). شمس الدين آل احمد. مقدمة جواهر الأسمار (طوطى نامه) لعماد بن محمد الثغرى، ص ٥٢.

(١٠) المرجع السابق، ص ٢٣.

الحكاية الأولى

فى مولد ميهون ووقوع خُجسته فى الحب

كان هناك ملك من السابقين، وكان اسمه أحمد سلطان، وكان ذا مال كثير ومتاع، وكانت له كثرة من الجند والعسكر والأتباع، وكان لديه ألف من الخيل وخمسمائة وألف من الفيلة المقيدة وتسعمائة من البغال حمالة الأحمال، وكان ذا استعداد، ولكن لم يكن له أبناء وأولاد، وكان دائم السعى فى خدمة عباد الله، وكان يدعو الله ليل نهار وصباح مساء (أن يرزقه) بالولد.

وبعد فترة ^(١) رزق فاطر السماء والأرض الملك المذكور بولد حسن الصورة وجهه كالشمس، وطلعت كالقمر. وصار أحمد سلطان بهذه المسرة والحبور كالوردة المتفتحة، ومنح ألف روية وهون ^(٢) لل دراويش والفقراء، واستضاف أمراء البلاد ووزراءها وعلمائها وأولى الفضل فيها والأدباء لمدة ثلاثة أشهر، وخلع عليهم الخلع النفيسة. وعندما بلغ الولد المذكور السابعة من عمره أودعه بين يدي عالم فاضل، وفى عدة سنوات ^(٣) تعلم الألفبائية والإنشاء بكل ألوانه، وقرأ الكلستان وجامع

القوانين وأدب أبي الفضل ويوسفى ورسائل جامى، وأتمّ تحصيل علوم العربية والفارسية، وتعلم قواعد الجلوس والنهوض فى المجلس الملكى وآداب الكلام والسلوك فى المحفل الإمبراطورى، ونال الاستحسان فى نظر الملك وكل خواص البلاط.

وأسماه أبوه ميمون، وأسعده فرؤجه فتاة وجهها كالقمر وعارضها كالشمس، وكان اسمها خُجستة. وزادت الألفة والمودة والمحبة بين خجسته وميمون حتى إنهما كانا كل يوم فى مكان فى العشى والإشراق، ينامان فى مكان (آخر)، ويجلسان فى مكان (ثالث). وذات يوم ركب ميمون محفة (٤) للفرجة على السوق، فرأى فى السوق رجلاً وقف ممسكاً فى يده قفص بيغاء؛ فقال ميمون لبائع البيغاء: «كم تبلغ قيمة هذا؟» (٥) فأجابه بائع البيغاء قائلاً: «قيّمته مبلغ ألف هُون». قال ميمون: «إن من يدفع هذا القدر من الذهب فى حفنة ريش ولقمة هرة (يعد) أبله وأحمق وجاهلاً وغافلاً؛ فلم يستطع بائع البيغاء أن يجيبه، وحينئذ فكر البيغاء بينه وبين نفسه قائلاً: «إذا لم يشترنى هذا الأمير الكبير يكون ذلك موجباً للقبح وباعثاً على العار، فحديث الأجلاء والعلماء رقى للعقل، ثم أجابه البيغاء قائلاً: «أيها الشاب البهى الجمال، وأيها الأمير صاحب الكمال، قد أبدو فى نظرك حفنة من الريش، ولكن بالعقل والعلم أحلق إلى أجواء السماء. وحين كان يسمعى من حسن كلامهم وطاب حديثهم كانوا يتخبرون ويتعجبون، ومكمن (٦) الفضل عندى أنى أعرف أحداث الماضى والمستقبل فى الحال، وأعلم اليوم أحداث الغد، ومن ذلك أن أصحاب قوافل كابل (٧) سيفقدون إلى هذه المدينة لشراء الأذرة (٨)، وسيشترون

كل ما فى المدينة من أذرة؛ فاشترى كل ما بالمدينة من أذرة واجمعه فى مكان واحد، ثم بعه بعد وفود أصحاب القوافل المذكورين، وستجنى من ذلك الربح، والكثير من الفائدة.

سمع ميمون كلام البيغاء وفهمه وأعجبه؛ فأعطى للبائع ألف هون ثمناً للبيغاء واشتراه وحمله إلى داره، وطلب من تجار الأذرة كل ما فى المدينة من أذرة؛ فقالوا إن قيمة كل ذلك عشرة آلاف هون؛ فأعطاهم المبلغ المذكور من خزانته فى نفس الساعة واشتراها وأودعها فى أحد الأواوين. وفى اليوم الثالث - وطبقاً لنبوءة البيغاء - وصل أصحاب القوافل من كابل، وأخذوا يسألون التجار والبائعين، ولكنهم لم يعثروا للأذرة على أثر فى أى مكان؛ لأن ميمون كان قد اشترى كل ما بالمدينة من أذرة، ثم مثل أصحاب القوافل بين يدي ميمون، واشتروا الأذرة المذكورة بمبلغ خمسين ألف هون وعادوا إلى مدينتهم. و سرَّ ميمون بكلام البيغاء وفرح للغاية، واشترى طائراً^(٩) آخر اسمها "شارك"،^(١٠) فلو وضعت شارك بصحبة البيغاء سيخرج خوف الوحدة من قلبه، فقد قال الحكماء:

فالحمام يطير مع الحمام

والبازى مع البازى يطير^(١١)

الغرض: وضع ميمون شارك بصحبة البيغاء حتى يسعد الطائران برفقة كل منهما للآخر.

وذات يوم قال ميمون لخُجسته: «أنا بعد ذلك أود أن أسافر في البلاد، وأرتحل بالبحر، وأطوف بالموانئ، ولو عنَّ لك أمرٌ أو عرضت لك مهمَّةٌ عارضة؛ فلا تتصرفى بدون مشورة شاركَ والبيغاء، ولا تأتى عملاً بدون إذنهما ورضاهما». وقال لها كلاماً كثيراً كهذا ثم عزم على السفر، وبعد رحيل ميمون ألمَّ بخُجسته غمٌ كثير، ولم تكن تنام الليل لفراق الحبيب، ولم تكن تأكل بالنهار.

الغرض: كان البيغاء يبعد الهموم (١٢) عن قلب خجسته بسرد قصصه (١٣) العذبة، وبعد مضي ستة أشهر، اغتسلت خجسته ذات يوم وزينت وجهها وصعدت فوق السطح، ووقفت تطل على الحارة من النافذة. وكان أمير المدينة الأخرى قد حلَّ بهذه المدينة للسياحة؛ فرأى عارض خجسته فجُنَّ جنونه، ورأت خجسته الأمير أيضاً وشُغِفَتْ به حباً وهياماً، وأرسل الأمير فى نفس الساعة رسالة إلى خجسته خفيةً مع امرأة محتالة قال لها: «لوجئت بها إلى دارى ذات ليلة لمدة أربع ساعات سأعطيك فى المقابل خاتماً قيمته مائة ألف (١٤) هُون». ومع أن المحتالة لم تقبل رسالته فى بادئ الأمر، فقد رضيت من كثرة الإغراء، وأجابته قائلة: «إن النهار يهتك الحُجْب والليل ستار الحُجْب، سأمثل بين يدي الأمير بعد منتصف الليل».

وحين جنَّ الليل، ارتدت خجسته أفضل ملابسها النفيسة، وجاءت أمام شاركَ، وجلست فوق مقعد، وأخذت تفكر بينها وبين نفسها قائلة: «أنا امرأة وشاركَ أنثى مثلى. ولا شك أن شاركَ ستصغى لكلامى وستسمح بذهابى إلى الأمير»، وأظهرت لشاركَ هذه الفكرة بكل الحقيقة

والكيفية؛ فنصحتها شارك قائلة: «لا ينبغي الإقدام على فعل كهذا، فهو عند قومك عيب أعظم وعار (أكبر)».

ولما كان الحب قد غلب خجسته فقد أثار^(١٥) اعتراض شارك حزنها؛ فأخرجت شارك من القفص والنافذة، وقبضت على يديها بإحكام، وأخذت تضرب بها الأرض حتى فاضت الروح من بدن شارك، ثم اقتربت من البيغاء في غضب وحزن، وأظهرت للبيغاء مطالبها وما كان من أمر شارك. ولما كان البيغاء حكيمًا؛ فقد فكر بينه وبين نفسه قائلاً: «لو اعترضتُ كما فعلت شارك وأبديت الممانعة فسأهلك»، ثم أظهر موافقته التامة على فكرة خجسته قائلاً: «إن شارك أنتى وأكثر الإناث ناقصات عقل؛ لذا فالحكيم لا ينبغي أن يفضى بأسراره لأنثى. أما الآن فلا يساورتك فكر أو وسواس؛ فمادامت روحى فى جسدى سأسعى وأبذل الجهد فى أمرى هذا، وسأبلغك مرادك ومدعاك. ولو انكشف سرُّك وسمع زوجك بهذا الخبر - لا قدر الله - سأصلح بينك وبينه كما فعل بيغاء فرُّخ بيك»؛ فقالت خجسته: «قص على قصة بيغاء فرُّخ بيك بالتفصيل، وسأكون لك من الشاكرين».

قال البيغاء: «فى أحد البلاد، كان هناك تاجر يسمى فرُّخ بيك، وكان فى داره بيغاء نابه. وعرضت للتاجر المذكور سفرة، فاستأمن البيغاء على كل ماله ومناله ومتاعه وممتلكاته وزوجه، وخرج للتجارة والربح والسياسة فى البلاد، وظل فى تجارته لفترة^(١٦) وبعد مدة صادقت امرأته شاباً من أبناء المغول وأحبته وكانت تأتى بابن المغول كل ليلة إلى دارها وتشاركه الفراش، وكان يظل فى أحد الأواوين حتى

الصباح. كان الببغاء يرى هذه الفعال، يسمع نجواهما، ولكنه كان يتظاهر بأنه لا يرى ولا يسمع. وبعد سنة ونصف السنة عاد التاجر المذكور إلى داره وسأل الببغاء عن شؤون البيت. فعرض الببغاء كل أخبار البيت بين يدي التاجر المذكور. أما أحوال امرأته فلم يبيح لها؛ لأنه سيفرق بين الزوج وزوجه. وبعد مضي أسبوعين عرف التاجر المذكور كل أحوال امرأته مع ابن المغول عن لسان رجل غريب؛ فتملكته الدهشة، فقد قال العقلاء "المسك والعشق لا يمكن إخفاؤهما".

الغرض: حزن التاجر المذكور على زوجه وعاقبها وأدبها؛ لذا فقد فكرت امرأته: «هذا الببغاء هو الذي أفشى بكل أحوالي بين يدي زوجي»، ثم اعتبرت الببغاء حاسداً لها.

وذات يوم، وفي منتصف الليل انتهزت الفرصة ونزعت ريش الببغاء المذكور، وألقت به خارج الدار، وفكرت ثم قالت لغلمان البيت وإمامه إن الببغاء أخذته القطعة. كانت الزوجة المذكورة تظن أن الببغاء قد مات، ولكن كانت بعض الروح لاتزال باقية في الببغاء، وكان قد أصبح متعباً للغاية بسبب سقوطه من عل. وبعد ساعة، دبَّت بعض القوة في جسم الببغاء المذكور، وكانت هناك جبانة؛ فدخل الببغاء تلك الجبانة ومكث في جحر بأحد القبور لفترة. وظل جائعاً طوال النهار، وكان يخرج من القبر المذكور ليلاً؛ لأن هناك مسافرين كانوا ينزلون في تلك الجبانة. وفي الليل كان الببغاء المذكور يلتقط ما يكون قد تبقى من الطعام الذي كانوا يأكلونه بها فيأكله ويشرب الماء، وفي الصباح كان يعود إلى الجحر. وبعد فترة، نبت ريش الببغاء كله ونما، واستطاع أن يطير شيئاً فشيئاً؛ أي كان يطير من فوق قبر ليحط على قبر آخر ويلتقط الحَب ويأكله.

وفى الصباح التالي لليلة التي رحل فيها الببغاء نهض التاجر المذكور من فراشه وأتى إلى قفص الببغاء فلم يجده فيه، فشرد بفكره ووضع عمامته على الأرض، وأصبح متردداً وفى حيرة من أمره. وقد حزن^(١٧) على الزوجة حزناً شديداً، أما هو فقد ترك الطعام والنوم تماماً، ولم يصدق أو يولى أى اعتبار لما قالت له الزوجة، وطرد الزوجة من الدار؛ ففكرت الزوجة بينها وبين نفسها قائلة: «طردنى زوجى وسيتكلم أهل المدينة كلهم منى بسوء. المناسب لى أن أدخل هذه الجبانة المجاورة للدار وأموت بدون طعام أو نوم».

حاصل الكلام، دخلت تلك الجبانة المذكورة، وظلت فى فاقة لمدة يوم. وحين جنَّ الليل، قال الببغاء من داخل الحجر: «يا امرأة! احلقى كل ما فى رأسك وبدنك من شعر بالموسى، وامكثى فى الجبانة أربعين يوماً بدون طعام حتى أصفح عن الذنوب التى اقترفتيتها فى عمرك وأصلح بينك وبين زوجك»؛ فسمعت المرأة المذكورة هذا الصوت، وتعجبت وظنت فى قلبها: «إن هذه الجبانة بها قبر رجل زاهد صالح الأعمال قد انفتح، ولا شك أنه سيصفح عن جرمى وسيصلح بينى وبين زوجى». وبعد ذلك حلقت المرأة كل شعر رأسها وبدنها، وظلت فى تلك الجبانة لفترة.

وذات يوم، خرج الببغاء من حجر القبر المذكور وقال: «يا امرأة! نزعى عنى ريشى دون ذنب وأذيتنى للغاية. حسن؛ كان هذا مقدراً على فى طالعى. أنت فعلت وأنا الذى أكلت الملح. (١٨) ومع ذلك (١٩) سأحسن إليك لأنى ببغاء اشتراه سيدك وأنت سيدتى. وقلت لك هذا الكلام من ثقب القبر، وإنى لمعيدك إلى زوجك؛ فاعلمى علم اليقين أنى صادق ولست وأشياً حتى أبلغ زوجك بعيبك. وقد حفظت خبزك وملحك. انظرى أنا ذاهب الآن إلى البيت عند زوجك وسأضمك إلى زوجة إليه».

قال البيغاء هذا الكلام ومضى إلى دار سيده، وألقى السلام بين يدي السيد المذكور، ودعا قائلاً: «طال عمرك وبقيت دولتك». فقال السيد: «من أنت ومن أين أتيت»، ثم عرفه وقال: «أين كنت لعدة أيام وفي دار (٢٠) من بقيت؟ قص علي كل أحوالك بالتفصيل!» فقال البيغاء: «أنا بيغاؤك القديم، وقد اشتريتنى من قفص الدكان، وأبقيتنى فى قفص بطنك». قال السيد: «ولكن كيف عشت؟» فتوسل البيغاء قائلاً: «أخرجت زوجك من الدار بلا ذنب (جنته). ومع ذلك ذهب زوجك إلى الجبانة وظلت فى فاقه (لمدة) أربعين يوماً، وبكت وانتحيت كثيراً، وترأف الحق سبحانه وتعالى بحالها، وألهمنى أن اذهب إليها البيغاء إلى زوج هذه المرأة، وأصلح بينها وبين زوجها، لعلك تكون شاهداً فى هذا الأمر»، وأحاط سيده بهذه الأمور.

حاصل الكلام أنه نهض من داره وركب جواده ، ومضى إلى امرأته وقال: «يا حبيبتى؛ ألمتكَ دون ذنب منك، فاصفحى عن تقصيرى، ثم أخذ زوجة إلى البيت، وظلت المرأة والزوج فى بيت واحد فى صلح وعلى وفاق تام، وكما كانت بينهما من مسرات.

أتم بيغاء ميمون قصة بيغاء التاجر، وقال لخجسته: «يا خجسته؛ انهضى على وجه السرعة، واذهبى إلى الأمير حتى لا تخلفى وعدك. ولو سمع زوجك بهذا الأمر، لا قدر الله، فأنا مستعد للمصالحة كما فعل بيغاء التاجر».

سعدت خجسته بهذا الكلام، وأرادت أن تذهب إلى الأمير. وفى تلك الأثناء طلع الصبح الصادق وتعطل زهاب خجسته، فقد ظلت ساهرة لسماع الحكاية، فمضت للنوم فى فراشها.

الحكاية الثانية

وفاء الحارس لملك طبرستان (٢١)

عندما انتهى النهار وجن الليل، نهضت خجسته من فراشها الوثير، وطلبت أطعمة متنوعة وفواكه مختلفة الألوان (٢٢) وأكلت، وزينت وجهها الذي يشبه القمر، وتجملت، وارتدت ثيابها المنسوجة بخيوط الذهب، وجاءت إلى البيغاء واستأذنت.

قال البيغاء: «اسعدى ولا تشغلى بالك بأى فكر؛ فسأعتنى بك وأسهر عليك وسأوصلك إلى الأمير، ولكن تكتمى جبك وشوقك وعشقتك للأمير يا خجسته كما تكتم حارس ملك طبرستان إخلاصه وولاءه للشاه المذكور، وعلا نجمه فى مقابل ذلك.

سألت خجسته: «وما حكاية ملك طبرستان؟ وكيف كان أمره؟ قص على بالتفصيل».

قال البيغاء: «قال الأولون والعقلاء السابقون إن ملك طبرستان أعد ذات يوم مجلساً ومحفلاً كالجنة والفردوس، وقدم (٢٣) فى الحفل الأطعمة

النفيسة والمأكولات اللطيفة والمشروبات الطيبة والمشويات على اختلاف الأنواع، وحضر كل أمراء المدينة وأبناء أمرائها وحكماؤها وعلمائها، وتناولوا الأطعمة، وأكلوا المشويات، واحتسوا المشروبات، ودخل رجلٌ غريبٌ سأله خواص البلاط الملكي: "من أنت؟ ومن أين أتيت؟" فقال: "أنا محارب وصياد أسود" (٢٤) وأجيد الرماية بالسهم، وحين أرمى ينقذ سهمي في الصخرة الصماء، وأجيد غير ذلك العديد من الفنون، وألم بالحكمة إماماً. كنتُ في البداية خادماً لأمير خجند (٢٥)، ولم يقدر أمير خجند المذكور مهارتي؛ فتركتُ خدمته، وجئتُ إلى ملكِ طبرستان.

سمع ملكِ طبرستان حديثه، وأمر عماله أن يتخذوه خادماً للحراسة والحماية. وفي التو اتخذه عماله خادماً طبقاً لأمر الملك المذكور.

كان الحارس المذكور يقف كل ليلة على إحدى قدميه (٢٦) بجوار قصر الملكِ يحرسه، وذات ليلة كان الملكِ يتمشى فوق القصر بعد منتصف الليل، كان يسير وينظر في كل اتجاه، ونظر أسفل القصر فرأى شخصاً يقف على إحدى قدميه؛ فسأله الملكِ: "من أنت؟ ولماذا تقف (هكذا) في منتصف الليل؟". فقال: "أنا حارس وأحرس قصر الملكِ. ولى عدة أيام وأنا أقف على إحدى قدمي انتظاراً لرؤية الملكِ وشوقاً للقائه المبارك. وبفضل حظي وطالعي الميمون شاهدت الليلة جمال الملكِ الكامل وسعدت للغاية".

وفي أثناء هذا الحوار، بلغ سمع الملكِ وأذنه صوت من ناحية البادية والصحراء يقول: "إني راحلة، فمن سيعيدني؟ فاندعش الملكِ لدى سماعه

لهذا الصوت والنداء، وأمر الحارس قائلاً له: "أيها الحارس، أسمعتَ هذا الصوت؟ فقال الحارس: "أسمع هذا الصوت منذ عدة ليالٍ، ولكن عندي خدمة حراسة؛ لذا فإنني لم استفسر لمن هذا الصوت ولن هذا النداء. والآن لو أمر الملك لذهبتُ سريعاً لأتقصى (نبأ) هذا الصوت، ورفعتُ بين يدي كرمكم المبارك الذي يغمر العباد شرحاً (مفصلاً)؛ فأمر الملك قائلاً: "اذهب وتحراً أمر هذا الصوت، واعرض أمره (علينا)". فخرج الحارس في التو، وبعد ذهابه بقليل غطى الملك كل بدنه ووجهه ببساط (٢٧) أسود وذهب وراء الحارس بمسافة قصيرة. وفي الطريق وقفت امرأة (٢٨) جميلة تقول: "إني راحلة، فمن سيعيدني؟" فسألها الحارس قائلاً: "أيتها المرأة الجميلة الصورة ذات الحُسن المليح والشكل اللطيف؛ من أنتِ ولمَ تقولين هذا الكلام؟" فأفضت المرأة المذكورة قائلة: "أنا صورة عُمَرُ ملك طبرستان، وقد بلغ أجل الملك المذكور نهايته، وأنا الآن ذاهبة؛ فقال الحارس: "يا صورة أجل الملك، كيف ستعودين وكيف سترجعين؟". فقالت الصورة: "أيها الحارس؛ لو قَدِّمْتَ وَاذَكَ عوضاً عن عُمَرُ الملك فلا ريب أني سأرجع وأعود لكي يعيش الملك المذكور لمدة مديدة في الدنيا ولا يموت مبكراً". حين سمع الحارس هذا الكلام من الصورة سعد وفرح، وأجاب قائلاً: "سأفدي عُمَرُ الملك بعُمري وعُمري ولدي، وأنتِ أيتها الصورة، توقفي وتأخري ساعة حتى أذهب إلى داري وأتى بولدي وأذبحه بين يديك".

موجز القول: مضى إلى داره وقص على ولده كل شيء، ولما كان ابنه باراً فأجابه قائلاً: "إن الملك منصف وعادل ومحِبُّ للرعية ويكرم الغريب،

ووجود مثله في الدنيا يؤدي وسيؤدي لعمار الملك ورفاهية أحوال أهل البلاد، وقد سمعتُ من المعلم رحمة الله عليه نصيحة يقولها لكل أطفال المدرسة والكتاب، وهي أن عمال الدولة لو قتلوا أحد أفراد الرعية دفعاً لهلاك الملك العادل فإن هذا ليس ذنباً ولا جُرمًا؛ لأن الملك المنصف لو نجا من الهلاك وسلم فإنه سيحفظ آلافًا من رعايا ملكه في سلام؛ ولو توفى هذا العادل - لا قدر الله، وظهر ظالمٌ بدلاً منه - سيموت آلاف من العلماء بسبب ظلمه وجوره، وسيصير الملك كله خراباً. إذن فمن الصلاح والمصلحة أن تأخذني في التو وتقتلني".

ثم أحضر الحارس ولده بين يدي الصورة المذكورة وقيّد يديه وقدميه وأمسك بسكين حاد في يده وانحنى ليقطع حلقوم ولده. وفي هذه الأثناء أمسكت الصورة بيد الحارس وقالت: "لا تقطع حلق ولدك. قد رضى الحق تعالى عن همتك وحسن صنيعك ورحمك وقضى لي بالبقاء ستين سنة أخرى"، وحين سمع الحارس هذه البشرية حل به سرور وفرح بالغان. حين رأى الملك كل هذه الأمور والتصرفات من جانب الحارس وابنه من بعيد عاد في راحة وابتهاج، وقبل مجيء الحارس أسرع بالصعود إلى أعلى البيت كما كان في البداية. وبعد نصف ساعة مثل الحارس في حضرة فيض الملك الفياض، وقدم السلامات والتحيات والتعظيمات، ودعا بطول عمر ملك الدنيا ودولته وجاهه وحشمه. قال الملك: "أيها الحارس؛ أي صوت كان هذا؟ قص عليّ بالشرح والتفصيل". عقد الحارس كلتا يديه في أدب على صدره بين يدي كرم الملك العامر وقال: «امرأة حسنة الوجه غضبت من زوجها وتضررت فخرجت من دار

زوجها، وجلست في الطريق، وأخذت تتنادى بهذا النداء؛ فذهبت إلى تلك المرأة وتحدثت إليها بكلام رقيق ولطيف وصادق، وأصلحت بين الزوجين. والآن وعدت تلك المرأة وتعهدت ألا تعود فتخرج من دار زوجها مدة ستين سنة.

رأى الملك المذكور حسن صنيعه وعلمه وفهمه، وأعجب وسعد وقال: "حين خرجت من هنا ذهبت في أثرك، ورأيت الحوار الذي دار بينك وبين المرأة وولدك، ورأيت محبتك وإيمانك وإخلاصك أنت وولدك، وسمعت أنك كنت في سالف الأيام مسكينة محتاجة مضطربة مشتت خاطر، وستطمئن إن شاء الله تعالى في قادم الزمان والحاضر والمستقبل، وستفرح بلا شك، ويعون من الله سأجعلك غنياً ووزيراً".

ثم مضى الملك لينام، ونام على فراشه. وحين طلع الصبح الصادق اعتلى الملك عرشه وصدر الأمر لعمال البلاط بأن يحضر كل أمراء البلاد ووزرائها وعلمائها وشعرائها، وفي حضرة كل من حضر المجلس جعل الحارس ولى عهد له وسلّمه مفاتيح الخزائن وأقفالها وغير ذلك.

حين أتم البيغاء حكاية ملك طبرستان كان الصبح الصادق قد طلع، وطلعت الشمس وأشرققت؛ لهذا السبب تعطل خروج خجسته، لأنها ظلت ساهرة دون أن تنام طوال الليل لسماع حكاية الحارس وملك طبرستان؛ فذهبت لتنام، ونامت على فراشها المخملى.

الحكاية الثالثة

الصائغ والنجار وسرقة التماثيل الذهبية وإخفاؤها

حين غربت الشمس وطلع القمر، تزينت خجسته بكثير من الذهب والحلى، وذهبت إلى البيغاء وقالت: «اسمح لي الليلة أن أذهب لمحبوبي»؛ فقال البيغاء: «أذنتُ لك في ليلة أمس (٢٩) ، لماذا مكثت حتى الآن؟ ولكن الحلى التي تتخذينها ليست حسنة. إذا ذهبت للرجل بحليكَ هذه فقد يطمع في حليكَ، ويترك حبك كما طمع أحد الصائغ في ذهب النجار وترك صداقة السنين».

سأله خجسته: «وما حقيقة الصائغ والنجار؟ احكِ لي بالتفصيل».

قال البيغاء: «في مدينة من المدن، كان هناك صائغ ونجار بينهما محبة وصداقة (وطيدة) حتى إن كل من كان يراهم (٣٠) كان يظن (٣١) أنهما أخوان. وذات مرة سافر الصائغ والنجار معاً وبلغا إحدى المدن، وهناك صارا بلا مال (٣٢)؛ فقالا لأنفسهما: «هذه المدينة بها معبد به أصنام ذهبية عديدة. (وتقتضى) المصلحة أن ندعى أننا براهمة وندخل هذا المعبد ونتعبد، وعندما نجد الفرصة نسرق عدداً من الأصنام».

ثم دخلا ذلك المعبد وشرعا فى التعبد، وعندما رأى البراهمة الآخرون عبادتهما خجلوا، وكل يوم كان واحد أو اثنين من البراهمة يخرجون من هذا المعبد ولا يعوبون. (٣٣) وإذا سألهم أحد: "لماذا تركتم المعبد؟" كانوا يقولون: "نحن قوم لا نستطيع أن نتعبد كما يتعبد هذان الرجلان؛ لذا فإننا نخجل". وبعد عدة أيام خلا المعبد المذكور من كل البراهمة، ولم يبق فيه أحد سوى الصائغ والنجار، وذات ليلة أخذ الصائغ والنجار كل الأصنام ومضيا نحو مدينتهما.

وعندما وصلا بالقرب من مدينتهما دفنا الأصنام تحت شجرة وعادا إلى دارهما. وذات ليلة ذهب الصائغ وحده الى المكان وأحضر كل الأصنام إلى بيته، وفى الفجر والصبح قال للنجار: "أيها اللص؛ نسيت المحبة القديمة وسرقت نصيبى أيضاً. ستأكل هذا الذهب فى عدة أيام". احتار النجار وقال لنفسه: "ماذا يقول هذا (الرجل)؟"، وأجابه قائلاً: "أيها الصائغ؛ ورد بخاطرى كل ما فعلته؛ فبالله لا تلقى على التهمة"، وكان النجار عاقلاً ولم يرَ فائدة من القضية ومن كشف فسادها، فسكت. وبعد مدة، صنع النجار تمثالاً من الخشب يشبه الصائغ وألبسه رداء الصائغ، وأتى بجروين من الدبية من عند أحد الناس، وكان يضع طعامهما تحت قدمى هذا التمثال وفى كُمه. وكلما جاع جرواً الدبية كانا يأكلان من تحت قدمى التمثال ومن كمه. وحين توطدت بذلك الألفة والمحبة بين جروى الدبية، استضاف النجار المذكور الصائغ وزوجاته ونساء الجيران؛ فذهبت زوجة الصائغ مع ولديها إلى دار النجار، وأخفى النجار الولدين فى مكان، ثم أحضر جروى الدبية، وأخذ يصيح قائلاً: "إن ولدى

الصائغ تحولاً إلى جروى دبية، وسمع الصائغ هذا الصياح فذهب إلى هناك وقال للنجار: "أنت تكذب، فلم يحدث في أى وقت أن تحول إنسان إلى دب".

وفى النهاية، ذهب بهذه القضية إلى حاكم (المدينة) وقاضياها ثم عاد، وسأل القاضى النجار: "كيف صارت الأمور؟" فقال النجار: "كان ولدا الصائغ يلعبان معاً، وحدث أن وقعا على الأرض ومُسَخَا في هيئة جروين من الدبية؛ فقال القاضى: "كيف أصدق كلامك؟ قال النجار: "رأيتُ فى الكتب أن قوماً مُسَخُوا وتبدلت هيئتهم، أما عقولهم فظلت كما هى. إذن فلو استطاع هذان الطفلان أن يتعرفا (٢٤) على نويهما وأصحابهما فإن كلامى يصبح يقيناً. والآن أضع الطفلين أمام كل الناس؛ فلو تعرفا على الصائغ فهما طفلاه". أصفى القاضى لكلام النجار ولقى قبولاً عنده، ووضع الطفلين، وعندما رأيا للصائغ وجهها كوجه التمثال الخشبي ذهباً إليه أمام الحشد، وأخذا يمسحان رأسيهما فى ساقه ويلعبان ويلهوان.

رأى القاضى كل هذه الأمور فقال للصائغ: "أيها الصائغ؛ أنا الآن أصدق أن هذين طفلاك. خذهما إلى دارك. لماذا تدعى على النجار بالباطل بغية الشر؟" فأسقط فى يد الصائغ وانحنى على قدم النجار وطلب الصفح والعفو وقال: "لو كنت قد فعلت هذه الحكمة للحصول على نصيبك من ذلك الذهب فخذ الذهب الآن واعطنى ولدى؛ فقال النجار: "لقد خنت والخيانة ذنب عظيم. لو ثبت فلا عجب أن يعود طفلاك إلى

هيئتهما الأصلية". وأعطى الصائغ للنجار نصيبه من الذهب المذكور وأحضر النجار الطفلين إلى الصائغ أيضاً وسلمهما له.

حين أتم البيغاء حكاية الصائغ والنجار، قال لخجسته: «لا تأخذى هذه الحلوى^(٣٥) معك، فربما يطعم صديقك فى هذه الحلوى ويترك صداقتك ومحبتك»؛ فطلبت خجسته منه أن يخلع عنها الحلوى، وأن يدعها تذهب إلى صديقها، وهنا أشرق الصبح الصادق فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الرابعة

ابن الأمير وامرأة الجندي التي امتحنت ابن الأمير

حين غربت الشمس وطلع القمر، جاءت خجسته للبيغاء وقالت: «أنت لا تعرف شيئاً عن ألامى. لا تعرف أنى ضعيفة أمام الحب. ائذن لى أن أذهب الليلة إلى محبوبى»؛ فقال البيغاء: «أنا أيضاً قلبى يحترق ويتمزق لحزتك؛ فأنت كل ليلة تصفين لحكاياتى ولا تذهبي لحبيبك. لم؟ أخشى أنك إذا عاد زوجك تخجلى من رفيقك كما خجل ابن الأمير من امرأة الجندي»؛ فسألته خجسته: «وكيف كانت حكاية امرأة الجندي وابن الأمير؟».

قال البيغاء: «فى مدينة من المدن، كان هناك جندي، وكانت له زوجة باهرة الحُسن، وكان الرجل فى قلق دائم عليها؛ لأنه كان مفلساً؛ فقالت الزوجة لزوجها: "لم تركتَ عملك ورزقك؟". فأجاب الزوج: "أنا لا أثق بك؛ لذا فإنى لا أذهب للخدمة والتذلل لأحد". قالت الزوجة: "هذا خيال سقيم؛ فالزوجة الصالحة لا يستطيع أن يخدعها أى رجل، والزوجة الفاسدة لا يستطيع أى زوج أن يصونها. أسمعتَ حكاية البخيل الذى كان يحمل

امراته على ظهره، ويظل هائماً في الصحراء وفسقت امرأته مع مئة من الرجال؟" فسألها الجندي: "وما حكايته؟" فبدأت الزوجة كلامها قائلة: "كان هناك رجل رأى ذات مرة فيلاً على ظهره محملاً؛ فتسلق الرجل شجرة خوفاً منه، وتصادف أن جاء الفيل وطرح محمله عن ظهره تحت نفس هذه الشجرة ومضى ليرعى، وفجأة رأى في المحمل امرأة فائقة الحُسن والجمال؛ فنزل الرجل من فوق الشجرة وشرع يلاطف المرأة، وسرت المرأة بذلك أيما سرور، وبدأت تعرض مطالبها. خلاصة القول أن ارتكب كلاهما الفاحشة برضاهما، وبعد أن انتهى، أخرجت المرأة من جيبها حبلًا به كرات، وأعطته كرة أخرى. فسألها الرجل: «ما هذا الحبل وكيف امتلأ بالكرات وقد أضفت إليه كرة أخرى؛ لم؟ فقالت المرأة: "زوجي ساحر، وقد سحر نفسه في هيئة فيل وحملني على ظهره، وأخذ يمشى في الصحراء. وعلى الرغم من حرصه مارستُ الفسق مع مئة رجل قبلك، وأحتفظ بالكرات والحبل للذكرى، واليوم صارت بك الكرات مئة وواحدة".

خلاصة القول أن امرأة الجندي حين أتمت هذه الحكاية، قال الجندي: "وماذا تقصدين بذلك؟ قالت الزوجة: "الأصلح والأفضل أن تسافر وتعمل خادماً، وسأعطيك باقة ورد نضرة يانعة، وطالما ظلت باقة الورد على نضارتها فتأكد أني لم أرتكب فاحشة. وإن ذبلت فاعلم أني قد اقترفت إثماً".

سمع الجندي هذا الكلام وقرر السفر، وحين جاء وقت السفر أعطته زوجته باقة ورد، وحل الجندي بمدينة أخرى والتحق بخدمة ابن أحد

أمرائها، وكان الجندي يحمل باقة الورد معه دائماً، وبعد حلول أيام الخريف قال ابن الأمير لحضار مجلسه: "فى هذه الآونة لا تقع العين على وردة نضرة فى أى بستان ولا يجد أحد فرصة لذلك، وهناك أمر جد عجيب؛ فهذا الجندي الغريب من أين يأتى كل يوم بباقية ورد نضرة ويانعة؟" فقالوا جميعاً: "نحن أيضاً فى حيرة من أمره"، ثم سأل ابن الأمير الجندي عن أمر باقة الورد هذه فقال: "باقية الورد هذه أعطتها لى زوجتى دليلاً على عصمتها وطهرها، وقالت إنه طالما ظلت باقية الورد على نضارتها فلاوقن أن ذيلها لم يتلوث بإثم؛ فضحك ابن الأمير وقال: "إن امرأتك لساحرة".

موجز القول أن ابن الأمير كان لديه طبأخان (٣٦) ماهران ذكيان؛ فأمر أحدهما بأن يذهب إلى بلد الجندي ويضاجع امرأته بالمكر والخديعة، وأن ينبئه بما وجد عليه الزوجة بعد أن يعود، وما إذا ظلت باقية الورد على نضارتها أم لا.

وبأمر من ابن الأمير، أرسل الطبأخ فى المدينة امرأة دلالة إلى الزوجة؛ فذهبت الدلالة إلى الزوجة وأبلغتها رسالة الطبأخ بالمكر والحيلة، ولم تقل الزوجة للدلالة شيئاً، وأجابت قائلة: "أحضرى هذا الرجل إلى لارى إن كان يروقنى أم لا؛ فاصطحبت الدلالة الطبأخ إلى زوجة الجندي، فهمست الزوجة فى أذن الطبأخ قائلة: "اذهب الآن من هنا وقل للدلالة إن هذه المرأة لا تروقنى أو لا أحب هذا النوع من النساء، ثم تعال وحدك إلى بيتى بعد ذلك. ولا تخبر الدلالة، فالسر عند هؤلاء الناس

يُفتضح". وحاز الكلام قبول الطباخ وكذلك فعل. كان لدى الزوجة في دارها بئر جاف، فمدت فوق البئر ملاءة ووضعت فوقها مقعداً مجدولاً من الحبال. وعندما عاد الطباخ، أمرته بالجلوس على هذا المقعد. جلس الطباخ على المقعد فسقط به وأخذ يصرخ؛ فسألته زوجة الجندي قائلة: "قل الصدق؛ من أنت ومن أين أتيت؟" فاضطر الطباخ أن يبوح لها بحكاية الجندي وابن الأمير كاملة.

موجز القول أن الطباخ لم يتمكن من الخروج، واضطر أن يبقى على هذا الحال لمدة. أما ابن الأمير فبسبب تأخر الطباخ المذكور أعطى الطباخ الآخر مالاً كثيراً وأرسله إلى امرأة الجندي في هيئة التجار؛ فوقع هو أيضاً في نفس الحفرة كما وقع الطباخ الأول. فتعجب (ابن الأمير) من عدم عودة الطباخين، إذ لم يعد أي منهما، وهو شيء لا يخلو من خلل وأذى. "والآن من الأفضل أن أذهب بنفسى".

وذات يوم خرج ابن الأمير بحجة الصيد، وسار الجندي بصحبة ابن الأمير. وحين وصلا إلى مدينته ذهب الجندي إلى داره ووضع باقة الورد النضرة أمام امرأته، وقصت الزوجة على زوجها كل ما حدث. وفي اليوم التالي، أخذ الجندي ابن الأمير إلى داره واستضافه وأكرمه، ثم أخرج الطباخين من البئر وقال لهما: «أتى إلى دارنا ضيف، وعليكما أن ترتديا لباس الجوارى، وتقدما له الطعام وتقوما على خدمته. وبعد ذلك سأعتكما»؛ فارتدى الطباخان الملابس وقدا الطعام لابن الأمير، وكان شعر رأس ولحية كلا الطباخين قد سقط بسبب عقوبة البئر والطعام

السيء وتبدل لون سحتتهما؛ فسأل ابن الأمير الجندى قائلاً: "ما الذنب الذي اقترفته هاتان الجاريتان حتى حطقتَ شعر رأسيهما؟" فقال الجندى: "ارتكبتا إثماً عظيماً، سلهما". وحين دقق النظر عرفهما، كما أنهما عرفا أيضاً ابن الأمير، وطفقا يبكيان بكاء حاراً، وجثوا على قدمي ابن الأمير وشهدا بعفة الزوجة وزهدا، وقالت الزوجة من وراء الستار: "يا ابن الأمير؛ أنا الزوجة التي ظننتها ساحرة وأرسلت الرجال لامتحانها وتجربتها وخذعت زوجي. أرايت الآن من أنا؟" فخجل ابن الأمير واعتذر عن آثامه.

حين أتم البغاء حكاية امرأة الجندى قال لخجسته: «أذهبى يا سيدتى بسرعة إلى محبوبك فريما يأتى زوجك فتخجلى من رفيقك كما خجل ابن الأمير من امرأة (٢٧) الجندى»؛ فنهضت خجسته وعزمت على الخروج، ولكن الديك صاح، ولاح الصباح، فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الخامسة

الصائغ والنجار والخياط والزاهد الذين تنازعوا على المرأة الخشبية

حين غربت الشمس وطلع القمر من المشرق، ذهبت خجسته للبيغاء، وطلبت الإذن قائلة: «أئذن لي الليلة أن أذهب لمحبوبي». فقال البيغاء: «يا سيدتي، أنا أعطيك الإذن كل ليلة، فلم تمتنعين؟ أخشى أن يصل زوجك فجأة، وتصير الأمور كما حدث في حكاية الأربعة»: فسألته خجسته: «وكيف كانت حكاية الأربعة?».

قال البيغاء: «كان هناك صائغ ونجار وخياط وزاهد على سفر. وذات ليلة نزلوا في الصحراء، وقالوا لبعضهم البعض: «نمكث الليلة في هذه البيداء ونتناوب الحراسة. نحن أربعة؛ فيقوم كل منا بالحراسة شطراً من الليل»: فوافق الجميع على هذا الكلام، وتولى النجار الحراسة في الشطر الأول، ولكي يدفع عن نفسه النوم أتى ببلطة ونحت تمثالاً من الخشب.

وفي الشطر الثاني من الليل حين جاء الدور على الصائغ ورأى هذا التمثال الخشبي الذي يخلو من الحلي والزينة قال لنفسه: «صنع النجار

التمثال الخشبي واستعرض فنه؛ فلأستعرض فنى أنا أيضاً وأصوغ الحلى لأذنيه وعنقه ويديه وقدميه، وأكسو التمثال فيزداد حُسنًا، وأعد الحلى وألبسها للدمية.

وفى الشطر الثالث من الليل حين جاء الدور على الخياط استيقظ فرأى امرأة جميلة الوجه حسنة القد تكسوها الحلى اللطيفة، ولكنها عارية، وقام على الفور بحيآكة رداء جارية عروس وألبسها إياه، فازدادت حُسنًا.

وفى الشطر الرابع من الليل حين جاء الدور على الزاهد نهض للحراسة ورأى ذلك التمثال الأخاذ؛ فتوضأ الزاهد وصلى وتعبد ثم دعا أن ينفخ الله الروح فى التمثال. وفى التوديت الروح فى التمثال وأخذ يتكلم كما يتكلم البشر، وحين وصل الليل إلى منتهاه وأشرقت الشمس، عشق الأربعة التمثال وابتلوا بحبه. قال النجار: "أنا ولى هذه المرأة لأنى أنا الذى نحتها وصنعتها من الخشب، وسأخذها لنفسى؛ فقال الصائغ: "أنا الذى أستحق هذه العروس لأنى أنا الذى كسوتها بالحلى؛ فقال الخياط: "هذه المرأة لى أنا، فقد كانت عارية فحكت لها رداءها وألبسته لها؛ فقال الزاهد: "كان هذا التمثال خشباً ودبت فيه الروح بدعائى، وسأخذها لنفسى".

موجز القول، طال شجارهم، وحدث أن جاءهم رجل فطلبوا منه الإنصاف، وحين رأى الرجل وجه المرأة المذكورة قال: "هذه الأنثى لى أنا؛ فقد خدعتموها وأخذتموها من دارى وفرقتم بينى وبينها". وأخذهم الرجل المذكور إلى حارس القصر، وحين رأى الحارس وجه المرأة قال:

"هذه امرأة أخى. كان قد أخذها معه فى سفر، أنتم قتلتم أخى وأخذتم امرأته".

ثم أخذهم حارس القصر جميعاً إلى القاضى. وما أن وقعت عينا القاضى على المرأة قال: "من أنتم؟ إنى أبحث عن هذه المرأة منذ مدة. هذه جاريتى. أخذت منى مالاً ومتاعاً كثيراً وفرت هاربة. أين مالى ومتاعى؟ أنبئونى!".

وعندما طال الخصام والنزاع وامتد وتجمع كثير من الناس للفرجة، وكان بين الجمع والزحام شيخ، قال: "هذا النزاع لن يحسمه أحد من الناس. هناك شجرة كبيرة عجوز فى مدينة كذا اسمها شجرة الحكم. أى نزاع ينشب بين الناس يعرضونه على تلك الشجرة فيصدر عنها صوت يعلن أى الطرفين على الحق وأيهما على الباطل".

موجز القول، ذهب الرجال السبعة إلى الشجرة المذكورة وكانت المرأة بصحبتهم، وعرضوا كل أحوالهم على تلك الشجرة، وفجأة انشق جذع الشجرة، وأسرعت المرأة بدخول الشق والتأمت مع جذع الشجرة واختفت، ثم صدر عن الشجرة صوت يقول إن "كل شىء يعود الى أصله"؛ فخرج الرجال السبعة الذين عشقوا تلك المرأة.

حين أتم البيغاء هذه الحكاية قال لخبسته: «يا سيدتى؛ أخشى أن يحل زوجك فجأة بالمدينة، ويضمك إليه كما فعلت تلك الشجرة فتخرجلى من محبوبك. انهضى وانهبى إلى محبوبك ورفيقك»؛ فنهضت خجسته لتذهب إليه، ولكن الديك صاح، وظهرت تباشير الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية السادسة

حاكم (٣٨) قنوج (٣٩) وابنته وعشيق أحد الدراويش لها

حين أفلت الشمس ناحية الغرب وطلع القمر من الشرق، ذهب خجسته للبيغاء وفي كامل زينتها تطلب الإذن قائلة: «أنا خجلى منك لأنى أتيك كل ليلة وأصدع رأسك فلا تخلد للنوم ولا تستريح لأجلى، بأى لسان أشكر لك لطفك؟!»، فقال البيغاء: «أنا عبدك. مهما حاولت أن أخدمك كما يخدم العبيد أسيادهم لا أتمكن من ذلك، ولكنى سأوصلك بسرعة إلى محبوبك، وسأسعى من أجلك كما سعى الراجا الذى ربما تكونى قد سمعتِ حكايته»، فسألت خجسته: «وما حكايته؟»

قال البيغاء: «كان لراجا قنوج ابنة بارعة الحُسن، وحدث أن تعلق قلب أحد الدراويش بها، وهام بها عشقاً، ومسه الجنون فى هواها، وكلما كان يعود إلى رشده كان يقول لنفسه: «ما هذا الجنون؟! أين أنت أيها الدراويش من الملك؟!». وبعد عدة أيام أرسل الدراويش للراجا رسالة يقول له فيها: «أعطني ابنتك؛ فأنا هائم بحبها، ولا تنتظر لفقري وملكك»، وعندما سمع الراجا كلام الدراويش ثارت ثائرتة وأمر بعقابه؛ فقال

الوزير: «إنه درويش، والملك لا يعذب الدراويش، سأقصيه عن هذه المدينة بحيلة أخرى».

ثم استدعى الوزير الدراويش وقال له: «لو أحضرت فيلاً محملاً بالذهب وهبتك ابنة الملك»؛ ففكر الدراويش في الذهب، وقال أحد الناس للدرويـش: «إن أردت ذهباً بحمل فيل فاذهب إلى حاكم الحكام واحك له عن أحوالك واطلب منه ما تريد، وسوف يعطيك هذا القدر من الذهب يقيناً»؛ فذهب الدراويش إلى حاكم الحكام وعرض عليه أحواله؛ فمنح حاكم الحكام الدراويش فيلاً محملاً بالذهب في الحال؛ فأخذ الدراويش الذهب إلى الراجا؛ فاستدعى الراجا وزيره وقال له: «إن الحيلة التي اتبعت لم تجد نفعاً، فقد أحضر الدراويش الفيل المحمل بالذهب»؛ فقال الوزير: «لعل حاكم الحكام هو الذي منحه إياه؛ فهذا سخاء لا يقدر عليه أحد. والآن لابد من إيجاد حيلة أخرى»؛ وقال الوزير للدرويـش: «لن تستبدل ابنة الراجا بفيل محمل بالذهب، ولكنك لو أتيت برأس حاكم الحكام فستحصل على ابنة الراجا بكل تأكيد»؛ فذهب الدراويش إلى حاكم الحكام مرة أخرى وحكى له عن أحواله؛ فقال له حاكم الحكام: «اطمئن، ولا تبتئس على رأسى؛ فمئذ سنوات وأنا أحمل رأسى على كفى لأعطيها لمن يطلبها. اربط حبلأ في عنقى وخذنى إلى الراجا وقل له إن الرأس الذى طلبت جئتك بجسدها معها. ولو وافق فافصل رأسى عن جسدى، ولو طلب شيئاً آخر سأدير أمره لك».

فعل الدراويش ذلك، فقيد حاكم الحكام بحبل من رقبته وأخذه إلى الراجا، وعندما رأى الراجا شهامة حاكم الحكام جثا عند قدميه وقال:

«ما من أحد في الدنيا يفوقك همة وشهامة ولن يكون؛ فأنت تهب رأسك إرضاء لخاطر درويش فقير»، ثم استدعى الراجا ابنته وقدمها لحاكم الحكام وقال: «هذه جاريتك، فهبها لمن شئت».

حين أتم البيغاء حكاية حاكم الحكام قال لخجسته: «يا سيدتي؛ لو كانت لرأسي قيمة أهبها لك لن أتقاعس عن ذلك. والأصلح هو أن تذهبي إلى رفيقك بسرعة». وما أن نهضت خجسته لتذهب إلى محبوبها، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح، فتعطلت عن الخروج.

الحكاية السابعة

الصيد والبيغاء وأفراخه

حين غابت الشمس في الغرب وبرزغ القمر من الشرق، نهضت خجسته من نومها بقلب كسير وعينين دامعتين، وذهبت للبيغاء تطلب الإذن؛ فرأت البيغاء شاردًا؛ فسألته: «لم الشرود؟» فقال البيغاء: «من أجلك؛ فأنا لا أدري هل سيكون محبوبك وفيًا لك أم لا كما فعل بيغاء ملك كامرو (٤٠)»؛ فقالت خجسته: «وما حكاية بيغاء ملك كامرو، وكيف كانت؟».

بدأ البيغاء الحكاية فقال: «ذات مرة نصب أحد الصيادين فخًا على عش بيغاء، وأسر به البيغاء ومعه أفراخه؛ فقال البيغاء لأفراخه: «الأصلح الآن أن تتصنعوا الموت، وحين يرى الصياد أنكم متم سيخلصكم من الفخ؛ فلا بأس إن أخذني وحدي؛ لأنني لو ظلت حيا سأبعث إليكم بحيلة تخلصكم». وكذلك فعلت الأفراخ، وظن الصياد أنهم ماتوا؛ فألقى بهم جميعًا خارج الفخ، فطاروا وخطوا على غصن شجرة؛ فتحير الصياد واستدعى البيغاء ليهبط على الأرض؛ فقال البيغاء: «اهدأ بالأ أيها

الصيد؛ فسأعوضك (٤١) عن نفسي بما يغنيك بقية عمرك عن العمل، فأنا طبيب وفي هذه المهنة بارع وعليم». وعندما سمع الصيد هذا الكلام سرَّ وقال: «أيها البيغاء، يدور الحديث منذ مدة عن أن الراجا ملك كامرو ومليكي يعاني مرضاً خطيراً؛ فهل تستطيع أن تدفعه عنه؟» فقال البيغاء: «أيها الصيد، ما هذه المسألة (الهيئة)؟ إنى طبيب أستطيع أن أداوى ألفى مريض. خذنى إلى مليك وأظهر له فضلى، ثم بعنى بثمن غال».

فوضعه الصيد فى القفص وأخذه إلى راجا كامرو وقال: «جئتك بهذا البيغاء الذى يحسن علم الطب»، فقال الراجا: «وأنا فى أمس الحاجة لطبيب واسع العلم. قل لى كم ثمن هذا البيغاء؟» فقال الصيد: «عشرة آلاف دينار»؛ فأعطى راجا كامرو للصيد عشرة آلاف دينار واشترى البيغاء.

وفى اليوم التالى، أخذ البيغاء يداوى الراجا المذكور ورفع عنه نصف مرضه، ثم قال البيغاء: «يا راجا كامرو، دفعتُ عنك نصف سقمك بمداواتى، فارق بي وارحمنى وأخرجنى من هذا القفص حتى أجد فى مداواتك وأخرجك من قفص ترددك». ففهم الراجا كلامه وأخرجه من القفص؛ فطار البيغاء على الفور ولم يعد للملك مرة أخرى.

حين أتم البيغاء هذه الحكاية بدأ كلامه مع خجسته قائلاً: «يا سيدتى، أخشى ألا يكون محبوبك وفيًا لك كبيغاء راجا كامرو؛ لذا فإنى أرى أن تنهضى وتذهبى من فورك إلى محبوبك، ومهما اختبرته فلا تثقى به»، ثم طلبت خجسته أن تذهب إلى رفيقها، ولكن ديك الصبح صاح، ولاحت تباشير الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الثامنة

التاجر وامرأته التي غدرت به

حين أفلت الشمس في الغرب، وحل الليل، وطلع القمر من المشرق، نهضت خجسته من نومها بقلب يتألم ويحترق، وجاءت إلى البيغاء تطلب الإذن، ورأى البيغاء خجسته شاردة، فسألتها: «لم الشرود؟» فقالت خجسته: «إني أتى إليك كل ليلة وأبوح لك بشجونى؛ فمتى يحين الوقت لكى ألقى الحبيب؟ وإن لم تأذن لى الليلة أن أذهب فلاصبر وأبقى بدارى»؛ فقال البيغاء: «أنت كل ليلة تصغين لحكاياتى وتقضين الليل حتى آخره هاهنا. أريدك الليلة أن تذهبي، وإن تصادف أن جاء زوجك ووجدك فى مكان آخر فقد تطلقى عليه لسانك كما فعلت امرأة التاجر»؛ فسألت خجسته: «وما حكاية امرأة التاجر؟ قصها على؟».

فشرع البيغاء فى الكلام، وقال: «فى مدينة من المدن، كان هناك تاجر ثرى، وكانت له زوجة جميلة. وذات مرة سافر التاجر إلى بلاد أخرى للتجارة، وكانت زوجته فى غيابه تذهب لمجالس الغرباء لتغنى وترقص، وبعد مدة عاد التاجر المذكور لمدينته، وكان الوقت ليلاً فلم

يستطع أن يعود إلى داره، فأقام فى مكانه، ثم طلب الدلالة وقال لها:
«أتنى الليلة بامرأة جميلة واطيفة».

وتصادف أن ذهبت الدلالة لامرأة التاجر، وقالت: «جاء من مدينة
كذا رجل ثرى ويريد امرأة؛ فانهضى وانهبى إليه؛ فتزينت الزوجة
بالحلى والحل ومضت إليه. وما أن رآته حتى عرفته وقالت: «إنه زوجى؛
إنه شارد! أيها الجيران، أغيثونى! ست سنوات مضت منذ خرج زوجى
هذا للتجارة، وكل يوم وكل ليلة وأنا أراه فى الطريق؛ فقد عاد من سفره
منذ أيام عديدة، ويقيم هنا بعد أن نسينى، واللييلة سمعتُ بالخبر فأتيتُ؛
فإن كنتم منصفين فلتبينوا لى معنى هذا، وإلا ذهبت للقاضى وتركته»؛
فتجمع الجيران وأصلحوا بينها وبين التاجر. خلاصة القول، الزوجة
عادت إلى دار زوجها بسلطة لسانها، ولم يُفتضح أمرها.

حين أتم البغاء هذه الحكاية قال لخبسته: «انهضى من فورك
وانهبى إلى محبوبك، ولا تدعى شيئاً يعطلك»؛ فنهضت خبسته لى
تفعل ذلك، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت خبسته عن
الخروج.

الحكاية التاسعة

امرأة الدهقان التي عشقت رجلاً آخر وأخجلت حميها

حين غربت الشمس، وطلع القمر، وظهرت النجوم والكواكب، جاءت خجسته إلى البيغاء عارية باكية، وقالت: «يا محرم أسرارى، ويا من تواسنى فى أحزانى، إنى الليلة فى غاية الشوق ومنتهى الالهفة للقاء الحبيب ورؤيته. كم أتألم وأتحرق شوقاً! ائذن لى على الفور إن رأيت فى ذلك مصلحة حتى أذهب لحبيبي، وإلا فلأصبر ولو أنى عليمة بأن العاشقين لا يطيقون صبراً»؛ فقال البيغاء: «سيدتى؛ إنك تأتيننى كل ليلة وتطلبين الإذن والمشورة، ولن تصيبك المشورة بأى ضرر كامرأة الدهقان التى لم تصب بأذى بفضل المشورة»؛ فسألت خجسته: «وما حكاية امرأة الدهقان، وكيف كانت؟».

فشرع البيغاء فى الكلام وقال: «ذات يوم، كانت امرأة الدهقان جالسة فوق السطح، فراها فتى وشغف بها حباً، وأدركت الزوجة وقالت لنفسها: «هذا الفتى هام بى حباً»؛ فنادته وقالت: «وافنى بعد منتصف

الليل، واجلس تحت الشجرة التي في داري»، وبعد انقضاء شطرين من الليل ذهب إلى دارها، ونهضت الزوجة أيضاً من فراشها، وذهبت إليه وضاجعته تحت الشجرة، وتصادف أن نهض والد الدهقان لأمر ما في ذلك الوقت، وأراد أن يخرج من البيت، وفجأة رأى زوجة ابنه وهي نائمة في مكان واحد مع رجل غريب؛ فخلع الخلخال من ساق الزوجة وأبقاه معه وقال لنفسه: «سأعاقبها في الصباح».

صرفت الزوجة الفتى، ومضت إلى زوجها فأيقظته وقالت: «إن البيت حار للغاية؛ تعال لتمدد تحت الشجرة».

موجز القول نامت الزوجة مع الزوج في نفس المكان الذي نامت فيه مع الفتى، وحين راح الزوج في النوم أيقظته مرة أخرى وقالت: «جاء أبوك الآن وخلع الخلخال من ساقى وأخذه، هذا الشيخ كالأب بالنسبة لى؛ فلماذا يأتى إلى وأنا نائمة مع زوجى ويخلع الخلخال من ساقى ويأخذه؟».

طلع الصباح والزوج غاضب من أبيه، وباح الأب بما رآه من أحوال الليل والرجل الغريب؛ فأخذ الابن يغلظ القول لأبيه قائلاً: «فى منتصف الليل كنت نائماً مع امرأتى تحت الشجرة بسبب الحر، وأتيت أنت فخلعت الخلخال عن ساقها، وأيقظتني امرأتى فى نفس اللحظة وأنبأتني بما حدث»؛ فصار أبوه فى غاية الخجل.

أما الزوجة التي احتالت بهذه الحيلة بمقتضى المشورة فلم
يصبها أذى.

حين أتم البغاء حكاية امرأة الدهقان قال لخجسته: «انهضى من
فورك واذهبى إلى حبيبك»، وعزمت خجسته على الذهاب، ولكن الديك
صاح، ولاح الصباح، وتعطلت عن الخروج.

الحكاية العاشرة

ابنة التاجر وابن آوى

حين غربت الشمس، وطلع القمر، وظهرت النجوم والكواكب، جاءت خجسته بقلب يتحرق شوقاً إلى البيغاء تطلب الإذن وقالت: «إنى أثق فى رجاحة عقلك ثقة تامة؛ لذا فإنى أتى إليك كل ليلة، وإن لم تأذن لى الآن فمتى تأذن لى؟ وإن لم تساعدنى الآن إذن فمتى تساعدنى؟» فقال البيغاء: «يا خجسته، إن قلبى لحزين عليك، ولن أتخلص من هذا الحزن ما حييت. كل ليلة أقول لك اذهبى إلى حبيبك، ولكنك تحجمين وتنصتين لحكاياتى. أخشى أن يفتضح أمرك، سأعلمك حكمة تنأى بك عن كل بلاء وافتضح كابنة التاجر التى علمها (٤٢) ابن آوى الحكمة، وأسدى لها النصيح»، فسألت خجسته: «وما حكاية ابنة التاجر وابن آوى؟ قص على بالتفصيل».

فشرع البيغاء قائلاً: «فى مدينة من المدن، كان هناك أمير له ولد دميم الوجه، سى السيرة، شديد الغباء، ولما بلغ الولد مبلغ الرجال، تزوج بابنة تاجر، وكانت امرأة جميلة، وكانت تتقن علم الموسيقى. وذات ليلة،

كانت امرأته جالسة على سطح دارها، فأخذ فتى ينشد الأغاني تحت الجدار؛ فسمعت المرأة صوته وهامت به حباً، ثم نزلت من فوق البيت وذهبت إلى الفتى وقالت له: «أيها الفتى، إن لى زوجاً أحرق ودميم الوجه، أتستطيع أن تأخذنى معك؟» فوافق الفتى ومضى كلاهما معاً على الفور، وناما تحت شجرة على حافة بركة، وعندما راحت المرأة فى النوم، سرق الرجل حليها وفر من المكان، وحين استيقظت المرأة لم تر الحلى التى كانت ترتديها ولا الرجل فى الفراش؛ فظنت ظن اليقين أن الرجل قد خدعها وهرب.

وحين أشرقت الشمس وقفت المرأة شاردة على حافة البركة. وفى هذه الأثناء، وصل إلى المكان ابن أوى وفى فمه عظمة، ورأى على حافة البركة سمكة فالقى العظمة من فمه وجرى نحو السمكة ونزل فى الماء. وعاد ابن أوى ويبحث عن العظمة فلم يجدها، كان قد أخذها كلب، وحين رأت المرأة هذا المشهد ضحكت، فسألها ابن أوى: «من أنت يا امرأة؟ ولم تقفين وحدك هاهنا؟» فقصت المرأة أحوالها على ابن أوى؛ فقال ابن أوى: «الأصلح الآن أن تتصنعى الجنون، وتذهبي إلى دارك ضاحكة باكية كالمجانين، كل من سيراك سيلتمس لك العذر»، وكذلك فعلت المرأة، ولم تستطع أن تحكى سبب هذه الحيلة لأحد.

حين أتم الببغاء هذه الحكاية قال لخبسته: «الآن حان الوقت المناسب؛ انهضى من فورك واذهبي إلى حبيبك. لا تقلقى لو عرض لك مشكل فسأعلمك حيلة». أرادت خبسته أن تذهب، ولكن الديك صاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت خبسته عن الخروج.

الحكاية الحادية عشرة

الأسد والبرهمي الذي فقد حياته جزاء لطمعه

حين غربت الشمس وطلع القمر، ذهبت خجسته إلى البيغاء تطلب الإذن، وقالت: «إنك لا تدري عن ألامى شيئاً؛ لذا فانت لا تأذن لي وتلهيني بحكياتك»، فقال البيغاء: «يا خجسته؛ إنى أدعو الله أن تصلى إلى حبيبك في أسرع وقت، ولكنك تتعطلين. وليس لي أى ذنب. اذهبي الليلة بسرعة، ولكن عليك أن تعودي بسرعة وألا تطمعي هناك، فالطمع صفة ذميمة، ومن يطمع يرى ما رآه البرهمي»؛ فسألت خجسته: «وما حكايته؟ احكِ لي».

بدأ البيغاء حديثه قائلاً: «في مدينة من المدن، كان هناك رجل برهمي ثرى أفلس، فاضطر للسفر. وذات يوم، كان يتمدد على حافة بركة؛ فوجد أمامه ثعلباً وغزالاً؛ فشرد البرهمي ووقف خائفاً. وفجأة، وقع نظر الغزال والثعلب على البرهمي؛ فقال أحدهما للآخر: «لو رأى الأسد هذا المسكين لقتله، والأصلح أن نجد حيلة حتى لا يقتله الأسد ويُنعم عليه بشيء». (٤٣)

أخذ الغزال والثعلب يدعوان للأسد قائلين: «إن سخاءك لشهور؛
جاء اليوم رجل برهمي ووقف ينتظر الإنعام»؛ فنظر الأسد إلى البرهمي
واستدعاه وعطف عليه عطفاً شديداً، وكان البشر الذين قتل الأسد منهم
كثيراً سقط منهم ذهبهم وحليهم، فمنحه للبرهمي، وأذن له بالانصراف؛
فعاد إلى داره، وبعد عدة أيام ذهب البرهمي إلى نفس الأسد مرة أخرى
طمعاً في الذهب. وفي ذلك اليوم، كان الذئب والكلاب في حضرة الأسد،
وحين رأوا البرهمي قالوا للأسد: «إن هذا الإنسان في غاية الوقاحة، فقد
أتى إليكم دون استدعاء»؛ فغضب الأسد وقفز على البرهمي ومزقه إرباً.

حين أتم البيغاء هذه الحكاية قال لخبسته: «لو لم يطمع هذا
البرهمي لما قُتل، وكل من يطمع يقع في الرزايا. والآن هناك شطر من
الليل لا يزال باقياً. انهضى يا خبسته، وانهضى بسرعة للقاء حبيبك»،
نهضت خبسته وعزمت على الخروج، ولكن الديك صاح، ولاح الصباح؛
فتعطلت خبسته عن الخروج.

الحكاية الثانية عشرة

الأسد العجوز والقط الذي قتل الفئران ثم ندم

حين غربت الشمس وطلع القمر، ذهبت خجسته إلى البيغاء تطلب الإذن فرأته شاردًا، فسألته: «فيم الشروء؟». فأجاب: «لا شيء؛ ولكن حزنك ألقى بي في الحزن؛ فأنت تظلين تسمعين لحكاياتي طوال الليل، وأخشى أن يصل زوجك فجأة فتندم بسبب عدم خروجك كما ندم القط على قتل الفئران»؛ فسألت خجسته: «ولم حدث هذا؟ ذلك أمر عجيب؛ فالفأر غذاء القط، فكيف يندم على قتل الفئران؟».

بدأ البيغاء حديثه قائلاً: «في الصحراء، كان هناك أسد عجوز. ظهرت في أسنانه ثقوب بسبب الشيخوخة، وكان كلما أكل اللحم تظل بقايا اللحم بين أسنانه، وكان هناك كثير من الفئران في الصحراء، وكلما خلد الأسد للنوم كانت الفئران تشد اللحم من بين أسنانه، فتعكر صفو نومه. ولإبعاد الفئران، استشار الحيوانات الأخرى من أصدقائه؛ فقال الثعلب: «إن القط من رعييتك؛ فمره بالوقوف هنا للحراسة طوال الليل»؛ فأعجب الأسد بمشورة الثعلب واستدعى القط.

وعندما حضر القط أمره الأسد بالحراسة؛ فعمل القط بالحراسة،
وحيث كانت الفئران ترى القط تفر هاربة؛ فكان الأسد ينام مطمئناً
وأبدى عطفاً شديداً على القط ورفع مرتبته. كان القط يخيف الفئران،
ولكنه لم يكن يقتلها؛ إذ كان يعلم أنه لو قتل الفئران ما عاد للأسد شأن
به وأسحب منه وظيفته.

وذات يوم أتى القط بصغيره إلى الأسد وقال: «أود أن أذهب اليوم
لأمر ما؛ فلو أمرت لتركته صغيري في مكاني وذهبت، وسأعود غداً
لعملي». فأذن له الأسد، فترك القط صغيره هناك وذهب إلى مكان آخر،
وأخذ جرو القط يقتل كل فأر يراه. وفي يوم وليلة بادت كل الفئران، وفي
اليوم التالي جاء القط ورأى الفئران وقد بادت؛ فأخذ يعنف صغيره
قائلاً: «ماذا فعلت؟ لماذا قتلت الفئران؟» فقال له صغيره: «لماذا لم تقل
لي حين ذهابك؟ ولم لم تمنعني من قتل الفئران؟!».

موجز القول ندم كلاهما على ما فعلا بوعده عدة أيام رد الأسد على
القط وعزله من وظيفة الحارس.

حين أتم البيغاء حكاية الفأر والقط والأسد قال لخجسته: «أراك في
كسل شديد وتتعطلين كل ليلة، أخشى أن يعود زوجك فتندمي كما ندم
القط؛ فنهضت خجسته، وأرادت أن تذهب إلى حبيبها، ولكن الديك
صاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الثالثة عشرة

شابور القائد (الضفدع والأفعى)

حين غربت الشمس، وطلع القمر، تزينت خجسته بأنواع الحلى، وذهبت إلى البيغاء تطلب الإذن وقالت: «أظن أنك عاقل تماماً، وإنى لأصفي لنصحك كل ليلة، ولكنى لا أرى من نصحك فائدة ولا أبلغ بها مرادى؛ فقال البيغاء: «ربما تعطلت كثيراً في هذا الأمر، ولكن اطمئني؛ فسأصلك بمحبوبك، يا خجسته، يقولون إن العاقل من يتروى في كل حين، وكل من لا يرى عاقبة عمله لا يجنى سوى الندم كما ندم شابور؛ فسألت خجسته: «ومن شابور، وما حكايته؟».

بدأ البيغاء حديثه قائلاً: «كان هناك بئر عميق في بلاد العرب، وفي هذا البئر كانت هناك ضفادع كثيرة، وكان هناك ضفدع اسمه شابور، وكان قائد الضفادع، كان شابور شديد الظلم لكل الضفادع، ولما كانت الضفادع عاجزة عن رده فقد تشاورت فيما بينها قائلة: «لقد بلغت الروح الحلقوم منا»^(٤٤) من ظلم شابور؛ لذا ينبغي أن يتولى واحد منا القيادة بدلاً منه»، ثم نصبت الضفادع الأخرى ضفدعاً منها قائداً، وطردوا

شابور من المكان؛ فاضطر شابور لأن يذهب إلى جحر الأفعى ونادى بصوت خفيض؛ فأطلت الأفعى برأسها من جحرها، وحين رأت الضفدع ضحكت كثيراً وقالت: «أنت غداء لنا، فلم أتيتنا مضحياً بروحك؟» فقال: «أتيت إليك للمصلحة والخير»؛ فقالت الأفعى: «قل ما عندك»؛ فقصر الضفدع كل أحواله على الأفعى وقال: «إني أطلب منك المدد»؛ فسرت الأفعى أيما سرور، وعطفت على الضفدع، وقالت: «دأني على هذا البئر حتى أثار لك من الضفادع».

خلاصة القول سارت الأفعى والضفدع معاً، وبلغا البئر الذي كانت فيه الضفادع، ودخلا البئر. وفي غضون عدة أيام، كانت الأفعى قد التهمت كل الضفادع وانتهت منها، وذات يوم قالت لشابور: «لم يبقَ بالبئر أي ضفدع، وأنا الآن جائعة للغاية. أسرع بتدبير طعام لي ولا تتركني جائعة»؛ فقال شابور للأفعى: «أنت عطفت على وثأرت لي من الضفادع، عودي الآن لبينتك»؛ فقالت الأفعى: «لن أدعك وحدك»؛ فحاف شابور خوفاً شديداً، وندم قائلاً لنفسه: «لم طلبتُ العون من الأفعى؟!».

وفي النهاية قال للأفعى: «هناك بئر قريب من هنا، وية ضفادع كثيرة. لو أمرت لجئتك بها بالحيلة والخديعة»؛ فأذنت له الأفعى، وبهذه الحيلة خرج شابور من البئر وفر هارباً واختبأ في بركة كبيرة، وانتظرت الأفعى لعدة أيام، ثم خرجت من البئر ومضت في طريقها.

حين أتم البيغاء هذه الحكاية، قال لخبسته: «أذهب ولا تنتظري». أرادت خبسته أن تذهب، وفي هذه الأثناء أذنت الكائنات للصبح، وطلع الصبح؛ فتعطل خروج خبسته.

الحكاية الرابعة عشرة

الأسد الذي احتل مكانه دبّ أسود

حين ألت الشمس للمغيب وأضاء القمر، ذهبت خجسته باكية إلى البيغاء وقالت: «إني أتى إليك كل ليلة بطلب الإذن لا لسماع الحكايات التي تقصّها عليّ؛ فقال البيغاء: «إن نصيحتي لن تضيرك، بل ستجدين فيها الفائدة. اذهبي الليلة بسرعة، وقابلي محبوبك، ولو وجدت عدواً لك هناك فلتجأى للحيلة كما لجأ الدب الأسود؛ فسألت خجسته: «وما حكاية الدب الأسود؟».

قال البيغاء: «كان هناك أسد يعيش في الصحراء، وكان بصحبته قرد، وحدث أن خرج الأسد للتجوال، فسلم مكانه للقرد ومضى. وفي غياب الأسد احتل الدب الأسود مكان الأسد، ولما كان المكان طيباً للغاية فقد أعجبه المقام واتخذه مسكناً له؛ فقال له القرد: «أيها الدب الأسود؛ هذا مكان الأسد؛ فبأي سلطة تقيم فيه دون أمر من الأسد؟» فأجابه الدب الأسود قائلاً: «هذا المكان ورثته عن أبي؛ فأبى شأنك بهذا؟» فسكت القرد، ثم قالت أنتى الدب الأسود لزوجها: «ليست المصلحة في

البقاء هنا؛ ففي تحديق للأسد تضحية بدمك؛ فقال الذكر: «أيتها الأنثى، عندما يأتى الأسد سأصنّده عن المكان بالحيلة».

موجز القول! بعد عدة أيام، شاع خبر عودة الأسد؛ فاستقبله القرد وأفضى له بكل ما حدث من الدب الأسود، وقال: «منعته فأجاب الدب الأسود قائلاً ورثتُ هذا المكان عن أبى»؛ فقال الأسد: «أيها القرد، هذا ليس دُباً أسوداً؛ كيف يستطيع الدب الأسود أن يأخذ مكانى؟! هل هناك بين الحيوانات من هو أقوى منى؟» فقال القرد: «ليس هناك من هو أقوى منك»؛ فقال الأسد: «ما هذا الكلام؟! هناك كثير من الحيوانات أقوى منا».

ثم سار الأسد إلى مكانه وهو خائف، واقترب من مكانه، وقبل وصوله كان الدب الأسود قد تحدث مع أنثاه وشاورها قائلاً: «عندما يقترب الأسد من البيت، اجعلى صفارك يبكون، وإن سألتك لماذا يبكى الصفار، قولى إنهم يريدون لحم أسود طازج من صيد اليوم ولا يأكلون اللحم البائت».

موجز القول! اقترب الأسد من البيت، وبدأ الصفار فى البكاء فسأل الدب الأسود: «لماذا يبكى الصفار؟» فأجابته الأنثى قائلة: «إنهم جوعى»؛ فقال الدب الأسود: «كنتُ بالأمس قد أعطيتهم الكثير من لحم الأسود والبشر؛ ألم يتبق منه شىء؟». فقالت الأنثى: «إنهم لا يأكلون اللحم البائت؛ يريدون لحمًا طازجاً»؛ فقال الدب الأسود لجرائه: «اطمننوا واصبروا؛ فقد سمعتُ أن هناك أسداً قد أتى إلى هنا اليوم، ولو صدق

هذا الكلام فسأطعمكم إن شاء الله تعالى كثيراً من اللحم الطازج». وعندما سمع الأسد هذا الكلام من الدب الأسود، فر هارباً من المكان وقال للقرود: «ألم أقل لك إن في عريني حيواناً قوياً؟!». فقال القرود: «لا تخف؛ فهو حيوان ضعيف وقصير للغاية، وهو يقول هذا الكلام للخديعة». فاقترب الأسد مرة أخرى من عرينه؛ فجعلت الأنثى صغارها يبكون من جديد؛ فقال الدب الأسود: «أيتها الأنثى؛ أسكتي صغارك؛ فسأجد لحم أسود اليوم يقيناً، فالقرود صديقي، وقد وعدني وأقسم أن يأتيني اليوم بالأسد بالمكر والخديعة. انتظري قليلاً وأسكتي الصغار ولا تُصدري صوتاً واصمتي، فلو سمع صوتنا فلن يأتى إلى هنا».

حين سمع الأسد هذا الكلام، أمسك بالقرود فى التو ومزقه إرباً وفر هارباً ولم يعد (٤٥) إلى المكان مرة أخرى.

حين أتم البيغاء حكاية الدب الأسود، قال لخجسته: «انهضى واذهبى لمحبوبك» أرادت خجسته أن تذهب، وفى نفس هذا الوقت أذنت طيور الصباح، وطلع الصبح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الخامسة عشرة

زرير النساج وسوء طالعه

حين غابت الشمس وحلَّ الليل، ارتدت خجسته بعد مضي شطر من الليل رداءً جميلاً، وذهبت إلى البيغاء وقالت: «يا صاحبي، لقد جربتك زمناً، وسمعتُ منك كلاماً كثيراً، ولكن لم تعد عليّ من صداقتك فائدة»؛ فقال البيغاء: «لم أنتِ غاضبة عليّ يا سيدتي؟! إنني أشجعك كل ليلة، فما ذنبي؟! إن حظك ليس طيباً كزرير الذي لم يواته الحظ»؛ فسألت خجسته: «وما حكاية زرير؟».

قال البيغاء: «في مدينة من المدن، كان هناك رجل اسمه زرير كان دائماً ينسج القماش من الحرير، ولم يكن يهدأ لحظة، ولكن لم تعد عليه من ذلك أية فائدة، وكان لزرير صديق ينسج رقع القماش. وذات يوم ذهب زرير إلى بيت صاحبه فرأى بيته مليئاً بالذهب والخياد كبيوت الأثرياء؛ فقال زرير لنفسه: «إنني نساج قدير وأنسج خلعاً ملكية؛ فلم لا أرزق بقوتي؟! ومن أين أتى نساج الرقاع هذا بكل هذا المال؟!».

وعندما عاد زبير إلى داره، قال لامرأته: «إن أحداً في هذه المدينة لا يعرف قدرى أو يقدرُ حرفتى. يجب أن نرحل إلى مدينة أخرى؛ فسترتفع مكانتى كثيراً في مكان آخر، وسأزداد عزةً»؛ فقالت له امرأته: «سيكون لك نفس ما قُسم لك هنا، وإن تصيب من الرزق شيئاً أكثر من نصيبك».

موجز القول! لم يصنع زبير وخرج للسفر، ونزل بمدينة من المدن، وظل بها لمدة واكتسب مالاً، وعندما تجمع في كيسه مبلغ كبير، مضى إلى داره، وظل مستيقظاً بالليل في مكانه، وظل ساهراً حتى منتصف الليل، وحين خلد للنوم، حمل أحد اللصوص كيس الذهب وأخذه وهرب من المكان؛ فاستيقظ زبير وطارد اللص فلم يتمكن من الإمساك به؛ فاضطر للعودة مرة أخرى لتلك المدينة وعمل بها لعدة سنوات، وعندما جمع مالاً وفيراً، اتخذ طريقه مرة أخرى إلى بيته وبلغها ليلاً، وعلى الرغم من حرصه، أخذ أحد اللصوص ماله؛ فقال المسكين لنفسه: «ليس لى نصيب من الحظ؛ لذا فقد سُرقت». ثم عاد إلى داره صفر اليدين، وقص على امرأته كل أحواله؛ فقالت الزوجة: «ألم أقل لك منذ البداية أنك لن يصيبك أكثر من نصيبك في أى مكان، ولكنك لم تصنع لكلامى وسافرت. قل لى الآن: ما الفائدة التى عادت عليك؟» فأحس زبير بالخجل.

حين أتم البيغاء حكاية زبير، قال لخبسته: «انهضى واذهبى لمحبيك ولا تسمى بأن يعطلك شىء»؛ فنهضت خبسته وعزمت على الذهاب، فرفع الديك ذيله وصاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت خبسته عن الخروج.

الحكاية السادسة عشرة

الأغنياء الأربعة وإفلاسهم

حين غاصت الشمس فى قاع الغرب وطلع القمر، ذهب خجسته حزينة باكية إلى البغاء، وقالت: «يا ذا الرداء الأخضر، ثقل علىّ همّ الحب، وأنت كل ليلة تبدد وقتى فى النصيحة والكلام. أنا عاشقة، ما لى والنصيحة؟!»، فقال البغاء: «ما هذا الكلام يا سيدتى؟! ينبغى الإصغاء لنصح الأصدقاء؛ لأن كل من لا يصغى لكلام الأصدقاء يندم كما ندم أحدهم»، فسألت خجسته: «وما حكايته؟».

قال البغاء: «ذات مرة، كان فى مدينة بلخ أربعة أصدقاء، وكان الأربعة جميعاً أغنياء ومن نوى الأملاك، وكانوا يحبون بعضهم البعض، وحدث أن أفلسوا، وذهب أربعتهم إلى أحد الحكماء وقصوا عليه نبأ إفلاسهم^(٤٦)؛ فترفق بهم الحكيم وأعطى لكل منهم خرزة الحكمة، وقال: «ضعوا هذه الخرزة على رؤوسكم وسيروا. وحيثما تقع خرزتك^(٤٧) ابحثوا عنها فى نفس المكان الذى وقعت فيه، وكل ما تله الأرض خنوه فهو من نصيبكم».

وسار الأصدقاء الأربعة بموجب أمر الحكيم، وما أن قطعوا عدة أميال (٤٨) حتى سقطت خرزة أحدهم عن رأسه، فبحث عنها فيه، فظهر النحاس؛ فقال لرفاقه: «إني أعتبر هذا النحاس أفضل من الذهب، لو رغبتم فيه فابقوا هنا»؛ فلم يوافقوا ومضوا، وساروا مسافة فسقطت خرزة الثانى عن رأسه فظهر منجم فضة، فقال: «لو رغبتم فيها فابقوا هنا؛ فهذه الفضة لكم»؛ فلم يرضوا، وساروا مسافة فسقطت خرزة أخرى عن رأس أحدهم وبحث عنها فظهر منجم ذهب؛ فقال للصديق الرابع: «لا مال أفضل من الذهب، أود أن نبقى معاً هنا»، فقال: «سيظهر منجم جواهر. لم أبقى هنا؟!» وما أن قطع ميلين آخرين سقطت خرزته عن رأسه، وعندما بحث فى ذلك المكان ظهر منجم حديد فندم قائلاً: «لماذا تركت منجم الذهب ولم أصنع لكلام الصديق؟!» وعاد إلى المكان فلم يرَ ذلك الصديق ولا وجد منجم الذهب، فقال لنفسه: «لا أحد يحصل على ما هو أكثر من نصيبه، ومضى إلى منجم الحديد وبحث عنه فلم يجده؛ فاضطر للعودة إلى الحكيم، فلم يجده؛ فندم المسكين أيما ندم.

حين أتم الببغاء كلامه قال لخجسته: «كل من لا ينصت لكلام الأصدقاء يجنى ما جنى ذلك التعس، والآن انهضنى وانهبى إلى محبوبك؛ فهذا وقت مناسب». وما أن عزمته خجسته على الذهاب حتى أذن الديك وصاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية السابعة عشرة

تولى ابن آوى الملك ومقتله

حين غابت الشمس فى الغرب، وطلع القمر من الشرق، ذهب خجسته إلى البيغاء تستأذنه؛ فرأت البيغاء جالساً يفكر؛ فسألته: «يا ذا العقل، لم أنت جالس تفكر؟» فقال البيغاء: «أنت من أسرة كريمة، ولا أدرى هل حبيبك أيضاً من أسرة كريمة أم وضيعة؛ فإن كان من علية القوم مثلك فلا ضرر من مصاحبته، بل من الأفضل وإن لم يكن ثمة مصلحة فى ذلك»؛ فقالت خجسته: «يا محرم أسرارى، لقد صدقت القول. إذن كيف أعرف ذلك؟» قال البيغاء: «نقص الإنسان وفضله يُعرفان من لسانه، ألم تسمعى حكاية ابن آوى؟» فسألته خجسته: «وما هى؟».

قال البيغاء: «كان هناك ابن آوى دائم التجوال فى المدينة، وكان يدس فمه فى صحون الناس. وذات ليلة، ذهب كعادته المعهودة إلى دار أحد الصبّاغين وأنزل رأسه فى برميل الصبغة؛ فتصادف أن سقط بجسمه كله فى البرميل، ولم يخرج إلا بعد عناء شديد، واصطبغ بدنه

كله باللون الأزرق، وعندما خرج إلى الصحراء ورأته كل الحيوانات بشككه الغريب عرفوا أنه حيوان عظيم، ونصّب به بنو أوى زعيماً عليهم وائتمروا بأمره، ولكي لا يتعرف عليه أحد من صوته، كان ابن أوى يجعل الحيوانات الضعيفة الأخرى تقف أمامه كما تقف في البلاط: بنو أوى يقفون في الصف الأول، والثعالب في الصف الثاني، والغزلان والقردة في الصف الثالث، والذئاب في الصف الرابع، والأسود في الصف الخامس، والفيلة في الصف السادس، وكلما عوى بنو أوى كان القائد يعوى معها فلم يتعرف عليه أحد.

وبعد عدة أيام، أخذ ابن أوى الزعيم يعوى على غيره من بنى أوى فأبعدهم عنه وقرب الأسد والفيل بدلاً منهم، وحين جنّ الليل، شرع بنو أوى في العواء، فأخذ القائد يعوى معهم؛ فتعرفت عليه الحيوانات التي كانت تقف قريباً منه؛ فخجلت وأمسكت بالزعيم وبقرت بطنه.

حين أتم البيغاء هذه الحكاية قال لخجسته: «نقص الإنسان وفضله يُستدل عليهما من لسانه يا سيدتى، والآن انهضى وانهبى إلى محبوبك، وتحدثى معه، وسيتبين لك عيبه وفضله». وما أن عزمتم خجسته على الذهاب حتى أذن الديك وصاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الثامنة عشرة

بشير وعشقه لامرأة اسمها شندر

حين غابت الشمس في الغرب، وطلع القمر من الشرق، ذهبت خجسته إلى البيغاء بقلب حزين، وقالت: «إني أتى إليك كل ليلة أستأذنك لا لكي أسمع نصحك»؛ فقال البيغاء: «اهدأى بالأ يا خجسته؛ فسرعان ما يتم وصالك مع الحبيب كالأعرابي الذي عشق في البداية ونعم في النهاية»؛ فقالت خجسته: «وما حكايته؟».

فبدأ البيغاء حديثه قائلاً: «في مدينة من المدن، كان هناك فتى اسمه بشير عشق زوجة اسمها شندر، وبعد عدة أيام انكشف سرهما، وأخذها زوجها إلى بلد آخر، وكان بشير يبكي ليل نهار على فراقها. وذات يوم، قال لأعرابي كان صديقاً قديماً له: «أريد أن أذهب إلى شندر، ولكن تعال معي»، فوافق الأعرابي.

موجز القول! مضى الصديقان معاً، ولما وصلا إلى حيز نظر شندر، ونزلا تحت شجرة، وأرسل بشير الأعرابي إلى شندر، وذهب الأعرابي إلى دارها وأبلغها سلام بشير؛ فقالت له شندر: «سأوافيه تحت تلك

الشجرة حين يجن الليل». وعندما جنَّ الليل، ذهب شندر إليه، فأخذها بشير بين ذراعيه، وتم وصال العاشقين. وقال لها بشير: «أيمكنك أن تبتي هنا الليلة؟». فقالت له: «لا، ولكن هناك شيئاً يفعله الأعرابي حتى أتمكن من ذلك». فقال الأعرابي: «وما هو؟». قالت شندر: «ارتد ردائي وادخل بيتي واجلس في فناءه، وعندما يأتى زوجى ويتناول قدحاً من اللبن ويعطيك إياه قائلاً "اشربي"؛ فلا تأخذ القدح ولا تكشف عن وجهك. حينئذ سيضع قدح اللبن أمامك ويخرج، فاشربه بعد ذلك؛ فوافق الأعرابي ودخل بيتها، وجاء زوج شندر وأحضر قدحاً مليئاً باللبن، وحاول أن يسقيه إياه، ولكن الأعرابي لم يفتح فمه، ولم يتناول القدح من يده؛ فغضب الزوج وشرع يضربه بالسوط وهو يقول: «مهما تلتفت معك لا تفتحين فيك ولا تردى على كلامي».

موجز القول! ظل الزوج يضرب الأعرابي بالسوط حتى ازرق ظهره، وعندما خرج زوج شندر ظل الأعرابي يبكي ويضحك (فى أن). وفى هذه الأثناء، جاءت أم شندر وقالت: «لطالما نصحتك، لم لا تحبين زوجك؟ لو كنت حزينه من أجل بشير فلن ترى وجه زوجك مرة أخرى»، وخرجت أم شندر، وقالت لأخت شندر: «اجلسى بجوار شندر، وسليها لم لا تتصالح مع زوجها»، فدخلت أخت شندر على الأعرابي. وحين رأى الأعرابي وجه أخت شندر نسي أوجاعه وتعبه وكشف وجهه من تحت العباءة وقال لها: «يا امرأة، ذهب أختك الليلة إلى بشير وأرسلتني بدلاً منها. انظري كم ضربت بالسوط من أجلها!». والآن عليك أن تنامى معى ولا تكشفى سرى، وإلا افترض أمرى وأمر أختك؛ فضحكت أخت شندر ونامت مع

الأعرابي. وحين لم يبقَ من الليل إلا قليل، مضى الأعرابي إلى شندر، فسأله: «كيف مرت ليلتك؟» فقص عليها الأعرابي كل ما جرى من الزوج. وأراها ظهره؛ فأحست شندر بالخجل الشديد دون أن تدري أنه ظل طوال الليل يفسق بأختها.

حين أتم البغاء حديثه قال لخجسته: «والآن انهضى وانهبى إلى محبوبك». وما أن عزمتم على الذهاب حتى أذن الديك وصباح، ولاح الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية التاسعة عشرة

التاجر ومقتل فرسه

حين غابت الشمس في الغرب، وطلع القمر من الشرق، ارتدت خجسته رداء جميلاً، وذهبت إلى البيغاء، وقالت: «أيها البيغاء، أنا أستطيع أن أذهب إلى محبوبى، ولكنى لا أرى لى فى ذلك صلاحاً بدون إذنك؛ لأنى أعتمد على (رجاحة) عقلك؛ فأذن لى الليلة بسرعة»؛ فقال البيغاء: «العقلاء لا يفعلون شيئاً فى غير المصلحة يا سيدتى، وأنت عاقلة؛ لذا فإنى لا أفعل شيئاً بدون مشورتك. وأعلم علم اليقين أنه لو عاداك أحد ستتدبرين أمرك بحيث لا يصيبك أذى، تماماً كما احتال أحد التجار ومكر»؛ فسألت خجسته: «وما حكايته؟».

فبدأ البيغاء قائلاً: «فى سالف الأزمان، كان هناك تاجر عاقل وله حصان شرس، وكان التاجر يتناول طعامه، وفى أثناء ذلك، جاءه شخص يمتطى فرساً، وترجل عن فرسه، وأراد أن يعقلها إلى جانب حصان التاجر؛ فقال له التاجر: «لا تعقلها بجوار حصانى فلم يصغ له الرج، وعقل فرسه إلى جوار حصان التاجر، ثم أخذ يأكل مع التاجر؛ فقال له

التاجر: «من أنت، ومن تكون حتى تأكل من طعامي دون إذن مني؟»
فتصنّع الرجل الصمم ولم يجبه؛ فظن التاجر أن الرجل أصم وأبكم،
واضطر للسكوت، وبعد برهة ركل حصان التاجر الفرس ركلة بقرت
بطنها فنفقت؛ فشرع الرجل في مشاحنة التاجر قائلاً: «قتل حصانك
فرسى، ولا بد أن آخذ قيمتها منك».

موجز القول! مضى الرجل إلى القاضي وهو ينتحب؛ فاستدعى
القاضي التاجر، فذهب التاجر إليه وتصنّع البكم، وكلما طلب القاضي
منه أن يتكلم لم يرد عليه؛ فقال القاضي: «هذا التاجر أبكم ولا حرج
عليه»، فقال المدعى للقاضي: «وما أدراك أنه أبكم؟! عندما أردت أن أعقل
فرسى بجوار حصانه قال لي لا تعقلها، وهو الآن يتصنّع البكم»؛ فقال
القاضي: «ما دام قد منعك فما ذنبه إذن؟! اذهب من هنا؛ فأنت شرير
أحمق واعترفت بلسانك».

حين أتم البيغاء الحكاية قال لخجسته: «والآن انهضى وانهضى إلى
محبوبك»، وعزمت على الذهاب، وفي هذه اللحظة، أذن الديك وصاح،
ولاح الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية العشرون

المرأة التي نجت بالحيلة من مخالب الأسد

حين غابت الشمس في الغرب، وطلع القمر من الشرق، جاءت خجسته إلى البيغاء تطلب الإذن، وقالت: «ارحمني يا محرم أسرارى وائذن لي الليلة على الفور، وقل لي ما تريد قوله بسرعة!» فقال البيغاء: «جربتك مرات ومرات يا سيدتى، ووجدتك عاقلة ولا جدوى لنصحى لك، ولكن لو حدث لك شىء فلتتدبرى أمرك بالحيلة، كما احتالت امرأة على الأسد فى الصحراء فلم يصبها أذى!» فسألته خجسته: «وما هذه الحكاية؟».

فبدأ البيغاء حديثه قائلاً: «فى مدينة من المدن، كان هناك رجل له زوجة سيئة الطبع سليطة اللسان. وذات يوم ضربها الرجل بالسوط لذنب اقترفته؛ فأخذت المرأة طريقها مع طفلها إلى الصحراء، وحدث أن رأت أسداً، فخافت المرأة وقالت لنفسها: «لقد أسأت التصرف؛ إذ خرجت دون إذن من زوجى. لو لم يصبني من هذا الأسد أذى؛ فسأعود إلى البيت وأطيعه».

موجز القول! شرعت المرأة فى تدبير حيلة فقالت للأسد: «أيها الأسد؛ اقترب منى واسمع ما أقوله لك»؛ فتعجب الأسد وسألها قائلاً: «هات ما عندك»؛ فقالت المرأة: «فى هذه الصحراء أسد ضخم يخافه الناس والحيوانات جميعاً، ويرسل (٤٩) الملك ثلاثة من الناس أو أربعة طعاماً له، واليوم حل على وعلى هذين الطفلين الدور. إن شئت خذ الطفلين منى وكلهما واهرب من هذه الصحراء، أما أنا فسأبقى وحيدة وألوذ بالفرار»؛ فقال الأسد: «حسن، بما أنك قصصت على كل أحوالك فليس من مصلحتى أن أكلك أو أكل طفليك؛ لأننى ليس لى مكان أهرب إليه».

الغرض! مضى الأسد فى اتجاه آخر، واتخذت المرأة طريقها نحو مدينتها، وظلت بقية العمر فى طاعة زوجها.

حين أتم البيغاء الحكاية قال لخبسته: «انهضى يا سيدتى إلى محبوبك ولا تتعطلى»؛ فنهضت خبسته وهمت بالانصراف، لكن الديك أذن وصاح، ولاح الصباح، وتعطل خروج خبسته.

الحكاية الحادية والعشرون

ملك وولده وضفدع وثعبان

حين غابت الشمس في الغرب، وطلع القمر من الشرق، جاءت خجسته إلى البيغاء تطلب الإذن، وقالت: «أيها البيغاء، متى سأذهب إلى محبوبى؟ أود أن أذهب، ولكنى لا أستطيع أن أذهب إذ لا أدرى كيف يكون حظى!» فقال البيغاء: «الآن يشهد قلبى أنك سرعان ما يتم وصالك مع محبوبك يا سيدتى، ولكن لو ذهبتِ إلى محبوبك فعليك أن تفى بكل شروط المحبة، ولا تتوانى عن أى منها كما أوفى بها كل من خالص ومخلص تجاه الملك ولم يغفلا شروط المحبة!» فسألت خجسته: «وما حكايتهم؟».

فبدأ البيغاء حديثه قائلاً: «فى عصر من العصور، كان هناك ملك هريم له ولدان، وعندما رحل هذا الملك عن الدنيا، تولى تاجه وعرشه ولده الأكبر، وأراد أخوه أن يقتل نفسه، (٥٠) فخرج المسكين من تلك المدينة ورحل عن البلاد وحيداً.

وذاذ يوم؁ بلغ بركة ورأى ضفدعاً وقد أمسك به شعبان؁ وكان الضفدع؁ يفكر؛ فضرب الأمير الشعبان بثقل (٥١)؛ فترك الشعبان الضفدع. وغاص الضفدع فى الماء؁ وظل الشعبان مكانه؛ فحجل الأمير من الشعبان حيث ضيغ فريسته من فمه.

خلاصة القول؁ جز الأمير قطعة من لحم جسده وألقى بها أمام الشعبان؛ فأمسك الشعبان بقطعة اللحم فى فمه ومضى بها إلى أنثاه؛ فقالت للشعبان وهى تلتهمها: «هذا لحم مستساغ ولذيذ؁ من أين جئت به؟» فقص الشعبان على أفعاه كل ما حدث؁ فقالت الأفعى: «ينبغى أن تشكر من كان بك عطوفاً بهذه الصورة»؛ فتمثل الشعبان فى هيئة بشر وذهب إلى الأمير وقال: «اسمى خالص؁ وأريد أن أكون فى خدمتك»؛ فوافق الأمير.

أما الضفدع؁ فما أن أفلت من فم الشعبان حتى مضى إلى أنثاه وهو مخرج فى دمه وقص عليها كل ما جرى؛ فقالت له أنثاه: «عليك أن تكون فى خدمة ذلك الشخص»؛ فتمثل الضفدع أيضاً فى هيئة بشر؁ وذهب إلى الأمير وقال: «اسمى مخلص؁ وأريد أن أخدمك كالعبيد»؛ فاتخذه الأمير فى خدمته.

ورحل ثلاثهم عن المكان وبلغوا مدينة؁ وكان فى تلك المدينة ملك فذهب إليه الأمير وقال: «إنى شجاع لدرجة أنى أستطيع أن أقاتل مئة رجل وحدى لو أعطيتنى ألف روبية يومياً حتى أكون فى خدمتك وأنجز كل مهمة تكلفنى بها»؛ فاتخذه الملك خادماً؁ وقرر له ألف روبية يومياً؁ وكان الأمير يأخذ الألف روبية كل يوم فينفق مئة روبية على نفسه؁ ومئتى

روبية لصاحبيه، ويتصدقُ بالبقية. وذات يوم، خرج الملك لصيد السمك، وحدث أن سقط خاتم الملك في البحر، وبحث عنه كثيراً ولم يجده. فقال للأمير: «أحضر خاتمي من البحر»؛ فقال الأمير لصاحبيه فقالا: «هذه المهمة التي كلفك الملك بها يسيرة»، وقال مخلص: «اطمئن! سأقوم أنا بهذه المهمة»، وتحول مخلص إلى هيئة الضفدع وغطس في البحر وأحضر الخاتم على الفور؛ فأخذ الأمير الخاتم إلى الملك، فزاد عطف الملك عليه، وبعد عدة أيام، عرض ابنة الملك ثعبان، وحاول الحكماء مداواتها دون فائدة، فقال الملك للأمير: «اشفِ ابنتي!»؛ ففكر الأمير وقال لنفسه: «هذا أمر ليس في يدي»؛ فقال خالص: «خذني إلى هذه الفتاة وأجلسها في خلوة وسأشفيها أنا»، وكذلك فعل. وضع خالص فمه على جرح الثعبان ومصه وشفط كل السم في فمه، فهدأت الفتاة في الحال، وسرَّ الملك سروراً بالغاً وزوَّج الفتاة للأمير وجعله نائباً له؛ فقال كل من خالص ومخلص: «الآن نطلب منك الإذن بالرحيل»؛ فقال الأمير: «ليس هذا بأوان الرحيل». قال خالص: «أنا الثعبان الذي أعطيته من لحمك»، وقال مخلص: «وأنا الضفدع الذي أنجيت من فم الثعبان، والآن نود أن نعود إلى ديارنا»؛ فأذن الأمير لكليهما بالرحيل.

حين أتم البيغاء هذه الحكاية قال لخبسته: «والآن اذهبى ولا تتوقفى»؛ فنهضت خبسته لتمضى، وفي الحال أذن الديك وصاح، ولاح الصباح، وتعطلت خبسته عن الخروج.

الحكاية الثانية والعشرون

التاجر وابنته المفقودة

حين غابت الشمس في الغرب، وطلع القمر من الشرق، ذهب خجسته إلى البيغاء، وجلست مطرقة تفكر؛ فسألها البيغاء: «لم أنت الليلة مطرقة يا سيدتي؟ قالت خجسته: «ليلة أمس خطر على قلبي سؤال: هل محبوبى عالم أم جاهل؟ فإن كان جاهلاً فإن حبي له سيكون كالموت». قال البيغاء: «اذهبي الآن إلى دار محبوبك واحكِ له حكاية ابنة التاجر وامتحني عقله؛ فإن أحسن الجواب فاعلمى أنه عالم». فسألته خجسته: «وما هذه الحكاية؟».

فبدأ البيغاء قائلًا: «كان هناك تاجر في كابل (٥٢) ، وكان ثرياً وله ابنة جميلة اسمها زهرة، وكان الأثرياء في كل المدن يخطبون ودها، ولم تكن الفتاة تقبل أياً منهم، وكانت تقول لأبيها: «لن أتزوج إلا رجلاً عالمًا كاملاً أو ذا مهارة عظيمة»، وذاع حديثها هذا في أرجاء البلاد، وفي إحدى المدن كان هناك ثلاثة فتيان، وكان كل منهم يتقن فنًا؛ فمضى الفتية الثلاثة إلى كابل، وقالوا للتاجر المذكور: «لو كانت ابنتك تريد زوجاً

يتقن أحد الفنون، فثلاثتنا كذلك»، وقال أحدهم: «فنى هو أنى أعرف مكان كل شىء يضيع وأقرأ الغيب»، وقال الثانى: «أنا أصنع من الخشب جواداً كل من يمتطى صهوته يطير فى الجو كأنه عرش سليمان»، وقال الثالث: «أنا رام، وسهمى يصيب كل من أرميه به»؛ فعرض التاجر أحوال ثلاثهم على ابنته؛ فأجابت ابنته: «سأتشاور مع نفسى، وسأتيك بالرد غداً، وسأوافق على أحد هؤلاء الثلاثة». وحين جن الليل، فقدت الفتاة من البيت، وفى الصباح بحثوا عنها ولم يجدوها، ولم يكن أحد يعرف أين ذهبت؛ فذهب التاجر الى الفتى الذى يعرف أحوال المفقود وسأله: «قل لى أيها الفتى؛ أين ابنتى؟» فتأمل الفتى ساعة ثم قال: «تلك الفتاة أخذتها جنية، ووضعتها فوق جبل لا قبل لأحد بصعوده»؛ فقال التاجر للفتى الثانى: «اصنع جواداً من الخشب وأعطه لهذا الفتى الرامى حتى يمتطى صهوته ويصعد الجبل فيقتل الجنية بسهم ويأتى بالفتاة».

فصنع الفتى من الخشب حصاناً، وامتطى الفتى الرامى الحصان الخشبي وصعد الجبل وقتل الجنية بسهم واحد، وعندما أتى بالفتاة أراد كل من الفتىان الثلاثة الفتاة لنفسه، وبدأوا يتشاحنون.

حين وصل البيغاء بحكايته إلى هذه النقطة قال لخصته: «إحك هذه الحكاية لمحبيك وسليبه أى الفتىان أصلح لكى تعطى له الفتاة، وإن أحسن الجواب فإعلمى أنه ذو عقل راجح». قالت لخصته: «أولاً قل لى أيها البيغاء، من هو الأحق بالفتاة»؛ فقال البيغاء: «إنه من قتل الجنية

وعاد بالفتاة؛ لأن الفتیان الآخران أتقنا فنهما، بينما ذهب هو إلى مكان
الخوف وعرض نفسه لمحنة كبرى وجازف بروحه».

حين أتم البيغاء هذه الحكاية قال لخجسته: «أسرعى وانهبى إلى
محبوبك»؛ فنهضت خجسته، وعزمت على الذهاب فأذن الديك وصاح،
وأشرق الصباح، وتعطلت عن الخروج.

الحكاية الثالثة والعشرون

البرهمي الذي عشق ابنة أمير (٥٣) بابل

حين غابت الشمس إلى الغرب، وظهر القمر من الشرق، ذهبت خجسته إلى البيغاء تطلب الإذن بالذهاب، وقالت: «أيها الطائر العالم الحكيم، أيها الصديق الوفي، لو علمت لأذنت لي الليلة على الفور، وإلا فلتقل لي بصراحة أن أصبر وأتند؛ فقال البيغاء: «أنا أذن لك كل ليلة، ولكني لا أدري لم حظك هكذا، ولم لا يساعدك؟! لا بد أن تذهبي اليوم على الفور وتلتقي محبوبك، ولكن اسمعي نصيحتي واحرصي ألا يصيبك مكروه؛ ويجب أن تستفيدي كالبرهمي الذي عشق ابنة أمير بابل ونال محبوبته وما تملك نون أن يصيبه مكروه؛ فسألته خجسته: «وما حكايته؟».

فبدأ البيغاء قائلاً: «ذات مرة، كان هناك برهمي بهي الطلعة وعالم، قرر الرحيل عن مدينته ووطنه، وذهب إلى مدينة بابل. وذات يوم كان البرهمي يرتاض في بستان، وكانت ابنة أمير بابل قد خرجت أيضاً إلى هذا البستان للتنزه ومشاهدة الورود، وفجأة وقعت عينا البرهمي على

الفتاة المذكورة، ووقع نظر الفتاة أيضاً على البرهمي؛ فعشق كل منهما الآخر، وعندما عادت (الفتاة) إلى دارها جئت شوقاً، وحين عاد البرهمي أيضاً إلى بيته أصابه السقم (من الحب).

موجز القول! ذهب البرهمي إلى أحد السحرة وعمل بخدمته، وبعد فترة من الزمن، خجل الساحر من تفاني البرهمي وخدمته. وذات يوم، سأله: «لو طلبت مني شيئاً أعطيتك ك. ببح بما في نفسك!»؛ فقص البرهمي كل أحواله على الساحر فقال (الساحر): «ظننتك ستطلب مني منجم ذهب، وكم من العسير أن تصل إنساناً بإنسان!»، وعلى الفور صنع الساحر خرزة الحكمة وأعطاها للبرهمي، وقال: «لو وضع رجل هذه الخرزة في فمه فإن كل من يراه يظنه امرأة، ولو وضعتها امرأة في فمها فإن كل من يراها يظنها رجلاً».

وفي اليوم التالي، تمثل الساحر صورة البرهمي ووضع البرهمي، الخرزة في فمه فاتخذ هيئة امرأة ومضيا معاً إلى أمير بابل وقال الساحر: «أنا برهمي، وكان لي ولد وفجأة مسه الجنون ورحل، وهذه امرأته؛ فهل لك أن تبقى هذه المرأة في دارك لعدة أيام حتى أذهب وأبحث عن ولدي»؛ فقبل الأمير التماس البرهمي، بل منحه شيئاً أيضاً، ثم أرسل تلك المرأة عند ابنته، وهكذا أرسل الساحر البرهمي بحكمته عند ابنة الأمير لينال ما تمنى، وأبدت الفتاة عطفاً بالغاً على تلك المرأة - أي البرهمي.

وذات يوم، قال البرهمي لابنة الأمير: «لماذا يزداد وجهك شحوباً، ويتبدل يوماً عن يوم في حين أنه من المعلوم أن لديك ما يكفي من

السعادة؟»، وكانت ابنة الأمير تريد أن تكتم سرها عن البرهمي؛ فلجأ البرهمي للحيلة وقال لها: «أراك عاشقة، ومن الأفضل أن تبوحى لى بسرِّك ولا تخفيه، وبقيناً سأسأعدك»: فأقضت الفتاة للبرهمي بكل أحوالها فقال البرهمي: «وهل يمكنك التعرف على ذلك البرهمي إذا رأيتِه؟» قالت الفتاة: «نعم، أستطيع التعرف عليه»: فأخرج البرهمي الخريزة من فمه فى الحال فعرفته الفتاة وتعانقا.

وبعد عدة أيام، نصحت الفتاة البرهمي قائلة: «من الأفضل أن نخرج معاً من هنا، ونذهب إلى بلاد أخرى ونقيم بها وننشغل بحبنا». واستحسن كلاهما هذا الرأى، وسرقت ابنة الأمير كثيراً من الذهب والجواهر التى تنفع حياتهما من خزانة أبيها، وفى الليل خرجت من البيت بصحبة البرهمي، وفى يوم وليلة تجاوزت حدود ملك أبيها، واختارت المقام بملك آخر، وهكذا حققا مطلبهما حسب ما تمنى قلباهما بعيداً عن مزاحمة الرقباء، وغرقا فى لذات الشهوة، وعاشا فى رغد وسعادة. (٥٤)

وأصيب الأمير بحيرة شديدة لهذا الحدث، وظل يبحث عن ابنته فلم يعثر لها على أثر؛ فكانا قد خرجا عن حدود ملك الأمير.

حين أتم البيغاء هذه الحكاية قال لخبسته: «والآن انهضى وانهبى إلى محبوبك»: فأرادت خبسته أن تذهب من فورها، ولكن الديك صاح؛ فأشرق الصباح، وتعطل ذهابها.

الحكاية الرابعة والعشرون

ابن أمير بابل وعشقه لفتاة

حين غابت الشمس إلى الغرب، وظهر القمر من الشرق، ذهبت خجسته إلى البيغاء تطلب الإذن، وقالت: «أريد أن أختبر (رجاحة) عقل محبوبى أولاً حين أذهب إليه. فإن كان راجح العقل أتممت حبى له، وإن لم يكن صبرت، فقد قال الحكماء إن ثلاثة لا ينبغي الثقة فى محبتهم، أولاً محبة النساء؛ ثانياً محبة الأطفال وإخلاصهم؛ ثالثاً صحبة الحمقى؛ فقال البيغاء: «صدقت يا سيدتى. يجب عليك الليلة أن تحكى حكاية لمحبوبك ثم تسأليه؛ فإن أجاب جواباً حكيماً فلتعرفى أنه راجح العقل، وإن كان (جوابه) غير مناسب فاعلمى أنه أحمق»؛ فسألته خجسته: «وما الحكاية التى أسأله عنها؟».

فبدأ البيغاء (حديثه) قائلاً: «ذات مرة، دخل ابن أمير بابل المعبد، ورأى فتاة^(٥٥) كان لها وجه كاليدى فى تمامه، وجدائلها كالليل فى سواده، وقدها كالسروة، ومشيتها كطائر الحجل.^(٥٦) فوقع ابن الأمير فى غرامها. وسجد تحت قدمى صنم المعبد، وقال فى عجز وإلحاح: «لو تزوجتنى هذه الفتاة لفصلت رأسى أمامك وقدمتها قرباناً».

موجز القول! أرسل ابن الأمير رسالة لتلك الفتاة أمام أبيه واستدعاها، ووافق أبوه على الفتاة وزوجها لابنه وفقاً لأعراف قومه وتقاليدهم، وأخيراً تم الوصال بين العاشقين.

وبعد عدة أيام، استدعى والد الفتاة ابنته وصهره إلى بيته، فذهب ابن الأمير مع زوجته إلى دار حميه، وذهب معهما البرهمي الذي كان يرافق ابن الأمير، وعندما اقترب ابن الأمير من المعبد الذي كان قد رأى تلك الفتاة فيه تذكر النذر الذي كان قد نذره لأصنام هذا المعبد، ودخل المعبد وحده لكي يفى بوعده؛ فقطع رأسه ووضعها عند قدمي الصنم، وعندما دخل البرهمي المعبد بعد ذلك، رأى ابن الأمير صريعاً فخاف؛ إذ كان يعلم أنه لو ظل حياً لظن الناس أنه قتله. ألحت هذه الفكرة على خاطره وقال لنفسه: «الأصلح أن أقطع رأسي أنا أيضاً وأضعها تحت قدمي الصنم»؛ وقطع البرهمي رأسه هو أيضاً فسقطت تحت قدمه. وبعد لحظة، دخلت الزوجة أيضاً المعبد ورأت الصريعين، فاندحشت قائلة: «ما الحادثة التي وقعت؟!»، وأرادت الزوجة أيضاً أن تفصل رأسها عن جسدها وتحترق. وفي هذه الأثناء، هتف من المعبد هاتف يقول: «يا امرأة، ضعي رؤوس القتيلين على جسديهما تعود لهما الحياة»، وسرت المرأة بهذا الهاتف، وفي عجلة وضعت رأس زوجها على جسد البرهمي، ورأس البرهمي على جسد زوجها، وفي الحال بُعث كل منهما حياً ووقفاً قبالة المرأة، ونشب نزاع بين جسد ابن الأمير ورأس البرهمي، فكانت الرأس تقول: «هذه امرأتي» والجسد يقول: «هذه زوجتي».

حين بلغ البيغاء هذا الحد من الحكاية قال لـخجسته: «لو أردت امتحان رجاحة عقله سليه عن يستحق تلك المرأة منهما، رأس الزوج أم جسده». قالت خجسته: «مستحق تلك المرأة هو رأس زوجها؛ لأن الرأس مكان العقل والرأس هي قائد الجسد».

ولما سمعت خجسته الحكاية كاملة، نهضت لتذهب إلى محبوبها، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الخامسة والعشرون

الزوجة التي ذهبت لتشتري السكر فضاجعت البقال

حين غربت الشمس وطلع القمر، ذهبت خجسته إلى البيغاء وقالت :
«أنا خائفة وأحس بالخجل من نفسي ؛ فحين يتم الوصال بيني وبين
محبوبي سيغضب منى لتأخرى عليه ، ولا أدري أى غدر سيصدر عنى
حينئذ! » ؛ فقال البيغاء: « لا تقلقى يا سيدتى؛ فالنساء يستطعن الغدر
بسبب شتى، وفى النهاية يكون الرد حاضراً لديهن، وقد سمعت الكثير
عن غدر النساء، واخترت لك لو كنت ستنتظرين أن أقص عليك حكاية
مختصرة عن امرأة غدرت بزوجها مستعينة بالخدیعة»؛ فسألته خجسته:
«وما هذه الحكاية ؟ ».

قال البيغاء : « ذات مرة، أعطى رجلٌ بعض المال (٥٧) لزوجته،
وذهبت إلى السوق لتشتري السكر، وأتت إلى دكان بقال. وما أن رأى
البقال، المرأة مال إليها، واشترت المرأة بعض السكر وربطته فى طرف
من عباعتها، وأخذ البقال يغازلها ورضيت المرأة.

موجز القول! أخذها البقال إلى بيته بعد أن تركت عباعتها فى
دكانه؛ فأخذ صبي البقال السكر من عباعة المرأة وربط نفس القدر من

الرملة فى طرف عباعتها، وعندما خرجت المرأة من الداخل، أخذت عباعتها ومضت إلى دارها، وعندما وصلت إلى زوجها، فتح الزوج العباة ورأى الرمل؛ فقال لزوجته: «أى مزاح هذا؟! أرسلتك لشراء السكر فتأتينى برمل؟!» فقالت المرأة دون روية: «لما خرجت من البيت جرى ورائى ثور؛ لذا فقد هربت ووقعت على الأرض وسقطت النقود من يدي، وخجلت من البحث عنها أمام الناس؛ لذا فقد حملت رمل الأرض وأتيت به، وستكون النقود فى هذا الرمل؛ فقبل الرجل رأسها الوردى، وقال: «لو ضاعت النقود فلا تبتئسى. لم أتيت بالرمل؟!».

موجز القول! كان رد المرأة على زوجها جاهزاً لدرجة أن زوجها لم يغضب (٥٨) منها، بل ترفق بها.

حين أتم البيغاء الحكاية قال لخبسته: «والآن اذهبى لمحبوبك فقد يغضب منك، ولا شك أنك حينئذ سيرد على خاطرِك رد مقنع».

استمدت خبسته السلوان من كلام البيغاء، وحين انتعلت نعليها، وأرادت أن تنهض حتى لا تتأخر، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية السادسة والعشرون

ابنة التاجر ورفض الملك لها

حين غربت الشمس وطلع القمر، ذهبت خجسته إلى البيغاء وهي خجلَى، وقالت: «يا مَحْرَمَ أسرارى؛ قال الحكماء إن المرأة التي لا تستحي هي أسوأ النساء، والآن أريد ألا أذهب ٥٦ إلى رجل غريب، وأن أجلس في دارى وأصبر»؛ فقال البيغاء: «كل ما تقولينه صدق يا سيدتى، ولكنى أخشى أنك لو صبرت أن يؤول حالك إلى الهلاك كما حدث للملك»؛ فسألته خجسته: «وما حكايته؟».

قال البيغاء: «فى مدينة من المدن، كان هناك تاجر لديه كثير من المال المتاع والخيل والفيلة، وكانت له ابنة وجهها فى غاية الحُسن، واشتهر جمالها فى البلاد والمدن، وأراد عدد من تجار تلك البلاد أن يتزوجوا ابنة التاجر، إلا أن التاجر لم يكن يوافق، وعندما أن أوان زواج الفتاة، كتب التاجر يوماً رسالةً لملك تلك البلاد فحواها: «لى ابنة وجهها كالبدر، ومشيتها كالجبل الجبلى، وحديثها كالبلبل المفرد، تهبط الأطيّار من الجو لسماع حديثها فتنتشى وتغيب عن الوجود، والأمل أن تليق بجلالتكم إن قبلتم فأشرف ويعلو قدرى».

وعندما قرأ الملك رسالته سرُّ وسعد للغاية، وقال لنفسه: «سعيد الطالع يأتيه كل شيء من تلقاء نفسه، وكان للملك أربعة وزراء؛ فقال لهم: «اذهبوا إلى دار التاجر وانظروا ابنته. لو كانت تليق بنا فلتأتوا بها في الحال».

ذهب الوزراء إلى دار التاجر، وعندما رأوا وجه الفتاة طار صوابهم وتشاوروا فيما بينهم، وقالوا: «عندما يرى الملك هذه الفتاة الجميلة سيفقد صوابه، وسيظل عندها ليل نهار، وإن يلتفت لشئون الملك فتفسد الأمور»، ثم مضى الوزراء الأربعة إلى الملك وقالوا: «إنها فتاة لا حُسن فيها، وهناك كثيرات مثلها في بيت جلالكم»؛ فقال الملك: «لو كان الأمر كما تصفون فلا حاجة لي بها».

موجز القول؛ لم يُرد الملك الفتاة زوجة له؛ فياس التاجر وزوج ابنته لكبير الحراس بالمدينة، وذات يوم قالت الفتاة لنفسها: «من العجيب أن يرفضني الملك وأنا على هذا القدر من الجمال! سأريه نفسي يوماً». وذات يوم ذهب الملك إلى دار كبير الحراس، وكانت هذه المرأة تقف على سطح الدار فأرته نفسها، وما أن رآها الملك حتى عشقها واستدعى الوزراء وقال لهم: «لم كذبتُم عليّ في موضوع كذا؟»؛ فقالوا: «تشاورنا فيما بيننا، وقلنا إن الملك إن رأى هذه الفتاة لغفل عن شئون الملك». فأعجب الملك بعذر الوزراء، ومرض من عشقه لتلك المرأة. ونصح أركان الدولة الملك بأن يطلب تلك المرأة، من كبير الحراس، وإن لم يعطها له بالحسنى ليأخذها بالقوة؛ فقال الملك: «أنا ملك هذه البلاد، فحاذروا! لن أقدم على ذلك، فهذا عمل بعيد عن العدل، ولا ينبغي للملوك أن يوقعوا ظلماً كهذا على رعاياهم وخدمهم».

وفى النهاية، وبعد أن مرض الملك وأصابه الهزال كمدًا على تلك المرأة، أسلم روحه من شدة حزنه ومات.

حين أتم الببغاء الحكاية قال لخجسته: «ليس من صالحك أن تصبرى. انهضى والتقى بمحبوبك، وإلا سيؤول حالك إلى الهلاك كما حدث للملك»، وأرادت خجسته أن تذهب، وفى الحال أذن الديك وصاح؛ فأشرق الصباح، وتعطل ذهابها.

الحكاية السابعة والعشرون

الفخرانى والتحاقيه بخدمة أحد الملوك

وتنصيب الملك له قائداً لجيشه

حين اتجهت الشمس ناحية الغرب، ذهبت خجسته إلى البيغاء بعين تملأها الدموع وقلب مفعم بالألم، وقالت: «ذهب أعرابى إلى أحد الأثرياء وقال له: "إنى ذاهب إلى مكة"؛ فقال الثرى: "اذهب"؛ فقال له: "ليس عندى زاد"؛ فقال الثرى: "لو لم يكن عندك زاد فلا يجوز لك أن تحج إلى مكة؛ لأن الله لم يفرض الحج على المفلس". فقال الإعرابى: «جنئك أطلب شيئاً من الذهب لا لأسألك الفتوى»؛ فيا أيها البيغاء، إنى أتيك كل ليلة فتقص على كلمات وحكايات، وأنا آتية إليك الآن لمجرد طلب الإذن لا لأسمع نصائحك وحكاياتك»؛ فقال البيغاء: «لا تضيقى بكلامى ونصحى؛ فالنصح ينفع الصالحين فى الدنيا والآخرة». قالت خجسته: «أيها البيغاء؛ إنى أصغى لكل نصيحة توجهها إلى، والليله مظلمة، وإنى لأخاف أن أذهب وحدى، وأود أن أصطحب غلامى معى». قال البيغاء: «إن الغلام وضيع ولا يليق بصحبتك؛ فقد قال الحكماء إنه لا ينبغى

الاعتماد على الوضيع، ألم تسمعى حكاية الفخرانى؟» فسأله خجسته:
«وما حكايته؟».

قال الببغاء : «ذات يوم، احتسى أحد الفخرانية الكثير من
الخمير^(٥٩)؛ فثمل وأخذ يترنح ووقع على الأواني والجرار الفخاري؛
فأصيب بجروح فى وجهه وجسمه، وبعد مدة من الوقت شُفيت هذه
الجروح إلا أن الآثار التى تركتها الجروح على جسده كانت تبدو وكأنها
آثار طعنات سيوف أو سهام، وحدث أن حل بمدينة الفخرانى قحط؛
فرحل الفخرانى عنها واتخذ خادماً ونزل بمدينة أخرى، وعندما رأى ملك
تلك البلاد هذه الجروح على بدن الفخرانى ظن أنه رجل شجاع وأنه
أصيب بهذه الجروح نتيجة لذلك؛ فاتخذهُ الملك خادماً له وحدد مرتبته.

وبعد عدة أيام، عرّضت للملك مهمة، فولى الفخرانى قائداً لجيشه
وعزم على إرساله للحرب ضد الأعداء؛ فخاف الفخرانى ومرض، وقال
للملك: «أنا فخرانى ولا شأن لى بشؤون الحرب». فضحك الملك كثيراً،
وأحس بالخجل فى قرارة نفسه، وأرسل غيره لهذه المهمة.

حين أتم الببغاء الحكاية قال لخجسته: «لا تصطحبى الغلام معك،
بل اذهبى وحدك؛ فالوضيع ليس أهلاً لأى خير»، وأرادت خجسته أن
تذهب وحدها، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الثامنة والعشرون

الأسد وشبلاه وتربيته لصغير ابن آوى

حين اتجهت الشمس ناحية الغرب، ارتدت خجسته زى الرجال، وذهبت إلى البيغاء تطلب الإذن، ورأى البيغاء خجسته وهى ترتدى زى الرجال ؛ فضحك كثيراً، وتحدث إليها قائلاً: «الليلة معتمة، وقد أحسنت إذ لبست ثياب الرجال وجئت وحدك ولم تصطحبى (٦٠) الغلام معك. هناك بيغاء من أصدقائى القدامى كان طائراً اليوم، وعندما رأتى فى القفص جاء إلى وسمعتُ منه حكاية كتلك التى حكيتها لك ليلة أمس؛ فسألته خجسته: «وما هى؟».

بدأ البيغاء حديثه وقال: «فى عصر من العصور، كان هناك أسد يعيش مع أنثاه وشبليه فى الصحراء، وذات يوم كان الأسد يتجول حول الوادى والغابة للصيد، وحاول كثيراً وعانى ولكنه لم يعثر على أية فريسة، وعندما عاد إلى عرينه رأى فى الطريق ابن آوى صغيراً لا يتجاوز عمره عدة أيام؛ فحمله وذهب به إلى أنثاه وقال: «وجدت هذا الصيد اليوم، وقلبى لا يطاوعنى أن ألتمه، وأستطيع أن أظل جائعاً ليوم أو يومين؛ أما أنتِ فلا تستطيعين، فتناوليه». قالت اللبؤة: «إذا كنتِ أنتِ

الذكر قاسى القلب الذى لا يعرف الشفقة لا تأكله، فكيف لى أن التهمه وأنا أنتى رقيقة القلب وأم لصغيرين؟! ولكن إن أمرتنى لربيتُ هذا اليتيم ولرعتُ هذا المسكين كأمه»؛ فقال الأسد: «ليكن!».

وبعد شهر أو شهرين، كبر شبلا الأسد وابن أوى الصغير قليلاً، وكان الشبلان يظنان أن ابن أوى الصغير أخاهما الأكبر، وكانوا يلعبون كالإخوة. وذات يوم، خرج الجراء الثلاثة للصيد ورأوا فيلاً؛ فأسرع الشبلان نحو الفيل ولان ابن أوى الصغير بالفرار واختبأ تحت شجرة، وعندما رأى الشبلان أخاهما الأكبر يفر هارباً هرباً مثله. وبعد ساعة، عاد الصغار الثلاثة إلى العرين وقصوا على أمهما ما جرى؛ فقالت الأم: «إنه ابن أوى صغير؛ أتى له أن يكون أسداً وما أدراه بفنون النزال!».

حين أتم البيغاء الحكاية قال لخجسته: «والآن انهضى وانهضى لمحبوبك»، وأرادت خجسته أن تذهب، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية التاسعة والعشرون

الأمير وإخفاؤه الثعبان في كُمه

حين اتجهت الشمس ناحية الغرب، وطلع القمر في أفق الشرق، ذهبت خجسته إلى البيغاء بعينين تملأهما الدموع وقالت: «احترق قلبي بنار العشق، وسأذهب الليلة لمحبيي مهما كان الأمر»، وعندما رأى البيغاء أن خجسته في حالة اضطراب شديد من أجل الخروج الليلة، خاف وفكر، وقال لنفسه: «إني يا سيدتي لأدعو الله أن تصلى إلى محبيك بسرعة، وإني لأذن لك كل ليلة، ولكنك تبقين ولا تستطيعين الخروج. لا أدري لم حظك هكذا! أنهضى الآن واذهبي إلى حبيبي، ولكن يجب ألا تثقى في خصمك، وإلا فسترين ما رآه الأمير من الثعبان؛ فسألته خجسته: «وما هذه الحكاية؟».

بدأ البيغاء حديثه وقال: «ذات يوم، خرج أحد الأمراء للصيد، وفجأة مثل أمامه ثعبان خائف وقال له: «أيها الأمير، أعطني مكاناً أختبئ فيه». قال الأمير: «لم أنت خائف؟» فقال: «أمسك العدو بقطعة خشب ويطاردني ليقتلني»؛ فأشفق الأمير على الثعبان، وأفسح له مكاناً في كُمه، واختبأ الثعبان في كُم الأمير. وبعد لحظة، جاءه رجل وقال:

«هرب منى ثعبان أسود؛ فهل مر من هنا؟ هل رآه أحد؟» قال الأمير: «لا»، تلفت الرجل يميناً ويساراً فلم يرَ الثعبان، فمضى فى طريقه. قال الأمير: «أيها الثعبان، مضى عدوك، والآن فلتمض أنت أيضاً فى طريقك». فقال الثعبان: «سأعضك فأقتلك، ويعد ذلك سوف أذهب . ألا تعلم أنى عدوك؟! يالك من أحمق إذ وثقت بى وأشفتت على وأفسحت لى مكاناً فى كُملك!». قال الأمير: «أيها الثعبان؛ لقد أحسنتُ إليك؛ فلم تريد أن تسيء إلى؟!». قال الثعبان: «قال الحكماء إن الإحسان لا ينفع مع كل الناس». أحس الأمير فى نفسه بالخوف، وندم وقال لنفسه: «كيف أنجو بنفسى الآن من براثنه وأخرجه من كُمى؟!» ولجأ للحيلة وقال للثعبان: «أيها الثعبان، هناك ثعبان آخر قادم، فلنعرض عليه هذا الكلام، وإن أعجبه فافعل بى ما شئت». استدار الثعبان برأسه ليرى الثعبان الآخر فانتهاز الأمير الفرصة وهوى على رأس الثعبان بحجر فقتله.

سمعت خجسته الحكاية كاملة ثم قالت للبيغاء: «قبلت نصيحتك، وسمعت حكايتك، والآن انصت لكلامى وائذن لى بإحسانك». قال البيغاء: «انهضى ولا تنتظرى وانهبى لمحبوبك، وهذا هو إحسانى». نهضت خجسته ومضت، ولكن الديك صاح؛ فعادت خجسته إلى البيغاء وهى تصب اللعنات على الديك، وقالت: «ها قد لاح الصباح ولا وقت للخروج». فى النهاية تعطلت خجسته عن الخروج فى تلك الليلة أيضاً.

الحكاية الثلاثون

الجندى والصائغ ومقتل الصائغ بسبب المال

حين اتجهت الشمس ناحية الغرب، وجنَّ الليل، وأشرقت النجوم، تناولت خجسته بعض الفاكهة، ومشطت شعرها، وكحَّت عينيها، وارتدت ثوباً جميلاً، وتزينت بالذهب والحلي والأقراط والعقد، وذهبت إلى البيغاء تطلب الإذن وقالت: «يا محرم أسرارى، أشر إلىَّ بأن أذهب»: فقال البيغاء: «تذكرى نصيحة واحدة منى، لا تبوحى بسرك لأحد، وإلا افتضح سرك كما افتضح سر الصائغ»: فسألته خجسته: «وما حكايته؟».

بدأ البيغاء حديثه، وقال: «فى مدينة من المدن، كان هناك صائغ ثرياً، وكان هناك جندى يظنه صديقاً له، ويثق فى صداقته. وذات يوم، عثر الجندى على كيس ملىء بالذهب، ففتحه وأحصى ما به، وكان مئتين وخمسين أشرفياً^(٦١)، وذهب الجندى مبتهجاً بالذهب إلى الصائغ وقال: «يا الحسن طالعى إذ عثرت على هذا القدر من الذهب فى الطريق بلا عناء!»، ثم سلَّم كل الذهب للصائغ.

وبعد عدة أيام، طلب الجندى ذهبه؛ فقال له الصائغ: «أنت كاذب، من تظننى؟! كنت أعتبرك صديقاً لى، ولم أكن أعلم أنك عدو لى بهذه

الصورة. أتريد أن تأخذ منى الذهب بالكذب؟». فاضطر الجندي للذهاب للقاضي، وقص عليه ما جرى؛ فسأله القاضي: «هل لديك شهود؟». قال: «لا»؛ فقال القاضي لنفسه: «من الصاغة كثير من اللصوص وممن لا أيمان لهم، ولا عجب أن يكون سرقة».

موجز القول: استدعى القاضي الصائغ وزوجته، وسألها كثيراً، ولكنهما لم يعترفا؛ فقال له القاضي: «أنا أعرف تماماً أنك أخذت ذهبه. لو لم تعطه إياه سأرسلك إلى جهنم»، ثم ذهب القاضي إلى داخل بيته، وأجلس رجلين في صندوق، ووضع الصندوق في حجرة ثم خرج وأعاد القول للصائغ: «لو لم توافق على إعطائه ذهبه سأقتلك غداً»، ثم أمر بتقييده هو وزوجته في تلك الحجرة. وفي منتصف الليل، قالت امرأة الصائغ لزوجها: «إن كنت قد أخذت ذهبه فأنبئني أين وضعته؟» قال الصائغ: «وضعه تحت الأرض في مكان كذا».

في النهاية وحين ولى الليل وأشرقت الشمس، استدعى القاضي الصائغ وامرأته، وسأل الرجلين اللذين كانا في الصندوق في مواجهتهما: «ماذا قال الصائغ لامرأته في الليل؟»؛ فأقضى الرجلان للقاضي بكل ما سمعا؛ فأرسل القاضي رجاله إلى دار الصائغ وأشار إليهما بالمكان الذي وضع فيه كيس الذهب. وعندما حفروا الأرض عثروا على كيس الذهب؛ ف جاءوا به إلى القاضي، فأعطاه القاضي للجندي.

حين أتم البيغاء الحكاية قال لخجسته: «لو لم يبيح الصائغ بسرره لامرأته لما انكشف. والآن انهضى وانهضى لمحبيك». أرادت خجسته أن تذهب، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الحادية والثلاثون

التاجر وضرب الحجام للبراهمة

حين اتجهت الشمس ناحية الغرب، وطلع القمر، وأشرقت النجوم، ارتدت خجسته ثوباً منسوجاً بخيوط الذهب، وتزينت بالأقراط والعقد والحقى، وذهبت إلى البيغاء تطلب الإذن، وقالت: «أود أن أذهب إلى محبوبى فى منتصف الليل، فاحك حكايتك بإيجاز هذه المرة».

قال البيغاء: «فى مدينة من المدن، كان هناك تاجر، وكان ثرياً ولم يكن له بنون أو بنات. وذات يوم قال لنفسه: «لقد جمعتُ مالاً كثيراً فى الدنيا، ولكن ليس لى ولد يرث حظى بعد مماتى. والأصلح أن أهب مالى للفقراء والمعدمين والأيتام»؛ فتصدق بكل ماله. وفى نفس الليلة، رأى فى المنام رجلاً وسأله: «من أنت؟»؛ فقال: «أنا الصورة الأصلية لحظك، ولما كنتَ اليوم قد وهبتَ كل مالك للفقراء ولم تبقِ على شىء لنفسك فإنى أتُ إليك غداً فى هيئة برهمى، وحينئذ ستضربنى على رأسى بعصا، وسأقع على الأرض وأصير ذهباً. وكل جزء تريد أن تقطعه سينشأ مكانه جزء آخر على الفور».

وفى اليوم التالى، كان هناك حجّام نو لحية كثة يقوم بحجامة التاجر. وحينئذ جاء البرهمى، فنهض التاجر وضرب البرهمى بعصا على رأسه فسقط على الأرض وتحول إلى ذهب؛ فأعطى التاجر للحجّام بعض المال، وقال له: «لا تُفرض بما رأيت لأحد»؛ فظن الحجّام أن أى برهمى يُضرب على رأسه يصير ذهباً؛ فعاد الحجّام إلى داره، ودعا عدداً من البراهمة إلى داره واستضافهم. ثم أمسك بعصا غليظة وأخذ يضرب البراهمة على رؤوسهم حتى تهشمت وسالت دماؤهم؛ فهاج البراهمة وماجوا وأخذوا يصرخون؛ فاحتشد جمع كبير من الناس، وأخذوا الحجّام إلى الحاكم؛ فسأله الحاكم: «لم ضربت البراهمة؟»؛ فقال: «كنت فى دار فلان التاجر، وجاءه أحد البراهمة فضربه التاجر بعصا على رأسه عدة مرات، فاستحال البرهمى ذهباً، فظننتُ أن المرء إن ضرب برهمياً على رأسه بعصا يصير البرهمى ذهباً؛ فضربتُ البراهمة من باب الطمع فلم يتحول أحد منهم إلى ذهب، بل نشب شجار»؛ فاستدعى الحاكم التاجر وقال له: «ماذا يقول هذا الحجّام؟»؛ فقال التاجر: «كان هذا خادمى، وقد مسه الجنون منذ عدة أيام»؛ فصدق الحاكم كلام التاجر وطرد الحجّام.

حين أتم البيغاء الحكاية قال لخبسته: والآن انهضى؛ فنهضت خبسته، وعزمت على الخروج، ولكن الديك صاح، وأشبرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الثانية والثلاثون

الضفدع والدُّبُور والطائر الذين صرعوا الفيل

حين غابت الشمس ناحية الغرب، وظهر شعاع القمر، ذهبت خجسته إلى البيغاء، وطلبت الإذن؛ فقال البيغاء: «فلتسعدى يا سيدتى ولا تقلقى، سأسعى يقيناً لكى أبلغك لمحبوبك». قالت خجسته: «يا أخضر الريش؛ حاولت واجتهدت ما وسعنى الجهد أن تكون على قلب واحد، ولكن لا فائدة. ولا أدرى لماذا يكون حظى بهذا النحس!». قال البيغاء: «ألا تعلمين يا سيدتى أن هناك ضفدعاً ودبوراً وطائراً اتحدوا وصرعوا الفيل الذى هو أكبر الكائنات؟! إنى كيف لا تكون هناك فائدة؟!». فسأله خجسته قائلة: «وما حكايتهم?».

بدأ البيغاء حديثه قائلاً: «فى مدينة من المدن، كانت هناك شجرة كالخيمة المستديرة، وفوق هذه الشجرة وضعت صعوة ضعيفة بيضتها. وذات يوم، جاء فيل، وأخذ يحك جسمه فى جذع الشجرة، ومن قوته سقطت البيضة من فوق الشجرة؛ فأخذت الصعوة تطير وهى فى غاية الاضطراب، وأخذت تصطدم بجسمها فى فرع الشجرة وهى تبكى،

ولكن ماذا يفعل العصفور مع الفيل؟! قالت الصعوة لنفسها: «ينبغي مقاومة العدو القوى بالمكر والحيلة»، وكان للصعوة صديق يقال له الطائر نو المخالب الطويلة؛ فذهبت إليه وقصت عليه حكايتها، وقالت: «تعدى على فيل، ففكر لى فى حيلة وتديبير واثار لى منه؛ فالأصدقاء فى المحن ينفعون». قال الطائر: «المهم أن الفيل مسألة صعبة ولا أقدر عليه وحدى. لى دبور صديق، ولديه علم غزير. فلاستشره».

فذهبا إلى الدبور وقصا عليه الحكاية، وعندما سمع الدبور الحكاية خاف وقال: «أنا دائماً مستعد لنجدة الأصدقاء، ولكن لى صديق هو قائد جيش الضفادع، يجب أن نقص عليه هذه الحكاية».

ثم مضت الصعوة والدبور وطويل المخالب إلى الضفدع وقصوا عليه ما جرى وطلبوا عونه؛ فتأسف الضفدع أسفاً شديداً لكسر البيضة، وقال: «اطمئنوا! فبالحيلة تُهدم الجبال، ثم قال الضفدع: «هناك حيلة تجول بخاطرى لدفع الفيل، وهى أن يقترب الدبور من أذن الفيل ويثيره بزنه الواهن، وعندما يثور الفيل، يقوم الطائر طويل المخالب بضرب إحدى عينيه بسن منقاره فتظلم الدنيا عليه. وبعد مرور عدة أيام، حين يغلبه العطش، أتى أنا وأنتق أمامه، وهو يعرف نقيقى وسيقول لنفسه: "الضفدع يتواجد حيثما وجد الماء؛ فيسير خلفى وأوقع به فى مكان لا يستطيع الخروج منه ولا يسمع أحد له فيه صوتاً، وعندما يظل جائعاً لعدة أيام فإنه يهلك من تلقاء نفسه»، وكذلك فعلوا، فأوردوا الفيل مورد الهلاك بالحيلة والخديعة.

حين وصل البيغاء بالحكاية إلى هذا الحد، قال لخجسته: «كائناتان
أو ثلاثة كائنات ضعيفة شمّرت سواعد الهمة وصرعت الفيل، ونحن اثنتان
وقد شمّرنا سواعد الهمة، فكيف لا تكون ثمّة فائدة؟! والآن انهضى
واذهبى الى محبوبك». أرادت خجسته أن تذهب، ولكن الديك صاح،
وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الثالثة والثلاثون

ملك الصين وعشقه لملكة الروم فى المنام

حين غربت الشمس وطلع القمر، ذهبت خجسته إلى البيغاء وهي شاردة، وقالت للبيغاء: «سمعتُ يا صديقى أن واحداً من كبار القوم سئل عن الحب فقال إن الحب موت بالحياة، وقد بلغ بى الحب مبلغاً أود معه أن أقلع عن الحب فى قادم الأيام ولا أذكر له اسماً». قال البيغاء: «هناك فارق كبير بين القول والعمل. لا صلة بين الحب والصبر، وكيف للعاشق أن يحيا بدون من يحب؟! لو بقيت المرأة بغير رجل لظلت الملكة بلا زوج؛ فقد ظلت محجمة عن الرجال لسنوات عديدة، وفى النهاية تزوجت». فسأله خجسته: «وما حكايتها؟».

بدأ البيغاء حديثه قائلاً: «يقال إنه ذات مرة كان ملك الصين وزير عالم. وذات يوم، كان ملك الصين نائماً، وفى تلك الأثناء جاء الوزير لشأن من شؤون الملك وأيقظ الملك، وعندما استيقظ ملك الصين استل سيفه وأخذ يطارد الوزير؛ ففر الوزير من أمامه، وألقى بنفسه فى دار أخرى؛ فشق الملك ثيابه بيده وهاج هياجاً شديداً؛ فقال أركان الدولة: «ماذا حدث لك؟». فقال: «كنتُ نائماً، ورأيت فى منامى امرأة لم أرَ

لحُسنها مثيلاً. كانت تارةً تقبّل يدي، وتارةً أخرى أحنى رأسي تحت قدميها، وفي هذه الأثناء أيقظني الوزير من نومي».

موجز القول؛ ظلت صورتها عالقةً بذاكرة الملك، وكان له وزير آخر كان رساماً، فرسم صورة تلك المرأة كما وصفها له الملك ووضعها على الطريق إلى الصومعة، وكان يذهب إلى المكان كل يوم ويعرض الصورة على كل من يأتي من الطريق البعيد، ويقول له: «أرأيت أو سمعت عن امرأة تشبه هذه الصورة؟» ولكن لم يكن أحد يرد عليه بالإيجاب.

وبعد مدة من الزمن، دخل الصومعة أحد الرحّالة فعرض الوزير الصورة عليه وسأله عن صاحبها؛ فقال الرحّالة: «أنا أعرف هذه الصورة حق المعرفة. هذه صورة ملكة الروم»، ثم أخذ يثنى عليها، وقال: «إنها على الرغم من كل هذا الحُسن لا تريد أن تتخذ لها زوجاً»؛ فقال الوزير: «أوتدري لم لا تريد أن تتزوج؟». قال: «نعم، ذات مرة كانت الملكة جالسة أمام منظر (طبيعي)، وكان بهذا المنظر بستان، وفوق شجرة في هذا البستان وضعت (أنثى) الطاووس بيضة، وفجأة شبت النار في البستان، وأخذت الأشجار تحترق، وعندما اقتربت النار من تلك الشجرة، لم يحتمل ذكر الطاووس حرارة النار فخرج من العش دون شفقة. أما الأنثى فقد ظلت بجوار البيضة حباً فيها واجترقت، وعندما رأت الملكة لامبالاة الذكر قالت: "إن الرجال لا يعرفون الوفاء، وقد قالت: عاهدت نفسي ألا أذكر للرجال اسماً قط"، وظلت لسنوات لا تذكر للرجال اسماً».

عندما سمع الوزير هذا الكلام، ذهب إلى الملك وقال: «منذ اليوم الذي رأى فيه الملك تلك المرأة في المنام وقد رسمت صورة لها على الورق

وجلست على قارعة الطريق أسأل كل من يأتى من بعيد عن تلك الصورة، واليوم جاء أحد الرحالة وعرضت عليه تلك الصورة؛ فقال إنها لملكة الروم؛ فسرَّ الملك بهذا الكلام، وقال: «ينبغي إرسال رسول إلى بلاد الروم يطلب لنا الملكة»؛ فقال الوزير: «إن الملكة غاهدت نفسها ألا تتزوج قط». قال الملك: «وما سر الملكة فى ذلك؟»؛ فأعاد الوزير عليه حكاية الطاووس التى سمعها من الرحالة؛ فقال الملك: «وما العمل؟» قال الوزير: «لو أمرتم لذهبت إلى بلاد الروم وأعرض عليها الصورة وأقول لها إنك عشقت صورتها فى منامك فتحبك فى اليقظة»؛ فوافق الملك.

وصدر الإذن للوزير فى الحال، ومضى إلى بلاد الروم، وزعم أنه رسام مشهور، وعندما سمعت الملكة عن فنه قالت: «انتونى به حتى يرسم لى صورة فى بيتى، ويرسم كل ما يستطيع رسمه فى إيوانى». دخل الوزير إيوان الملكة، ورسم صورة للملك ومعه الحيوانات فى قصر، وعندما رأت الملكة هذه الصورة تعجبت وسألت: «لمن هذه الصورة، وأين يقع هذا المكان؟»؛ فقال الوزير: «إنها صورة ملك الصين، وهذا قصره وهذه حيواناته وغزلاته وأطفاله (٦٢) ، وكان الملك جالساً على سطح بيته ذات يوم، وفى أسفل المنظر ولدت أنثى غزال، وحدث أن اجتاح المكان سيل من البحر، فلم تحتل أنثى الغزال قوة الماء وابتعدت عن صغارها كما لو كانت لا تبالى. وهذه صورة الأنثى وهى تفر هاربة بينمابقى الذكر بجوار صغاره وهو فى غاية الألم وغرق مع صغاره، ومنذ ذلك اليوم الذى رأى الملك فيه هذه الأنثى بمثل هذه اللامبالاة وهو لا يذكر للنساء اسماً».

عندما سمعت الملكة هذه الحكاية، ورأت أن حكاية الملك كحكايتها
قالت: «أيها الرسّام؛ إن حال الملك كحالي، أنا رأيت قسوة نكر الطاووس
فتركت الرجال، ورأى هو لامبالاة أنتى الغزال فلم يعد يذكر للنساء
اسماً؛ فكم سيكون حسناً إن حدث الزواج بيننا وبينه!». .

موجز القول؛ أرسلت الملكة فى اليوم التالى رسولاً لملك الصين
بالموافقة على الزواج منه.

حين وصل البيغاء بالحكاية إلى هذا الحد، قال لخجسته: «تقولين يا
سيدتى إنى أتخلى عن أصدقائى، ولو صدق هذا القول لما تزوجت ملكة
الروم بملك الصين؛ فانهضى أنت أيضاً وانهبى إلى محبوبك». أرادت
خجسته أن تفعل كذلك، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن
الخروج.

الحكاية الرابعة والثلاثون

الظبية والحمار ووقوعهما في الأسر

حين غربت الشمس وطلع القمر، ذهبت خجسته إلى البيغاء تطلب الإذن وقالت: «سمعتُ - يا محرم أسرارى- أن عمر بن عبد العزيز لم يكن ينام بالليل ولا بالنهار. وقيل له: "لم لا تنام لبعض الوقت؟". قال: "إن نمت بالليل لما عبدت الله، وإن نمت بالنهار لفسدت الرعية؛ لذا فأنا لا أنام". أيها البيغاء، أنا أيضاً أخشى إن أطعتُ الحبيب أن يضيع زوجي من يدي وإن ظللتُ على عهدي لزوجي أن يتألم الحبيب ويغضب. أود أن أترك كليهما وألوذ بستار العصمة؛ فقال البيغاء: «يا خجسته، العصمة مطلوبة، ولكن لكل شيء أوان، والآن لا تسيئي التصرف كما أساء الحمار التصرف بغنائه»؛ فسأله خجسته: «وما هذه الحكاية؟».

قال البيغاء: «يُحكى أنه ذات مرة أنه كان هناك حمار يحب ظبية، وكانا يقتسمان المرعى. وذات ليلة من ليالى الربيع، كان الحمار والظبية يرعيان، وإذا بالحمار تنفرج أساريره ويقول: «أيتها الظبية، ما أطيب أن أغنى في ليلة جميلة كهذه يفوح العبير فيها من البستان، وينطلق في

الجوشذى المسك!». قالت الظبية: «أى كلام هذا الذى تقول أيها الحمار؟! متك يتحدث عن السُّرَج والبردعة؛ فليس هناك من هو أقبح منك صوتاً. ما شأن الحمير بالغناء؟! دخلنا أنا وأنت هذا البستان للسطو، وإن صِحتَ فى هذا البستان فى هذه اللحظة سيستيقظ البستاني وينادى قوماً غيره ويقبضون علينا كما فعل بعض اللصوص ذات مرة فى دار أحد رجال الدولة؛ حيث دخلوا وعثروا فى ركن من الدار على قرية مترعة بالخمير؛ فأمسكوا بها ووضعوها أمامهم وقالوا: "فلنشرب إلى أن يحين وقت السرقة"؛ فشربوا وصخبوا وغنوا؛ فاستيقظ رب البيت وجمع خدمه وقبض على اللصوص وقيدهم. قال الحمار: «أنا حضريّ وأنت صحراوية ولا تعرفين شيئاً عن الغناء. سأغنّى فما ضرُّك أن تسمعى؟!».

موجز القول؛ أخذ الحمار يغنى فاستيقظ البستاني وصاحب البيت وقيداهما.

حين أتم البيغاء حديثه، قال لخبسته: «يا سيدتى كل من لا يراعى أن لكل شىء أوانه يلقى مصيراً كهذا؛ فلتكونى حريصة دائماً وانهضى واذهبى إلى محبوبك»؛ أرادت خجسته أن تذهب، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح، فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الخامسة والثلاثون

الملك والحب ومقتل خجسته على يد ميمون

حين غابت الشمس إلى الغرب، وطلع القمر من الشرق، ذهبت خجسته إلى البيغاء تطلب الإذن وقالت: «أيها البيغاء! أتيتُ إليك عدة ليالٍ وذهبت دون (بلوغ) المراد. احفظ الجميل ولا تضاعف أحزاني، وأسرع بالسماح لي بالخروج». قال البيغاء: «اذهبي الليلة يا سيدتي إلى محبوبك بأية طريقة تستطيعين، ولكن لو اطلع غيري على السر فلتفعل كما فعلت ابنة قيصر الروم لإثبات طهر ذيلها!» فسألته خجسته: «وكيف كان ذلك؟».

بدأ البيغاء حديثه بقوله: «ذات مرة، كان هناك ملك بالقرب من بلاد الروم. وذات يوم قال الوزير للملك: «إن لقيصر الروم ابنة جميلة؛ فلو أعطى تلك الفتاة للملك لكان شيئاً حسناً». أعجب الملك بكلام الوزير، وأرسل على الفور رسولاً معه هدية إلى قيصر الروم وطلب يد الفتاة، ولم يلقَ الكلام قبولاً عند القيصر، فعاد الرسول دون مقصده؛ فخرج الملك بجيش كبير نحو بلاد الروم وأعمل التخريب في البلاد، ولما عجز قيصر الروم، أعطى ابنته للملك. وكان للفتاة ولد من زوج سابق، فقال قيصر

الروم لابنته : " لا تذكرى ذلك قط أمام الملك "، وعندما جاءت الفتاة إلى بيت الملك ، كانت فى حزن دائم لفراق ولدها، وأرادت أن تشير بطريقة ما إلى حكاية ولدها فى حضرة الملك. وحدث أن الملك يوماً أهداها صندوقاً مليئاً بالجواهر؛ فقالت الزوجة : "عند أبى غلام يطلب العلم ، حبذا لو كان هنا فى هذه اللحظة، فهو يميز بين الجيد والردىء من الجواهر". قال الملك: "لو طلبتُ هذا الغلام من أبيك؛ فهل يهبنى إياه؟". قالت الزوجة : " لا ؛ فقد اتخذه ولداً. ولو أراد الملك لأرسلت تاجراً إليه وأعطيته أمارتى ولوعدته بحياة أفضل فربما يأتى "؛ فأرسل الملك تاجراً ذا فضل ومعه مال التجارة إلى بلاد الروم . وقالت ابنة القيصر للتاجر : "إنه ليس غلاماً ، بل هو ابنى. وقد قلت للملك إنه غلام لمصلحة، ويجب أن تأتى به باعتباره غلاماً".

موجز القول؛ أتى التاجر به بين يدى الملك بعد عدة أيام، وعندما رأى الملك وجهه المليح وعلمه سرّاً أيما سرور، وهب التاجر خلعة وإنعاماً. وكانت أمه تنظر إليه من بعيد وكانت تكتفى بالسلام عليه، وحدث ذات يوم أن خرج الملك للصيد، وطلبت الأم ولدها فى (جناح) الحریم، وأخذت تقبل رأسه ووجهه، وقالت له فى أسى: "علم الحارس بالسر وأساء الظن"، وعندما سأله الملك عما رأى أفضى إليه بكل شىء. فتأثرت ثائرة الملك وقال لنفسه: "هذه المرأة استدعت عشيقها بالمكر إلى هنا". وعلى الفور دخل إلى (جناح) الحریم فأدركت المرأة بالفراسة أن الملك علم بما حدث فى الليلة السابقة، فقالت له: "لم أقلق؟". فقال الملك: "كيف لا أقلق؟! استدعت عشيقك من بلاد الروم بالمكر وتشاركينه الفراش،

ياللوقاحة والجرأة!"، وأراد أن يعاقبها، ولكنه لم يفعل لأنه كان يحبها، وقال لنفسه: "يجب أن أنتقم من هذا الطفل"، ثم قال لأحد رجاله: "خذ هذا الغلام إلى ركن قصي واقطع رأسه في الحال".

وعندما أخذه الرجل قال له: "ألم تكن تعلم أنها زوجة الملك أيها الطفل؟ لم دخلت الحريم؟". قال: "أنا ابن هذه المرأة من زوج آخر، وهي أُمي، ولم تبح بذلك للملك خجلاً. والاختيار لك أن تقتلني أو لا تقتلني؛ فقد قلت لك الصدق"، وعندما سمع الجلاّد هذا الكلام طغت عليه الشفقة، وقال لنفسه: "قد ينكشف السر يوماً للملك فيطالبني بالطفل، وحينئذ يكون الندم. من الأفضل ألا يُقتل الطفل لعدة أيام".

موجز القول؛ لم يقتله. وفي اليوم التالي، مثل بين يدي الملك وقال: "قتلتُ الطفل؛ فحزن الملك قليلاً، ولكن لم تبقَ لديه ثقة في زوجته، واحتارت ابنة القيصر وقالت: "ماذا حدث؟! قُتل الولد وضاع الزوج"، وكان في حريم البيت امرأة عجوز. وذات يوم قالت لابنة القيصر: "أراك شاردة الذهن؛ فحكيت للعجوز حكايتها؛ فقالت العجوز: "اهدأى نفساً؛ سأدبر حيلة يرضى بها قلب الملك عنك". قالت ابنة القيصر: "أيتها الأم، خففى هذا الألم، وسأملأ لك حجرك وجيبك بالجواهر".

وذات يوم، رأت العجوز الملك وحده فقالت له: "أرى الملك شاردًا يفكر؛ فقال الملك: "أيتها الأم، أحسّ ألماً لا يباح بها؛ فامرأتى لها غلام كان عشيقاً لها؛ فاستدعته من بلاد الروم، وقد قتلتُ هذا الغلام، ولكن قلبي لا يطيعنى أن أقتل امرأتى؛ لأنى لا أدري إن كانت صديقة أو كانت من الكاذبين". قالت العجوز: "عندى تعويذة؛ عندما تنام زوجتك ضعها

على صدرها، وستقول كل ما تراه في نومها صدقاً". قال الملك: "أسرعى إلى بهذه التعويذة؛ فأعطتها العجوز للملك، وذهبت لابنة القيصر وقالت: "حين يضع التعويذة على صدرك تصنعى النوم، واحكى تلك الحكاية كاملة".

وعندما مر شطر من الليل، وضع الملك التعويذة على صدر امرأته؛ فحكى حكاية زوجها السابق وولدها، وعندما سمع الملك القصة قبل وجه امرأته وشعرها، وقال: "لم كتمت عنى هذا السر؟". قالت الزوجة: "خجلت". وعلى الفور استدعى الملك قاتل الطفل، وقال له: "أنت قتلت الطفل؛ فأين قبره؟". قال الرجل: "لم أقتله بعد؛ لا يزال حياً؛ فسُرُّ الملك سروراً عظيماً وطلب الولد فى الحال فأحضره. وما أن رأت الأم الولد حتى ضمته إلى صدرها وحمدت الله.

حين وصل البيغاء بحديثه إلى هذا الحد، قال لخبسته: «يا سيدتى؛ أنت أيضاً كلما اعترضت سبيك مشكلة أعلنى براءتك بمثل هذه الحيلة، والآن انهضى واذهبى إلى محبوبك». أرادت خبسته أن تذهب، ولكن الديك صاح، وأشرق الصبح، ولاح وتعطل خروجها.

وتصادف أن عاد ميمون من سفره فى نفس ذلك اليوم، ولما لم ير "شارك" سأل عنها قائلاً: "أين شارك؟". ولم تكده خبسته تفتح فاهها للرد حتى قال البيغاء: "سلنى أنا عن كل ما حدث لشارك وخبسته؛ فقال ميمون: "قل؛ فباح البيغاء ليمون بعشق خبسته للفتى، ومقتل شارك على يد خبسته من البداية للنهاية؛ فقتل ميمون خبسته فى الحال.

الهوامش

- (١) في الأصل "چند روز" (عدة أيام)، ويبدو أن كلمة "روز" في النص تستخدم في
س بمعنى "روزگار".
- (٢) "هون" عملة ذهبية يطلق الأوربيون عليها اسم "پاجودا"، وهي متداولة في مدراس
ند (شتاينجس).
- (٣) في الأصل أيضاً "چند روز".
- (٤) "پالکی": مَحْمَل، محفة.
- (٥) علامات التنقيط والتنصيص وما إليها من عندنا؛ فالنص يخلو تماماً منها بالطبع.
- (٦) "کمينه". عند شتاينجس بمعنى "متواضع، تافه"، وربما التبس لفظ "کمينه"
رسي مع لفظ "کمين" العربي عند الكاتب.
- (٧) "کابل": عاصمة أفغانستان حالياً.
- (٨) "سنبل": قرن الذرة تحديداً، والأرجح أن الكاتب يستخدم اللفظ بالمعنى العام.
- (٩) في الأصل "جانور" (مخلوق)، وهي أنثى كما سنعرف فيما بعد.
- (١٠) "شارك" في الفارسية تعني "بَلْبَل".
- (١١) "کند همجنس با همجنس پرواز" کبوتر با کبوتر باز با باز،
بله في العربية قول المتنبي:
- وَشِيبَهُ الشَّيْءُ مَنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهُنَا بَدْنِيَانَا الطُّفَامُ .
- (١٢) في الأصل "غموم" وهو جمع تكسير غير مألوف في الفارسية للفظ "غم".
- (١٣) في الأصل "قصها"، وهو جمع للفظ "قصه" حذف فيه المؤلف الهاء واكتفى بهاء
الجمع.

- (١٤) "لك": مئة ألف (شتاينجس).
- (١٥) "تغياني كرد": الأرجح أن المقصود "طغياني كرد"، واللفظ بصورة "تغيان" غير معروف في الفارسية.
- (١٦) "چند روز" أيضاً.
- (١٧) في النص "غصه شدن" والأرجح أنه يقصد "غصه خوردن"...
- (١٨) في النص "تو كردي ليكن نمك تو خورده ام"، وهو مثل سائر بمعنى أن شخصاً يفعل الشيء وغيره هو الذي يجني ثمرة فعلته، أو كما يقال: "الآباء يزرعون والأبناء يأكلون الحُصْرُم".
- (١٩) "ازين مره".
- (٢٠) "حويلي": بيت، مسكن، موطن، مستقر (شتاينجس).
- (٢١) طبرستان: منطقة جبلية تقع بشمال إيران، وهي مازندران عند ياقوت الحموي، في حين يرى جغرافيون آخرون أنها تقع بين مازندران وعراق العجم وخراسان وجرجان، أي بجنوب مازندران.
- (٢٢) "ميوهاي بوقلمون": فواكه مختلفة الألوان. "بوقلمون" حالياً بمعنى "الديك الرومي"، أما في الأدب الكلاسيكي فكانت تعني "مختلف الألوان" أو "حرياء" (شتاينجس)..
- (٢٣) "ميداشت": كثيراً ما نصادف أداة الاستمرارية "مي" مع المصدر "داشتن"، وهو خطأ شائع، إذ لا تدخل هذه الأداة على هذا المصدر تحديداً.
- (٢٤) "شير گيرام" والصحيح "شير گيرم"، فلا حاجة للألف بعد حرف صامت.
- (٢٥) خجند: قسبة في بلاد ما وراء النهر على الضفة اليسرى من نهر سيحون وعلى ضفتي نهر بهاركان (لغت نامه).
- (٢٦) "از يكپا": يستخدم الكاتب حرف الجر "از" في هذا الموضع بمعنى "على".
- (٢٧) "از كليم": يستخدم الكاتب حرف الجر "از" في هذا الموضع بمعنى "ب".
- (٢٨) "عورت" وكان يستخدم للإشارة للمرأة بالإضافة إلى لفظ "ضعيفه" الذي لا يزال يستخدم في العامية الفارسية.
- (٢٩) "اول شب"، وهي في الاستخدام المعاصر "ديشب".

- (٣٠) "ديدي": "كان يرى" وهي صيغة الماضي المستمر المهجور من المصدر "ديدن" مع المفرد الغائب ، وتقابل في الاستخدام المعاصر "مي بيد".
- (٣١) "پنداشتي": "كان يظن" وهي صيغة الماضي المستمر المهجور من المصدر "پنداشتن" مع المفرد الغائب ، وتقابل في الاستخدام المعاصر "مي پنداشت".
- (٣٢) "بيخرج" و "خرج" هي الصيغة العامية للفظ "خرج": نفقة، مصروف.
- (٣٣) "باز نامدندي": "لم يكونوا يعونون" وهي صيغة الماضي المستمر المهجور من المصدر "باز آمدن" مع الغائبين . وقد أخطأ الكاتب بإغفاله لياء الوقاية التي تفصل بين أداة النفي "نـ" والالف الممدودة التي يبدأ بها الفعل، والصحيح "باز نيامدندي".
- (٣٤) "شناختن توانند": يعكس الكاتب ترتيب الأفعال حيث يأتي بالفعل المساعد في المكانة الثانية بعد الفعل الأصلي، وفي الوقت نفسه يورد الفعل الأصلي في صيغة المصدر الكامل بدلاً من صيغة المصدر المرخم، وفي الاستخدام المعاصر "توانند شناخت".
- (٣٥) "زيوارات": يقصد "زيورات"، وقد يصح جمع اللفظ بصيغة جمع المؤنث السالم، إلا أن لفظ "زيوار" معناه "شارع" (شتاينجس)، وربما كان خطأ إملائياً، لأن الكاتب يقصد "زيور" (بدون ألف) كما نرى في السطر التالي من النص (ص٢٤)
- (٣٦) "مطيخ": (على وزن "مسرف"): طباخ.
- (٣٧) "ززن" = "از زن": حيث حذف الكاتب الألف من حرف الجر وهو أسلوب لا يرد إلا في الشعر..
- (٣٨) "راي": لقب هندي بمعنى راجا.
- (٣٩) مدينة بالهند.
- (٤٠) كامرؤ: هي مدينة كامرؤ التي تقع بين البنغال وخطأ، وتشتهر بالسحرة (شتاينجس).
- (٤١) خواهم دهانيد: وهو صيغة المتعدي من المصدر "دادن" يبدو من السياق أن الكاتب يقصد به "أن يعوض"، وهي صيغة غير مألوفة مع هذا المصدر وإن كانت صحيحة صرفياً.

(٤٢) أموزانيد: من "أموزانيدن" وهو صيغة المتعدى من المصدر اللزوم "أموختن" (أن يتعلم)، وقد استخدمه الكاتب بمعنى "أن يُعَلِّمَ"، وهي صيغة غير مألوفة مع هذا المصدر وإن كانت صحيحة صرفياً.

(٤٣) هيچ چیز (لا شيء) والقاعدة أنها تفيد النفي ويعقبها فعل في النفي، في حين أن الكاتب هنا يستخدمها بمعنى "شيء ما" بدليل إيراده لفعل مثبت (دهد).

(٤٤) مايان : حيث يجمع الكاتب ضمير المتكلمين "ما" (نحن) بالأداة "ان" لجمع العاقل ، ويضيف ياء الوقاية بينهما، وهي صيغة غير مألوفة.

(٤٥) نامد = نيامد: لا يورد الكاتب ياء الوقاية بين أداة النفي والفعل.

(٤٦) خودها : يورد الكاتب الضمير المشترك التوكيدي بصيغة الجمع على غير القاعدة؛ فهذا الضمير بصيغة المفرد يحل محل كل الضمائر المفرد منها والجمع.

(٤٧) شمايان: حيث يجمع الكاتب ضمير المتكلمين "شما" (نحن) بالأداة "ان" لجمع العاقل، ويضيف ياء الوقاية بينهما، وهي صيغة غير مألوفة.

(٤٨) كَرَوَه: مسافة تبلغ حوالي ميلين (شتاينجس).

(٤٩) ميفريسد = ميفرستد : (يرسل).

(٥٠) خورد = خُود (نفسه): من الواضح أنه خطأ إملائي من الناسخ.

(٥١) تانك : وحدة وزن تبلغ حوالي الأوقيتين (شتاينجس).

(٥٢) كابل : مدينة كابل عاصمة دولة أفغانستان حالياً.

(٥٣) راجا.

(٥٤) خورمى = خرمى (السعادة).

(٥٥) دخترترا = دختريرا، وهو مجرد خطأ إملائي، ويلاحظ فيه إيراد أداة المفعولية "را" مع اسم نكرة.

(٥٦) تدرُج : وهو معرب اللفظ الفارسي "تَدْرُوجُ"، ويستخدم الكاتب في النص اللفظ المعرب بدلاً من اللفظ الفارسي الأصلي.

(٥٧) فلوس : يستخدم الكاتب هذا اللفظ العربي بدلاً من اللفظ الفارسي المقابل "پول"

(٥٨) غسه = غصه .

(٥٩) نوشده = نوشيده (احتسى أو شرب).

(٦٠) نه أوردى = نياوردى (لم تُحضِرِ).

(٦١) اشرفى : عملة ذهبية كانت تبلغ قيمتها فى كلكتا بالهند ست عشرة روبية؛ وهو طبقاً لقانون ١٧٩٢ يبلغ ٨٩٤ . ١٩٠ مثقالاً بالوزن الطروادى الخاص بالمعادن النفيسة.

(٦٢) بچه كان = بچگان (الأطفال)..

المؤلف : محمد دارا شكوه بن شاه جهان المتخلص بقادري من
أمراء المغول، عاش في القرن الحادي عشر الهجري
(١٧م) وليست هناك معلومات عن حياته وأعماله .

المترجم : د. عبد الوهاب علوب أستاذ مساعد الدراسات
الإيرانية بآداب القاهرة، وحاصل على الدكتوراه في
نفس التخصص من جامعة ميشيغان بالولايات
المتحدة الأمريكية (١٩٨٨) وله العديد من الدراسات
والترجمات .

المراجع : د. محمد علاء الدين منصور :

تخرج في كلية الآداب قسم اللغات الشرقية عام ١٩٧٤
وحصل على الدكتوراه من نفس الكلية عام ١٩٨٣
والأستاذية عام ١٩٩٧، وله عديد من الدراسات .

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالمين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

ت : أحمد برويش	جون كوين	١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)
ت : أحمد فؤاد بلبع	ك. مادهو باتيكار	٢ - الوثنية والإسلام
ت : شوقى جلال	جورج جيمس	٣ - التراث المسروق
ت : أحمد الحضرى	انجا كاريتكوفنا	٤ - كيف تتم كتابة السيناريو
ت : محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	٥ - ثريا فى غيبوبة
ت : سعد مصلوح / وقاء كامل فايد	ميلكا إقيتش	٦ - اتجاهات البحث اللسانى
ت : يوسف الأنطكى	لوسيان غولمان	٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة
ت : مصطفى ماهر	ماكس فريش	٨ - مشعلو الحرائق
ت : محمود محمد عاشور	أندرو س. جودى	٩ - التفيرات البيئية
ت : محمد معصم وعبد الجليل الأزنى وعمر طى	جيرار چينيت	١٠ - خطاب الحكاية
ت : هناء عبد الفتاح	فيسوافا شيمبوريسكا	١١ - مختارات
ت : أحمد محمود	ديفيد براونستون وايرين فرانك	١٢ - طريق الحرير
ت : عبد الوهاب علوب	روبرتسن سميث	١٣ - بيانة الساميين
ت : حسن الموين	جان بيلمان تويل	١٤ - التحليل النفسى والأدب
ت : أشرف رفيق عفيفى	إنوارد لويس سميث	١٥ - الحركات الفنية
ت : ياشراف / أحمد عثمان	مارتن برنال	١٦ - أثينة السوداء
ت : محمد مصطفى بنوى	فيليب لاركين	١٧ - مختارات
ت : طلعت شاهين	مختارات	١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية
ت : نعيم عطية	جورج سفيريس	١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة
ت : يمنى طريف الخولى / بنوى عبد الفتاح	ج. ج. كراوثر	٢٠ - قصة العلم
ت : ماجدة المنانى	صمد بهرنجى	٢١ - خوخة وألف خوخة
ت : سيد أحمد على الناصرى	جون أنتيس	٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين
ت : سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	٢٣ - تجلى الجميل
ت : بكر عباس	باتريك بارندر	٢٤ - ظلال المستقبل
ت : إبراهيم الدسوقى شتا	مولانا جلال الدين الرومى	٢٥ - مثنوى
ت : أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	٢٦ - بين مصر العام
ت : نخبة	مقالات	٢٧ - التنوع البشرى الخلاق
ت : منى أبو سنه	جون لوك	٢٨ - رسالة فى التسامح
ت : بدر الديب	جيمس ب. كارس	٢٩ - الموت والوجود
ت : أحمد فؤاد بلبع	ك. مادهو باتيكار	٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)
ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى
ت : مصطفى إبراهيم فهمى	ديفيد روس	٣٢ - الانقراض
ت : أحمد فؤاد بلبع	أ. ج. هويكتر	٣٣ - التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية
ت : حصة إبراهيم المنيف	روجر آلن	٣٤ - الرواية العربية
ت : خليل كلفت	بول . ب . بيكسون	٣٥ - الأسطورة والحداثة

- ٢٦ - نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
- ٢٧ - واحة سيوة وموسيقاها بربجيت شيفر
- ٢٨ - نقد الحدائق آلن تورين
- ٢٩ - الإغريق والحسد بيتر والكوت
- ٤٠ - قصائد حب آن سكستون
- ٤١ - ما بعد المركزية الأوربية بيتر جران
- ٤٢ - عالم ماك بنجامين بارير
- ٤٣ - اللهب المزوج أوكتافيو پاث
- ٤٤ - بعد عدة أصياف ألنوس هكسلى
- ٤٥ - التراث المقثور روبرت ج نيا - جون ف أ قاين
- ٤٦ - عشرون قصيدة حب بابلو نيرودا
- ٤٧ - تاريخ النقد الألبى الحديث جا رينيه ويليك
- ٤٨ - حضارة مصر الفرعونية فرانسا دوما
- ٤٩ - الإسلام فى البلقان ه . ت . نوريس
- ٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
- ٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستى
- ٥٢ - العلاج النفسى التذعيمى بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل
- ٥٣ - الدراما والتعليم أ . ف . ألنجتون
- ٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح ج . مايكل والتون
- ٥٥ - ما وراء العلم چون بولكنجهوم
- ٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٨ - مسرحيتان فديريكو غرسية لوركا
- ٥٩ - المحبرة كارلوس مونيث
- ٦٠ - التصميم والشكل جوهانز ايتين
- ٦١ - موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميث
- ٦٢ - لذة النص رولان بارت
- ٦٣ - تاريخ النقد الألبى الحديث جا رينيه ويليك
- ٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
- ٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
- ٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
- ٦٧ - مختارات فرناندو بيسوا
- ٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى فالنتين راسبوتين
- ٦٩ - العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم
- ٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية أوكيفيو تشانج روبريجت
- ٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
- ت : جمال عبد الرحيم
- ت : أنور مغيث
- ت : منيرة كروان
- ت : محمد عيد إبراهيم
- ت : عطف أحمد / إبراهيم قحى / محمود ملج
- ت : أحمد محمود
- ت : المهدي أخريف
- ت : مارلين تادرس
- ت : أحمد محمود
- ت : محمود السيد على
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : ماهر جويجاتى
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : محمد يرادة وعثمانى ليلود ويوسف الأنطكى
- ت : محمد أبو العطا
- ت : لطفى فطيم وعادل نمر داش
- ت : مرسى سعد الدين
- ت : محسن عصيلحي
- ت : على يوسف على
- ت : محمود على مكى
- ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
- ت : محمد أبو العطا
- ت : السيد السيد سهيم
- ت : صبرى محمد عبد الفنى
- مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
- ت : محمد خير البقاعى .
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : رمسيس عوض .
- ت : رمسيس عوض .
- ت : عبد اللطيف عبد الحليم
- ت : المهدي أخريف
- ت : أشرف الصباغ
- ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
- ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
- ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسي العجوز
٧٣ - نقد استجابة القارئ
٧٤ - صلاح الدين والمماليك في مصر
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية
٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي
٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢
٧٨ - العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية
٧٩ - شعرية التأليف
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع»
٨١ - الجماعات المتخيلة
٨٢ - مسرح ميجيل
٨٣ - مختارات
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية)
٨٦ - طول الليل
٨٧ - نون والقلم
٨٨ - الابتلاء بالتغرب
٨٩ - الطريق الثالث
٩٠ - رسم السيف (قصص)
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح الإسباني وأمريكي المعاصر
٩٣ - محدثات العولمة
٩٤ - الحب الأول والصحبة
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني
٩٦ - ثلاث زنيقات ووردة
٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول)
٩٨ - الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني
٩٩ - تاريخ السينما العالمية
١٠٠ - مساطة العولمة
١٠١ - النص الروائي (تقنيات ومناهج)
١٠٢ - السياسة والتسامح
١٠٣ - قبر ابن عربي يليه آباء
١٠٤ - أوبرا ماهوجني
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع
١٠٦ - الأدب الأندلسي
١٠٧ - صررة الغدائي في الشعر الأمريكي للعاصر
- ت . س . إليوت
چين . ب . توميكنز
ل . ا . سيمينوفا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
رينيه ويليك
رونالد روبرتسون
بوريس أوسبنسكي
ألكسندر بوشكين
يندكت أندرسن
ميجيل دي أونامونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكي أقطاي
جمال مير صادق
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنتوني جيننز
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
باربر الاسوستكا
كارلوس ميجيل
مايك فيذرستون وسكوت لاش
صمويل بيكيت
أنطونيو بويرو بايخو
قصص مختارة
فرنان برودل
نماذج ومقالات
ديفيد روينسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيرنار فاليط
عبد الكريم الخطيب
عبد الوهاب المؤذن
برقوات بريشت
جيرارچينيت
د. ماريا خيسوس روبييرامتي
نخبة
- ت : فؤاد مجلى
ت . حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومي
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
ت : مكارم الغمري
ت : محمد طارق الشرقاوي
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالي
ت : عبد الحميد شيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحى يوسف شتا
ت : ماجدة العناني
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت . أحمد زايد ومحمد محيي الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت . محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوي
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إوار الخراط
ت : بشير السباعي
ت : أشرف الصباغ
ت . إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحود
ت . عز الدين الكتاني الإدريسي
ت : محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاي
ت : عبد العزيز شبيب
ت : أشرف على دعور
ت : محمد عبد الله الجعيدى

ت : محمود على مكي	مجموعة من التقار	١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي
ت : هاشم أحمد محمد	جون بولوك وعادل درويش	١٠٩ - حروب المياه
ت : منى قطان	حسنة بيجوم	١١٠ - النساء في العالم النامي
ت : ريهام حسين إبراهيم	فرانسيس هيندسون	١١١ - المرأة والجريمة
ت : إكرام يوسف	أرلين علوي ماكلويد	١١٢ - الاحتجاج الهادئ
ت : أحمد حسان	سادي پلانت	١١٣ - راية التمرد
ت : نسيم مجلى	وول شوينكا	١١٤ - مسرحيات حماد كونجى وسكان المستنق
ت : سمية رمضان	فرجينيا وولف	١١٥ - غرفة تخص المرء وحده
ت : نهاد أحمد سالم	سينثيا تلسون	١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال	ليلي أحمد	١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام
ت : لميس النقاش	بث بارون	١١٨ - النهضة النسائية في مصر
ت : بإشراف/ رؤوف عباس	أميرة الأزهرى سنيل	١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق
ت : نخبه من المترجمين	ليلي أبو لغد	١٢٠ - الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط
ت : محمد الجندي ، وايزابيل كمال	فاطمة موسى	١٢١ - الليل الصغير في كتابه المرأة العربية
ت : منيرة كروان	جوزيف فوجت	١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان
ت: أنور محمد إبراهيم	نيتل الكسندر وفنادولينا	١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الرواية
ت : أحمد فؤاد بلبع	جون جراي	١٢٤ - الفجر الكاذب
ت : سمحه الخولى	سيدريك ثورپ ديفي	١٢٥ - التحليل الموسيقى
ت : عبد الوهاب علوب	فولفانج إيسر	١٢٦ - فعل القراءة
ت : بشير السباعي	صفاء فتحي	١٢٧ - إرهاب
ت : أميرة حسن نويرة	سوزان ياسنيت	١٢٨ - الأدب المقارن
ت : محمد أبو العطا وآخرون	ماريا بولورس أسيس جاروت	١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة
ت : شوقي جلال	أندريه جوندر فرانك	١٣٠ - الشرق يصعد ثانية
ت : لويس بقطر	مجموعة من المؤلفين	١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)
ت : عبد الوهاب علوب	مايك فيذرستون	١٣٢ - ثقافة العولمة
ت : طلعت الشايب	طارق على	١٣٣ - الخوف من المرايا
ت : أحمد محمود	باري ج. كيمب	١٣٤ - تشريح حضارة
ت : ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت	١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاث أجزاء)
ت : سحر توفيق	كينيث كونو	١٣٦ - فلاحو الباشا
ت : كاميليا صبحي	جوزيف ماري مولويه	١٣٧ - منكرات ضابط في الصلة الفرنسية
ت : وجيه سمعان عبد المسيح	إيقلينا تاروني	١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف
ت : مصطفى ماهر	ريشارد قلچنر	١٣٩ - باريسيات
ت : أمل الجبوري	هربرت ميسن	١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار
ت : نعيم عطية	مجموعة من المؤلفين	١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية
ت : حسن بيومي	أ. م. فورستر	١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل
ت : عدلى السمري	ديريك لايدار	١٤٣ - قضايا التنظير في البحث الاجتماعي
ت : سلامة محمد سليمان	كارلو جولونوي	١٤٤ - صاحبة اللوكاندة

ت : أحمد حسان	كارلوس فويتس	١٤٥ - موت أرتيميو كروث
ت : علي عبد الرؤوف اليمبي	ميجيل دي ليس	١٤٦ - الورقة الحمراء
ت : عبد الغفار مكاوي	تاتكريد نورست	١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة
ت : علي إبراهيم علي منوفي	إنريكي أندرسون إمييرت	١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
ت : أسامة إسبر	عاطف فضول	١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأندريس
ت: منيرة كروان	روبرت ج. ليتمان	١٥٠ - التجربة الإغريقية
ت : بشير السباعي	فرنان برودل	١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)
ت : محمد محمد الخطابي	نخبة من الكتاب	١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى
ت : فاطمة عبد الله محمود	فيولين فاتويك	١٥٣ - غرام القراءة
ت : خليل كلفت	فيل سليتر	١٥٤ - مدرسة فرانكفورت
ت . أحمد مرسى	نخبة من الشعراء	١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر
ت : مي التلمساني	جي أنبال وآلان وأوبيت فيرمو	١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى
ت : عبد العزيز بقوش	النظامي الكنجي	١٥٧ - خسرو وشيرين
ت : بشير السباعي	فرنان برودل	١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)
ت : إبراهيم فتحى	ديفيد هوكس	١٥٩ - الإيديولوجية
ت : حسين بيومي	بول إيرليش	١٦٠ - آلة الطبيعة
ت : زيدان عبد الحليم زيدان	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	١٦١ - من المسرح الإسباني
ت : صلاح عبد العزيز محبوب	يوحنا الأسيرى	١٦٢ - تاريخ الكنيسة
ت : بإشراف : محمد الجوهري	جوردون مارشال	١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١
ت : نبيل سعد	جان لاکوتير	١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)
ت : سهير المصادفة	أ . ن أفانا سيفا	١٦٥ - حكايات الثطب
ت : محمد محمود أبو غدير	يشعياهو ليفمان	١٦٦ - العلاقات بين المثنيين والطمانيين في إسرائيل
ت : شكري محمد عياد	رابندراناث طاغور	١٦٧ - في عالم طاغور
ت : شكري محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة
ت : شكري محمد عياد	مجموعة من المبدعين	١٦٩ - إبداعات أنبية
ت : بسام ياسين رشيد	ميفيل بايبس	١٧٠ - الطريق
ت : هدى حسين	فرانك بيجو	١٧١ - وضع حد
ت : محمد محمد الخطابي	مختارات	١٧٢ - حجر الشمس
ت : إمام عبد الفتاح إمام	واتر ت . ستيمس	١٧٣ - معنى الجمال
ت : أحمد محمود	ابليس كاشمور	١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء
ت : وجيه سمعان عبد المسيح	أورينزو فيلشس	١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية
ت : جلال البنا	توم تيتبيرج	١٧٦ - نحو مفهوم للاتصاليات البينية
ت : حصة إبراهيم منيف	هنرى تروايا	١٧٧ - أنطون تشيخوف
ت : محمد حمدي إبراهيم	نخبة من الشعراء	١٧٨ - مختارات من الشعر العربي الحديث
ت : إمام عبد الفتاح إمام	أيسوب	١٧٩ - حكايات أيسوب
ت : سليم عبدالأمير حمدان	إسماعيل فصيح	١٨٠ - قصة جاويد
ت : محمد يحيى	فتمنت . ب . ليتش	١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي

- ١٨٢ - العنف والنبوة و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما رينيه جيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام هانز ايندورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنوود
- ١٨٧ - الأرضة بُرْدَجْ علوى
- ١٨٨ - موت الأدب الفين كرنان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
- ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
- ١٩١ - الكلام وأسمال الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - ساحت نامة إبراهيم بك جا زين العابدين المراعى
- ١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مقترحات من نقد الأجلو - أمريكى مجموعة من النقاد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل قصيخ
- ١٩٦ - المهلة الأخيرة فالنتين راسبوتين
- ١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إيون إمري وآخرون
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية يعقوب لاندوى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية جيرمى سبيروك
- ٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الألبى الحديث ج٢ رينيه ويليك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية أطفاف حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زلمان شاراز
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافالى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهولوية تصنع علماء جديداً جيمس جلايك
- ٢٠٧ - ليل إفريقي رامون خوتاسنديز
- ٢٠٨ - شخصية العربي فى المسرح الإمبرائلى دان أوريان
- ٢٠٩ - السرود والمسرح مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى سنائى الغزنوى
- ٢١١ - فردينان نوسوسير جونائان كلر
- ٢١٢ - قصص الأمير مرزيان مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - ممر من قديم نالين حتى رحلة التمسر ريمون فالور
- ٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع أنتونى جينتز
- ٢١٥ - سيلحت نامة إبراهيم بك جا زين العابدين المراعى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان طبيعيتان صمويل بيكيت
- ٢١٨ - رايولا خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
- ت : فتحى العشرى
- ت : نسوقى سعيد
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سعيد الغانمى
- ت : محسن سيد فرجاني
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
- ت : فخرى لبيب
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدى
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدى عبد الغنى
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود محى الدين
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البنهاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى

ت : طلعت الشايب	كازو ايشجورو	٢١٩ - بقايا اليوم
ت : على يوسف على	بارى باركر	٢٢٠ - الهولوية فى الكون
ت : رفعت سلام	جريجورى جوزداتيس	٢٢١ - شعرية كفافى
ت : تسييم مجلى	رونالد جراى	٢٢٢ - فرانز كافكا
ت : السيد محمد تقادى	بول فيراينتر	٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر
ت : منى عبد الظاهر ابراهيم السيد	برانكا ماجاس	٢٢٤ - دمار يوغسلافيا
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله	جابريل جارثيا ماركوث	٢٢٥ - حكاية غريق
ت : طاهر محمد على البربرى	ديفيد هريت لوراتس	٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله	موسى ماريا ليف بوركى	٢٢٧ - المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر
ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن	جانيت وولف	٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
ت : أمير ابراهيم العمرى	نورمان كيومان	٢٢٩ - مازق البطل الوحيد
ت : مصطفى ابراهيم فهمى	فرانسواز جاكوب	٢٣٠ - عن الذباب والفنران والبشر
ت : جمال أحمد عبد الرحمن	خايمى سالوم بيدال	٢٣١ - الدرافيل
ت : مصطفى ابراهيم فهمى	توم ستينر	٢٣٢ - مابعد المعلومات
ت : طلعت الشايب	أرثر هيرمان	٢٣٣ - فكرة الاضمحلال
ت : فؤاد محمد عكود	ج. سبنسر تريمنجهام	٢٣٤ - الإسلام فى السودان
ت : ابراهيم الدسوقى شتا	جلال الدين الرومى	٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج ١
ت : أحمد الطيب	ميشيل تود	٢٣٦ - الولاية
ت : عنايات حسين طلعت	روين فيدين	٢٣٧ - مصر أرض الوادى
ت : ياسر محمد جاد الله وعربى منبولى أحمد	الانكتاد	٢٣٨ - العولة والتحرير
ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	جيلرافر - رايوخ	٢٣٩ - العربى فى الألب الإسرائيلي
ت : صلاح عبد العزيز محمود	كامى حافظ	٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار
ت : ابتسام عبد الله سعيد	ك. م كويتز	٢٤١ - فى انتظار البرابرة
ت : صبرى محمد حسن عبد النبى	وليام إمبسون	٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض
ت : مجموعة من المترجمين	ليفى بروغنسال	٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)
ت : نادية جمال الدين محمد	لاورا إسكييل	٢٤٤ - الغليان
ت : توفيق على منصور	إليزابيتا أديس	٢٤٥ - نساء مقاتلات
ت : على ابراهيم على منوفى	جابريل جرشيا ماركوث	٢٤٦ - قصص مختارة
ت : محمد الشرقاوى	وولتر أرميرست	٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر
ت : عبد اللطيف عبد الطيم	أنطونيو جالا	٢٤٨ - حقول عدن الخضراء
ت : رفعت سلام	دراجو شتامبيوك	٢٤٩ - لغة التمزيق
ت : ماجدة أباطة	بومنيك فيتك	٢٥٠ - علم اجتماع العلوم
ت : ياشراف : محمد الجوهري	جورجون مارشال	٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢
ت : على يدران	مارجو يدران	٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية
ت : حسن بيومى	ل. أ. سيمينوفا	٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودى جروفز	٢٥٤ - الفلسفة
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودى جروفز	٢٥٥ - أقطاпон

٢٥٦ - ديكاوت	ديف روينسون وجولوى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الفجر	سير أنجوس فريزر	ت : عبادة كحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمنى	نخبة	ت : فاروچان كازانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة فى فكر زكى نجيب مصو	زكى نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إيوارد مندوتا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت : على يوسف على
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد وهموثيل جوينسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرويكى
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزى ج ٢	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١	وليم چيفور بالجريف	ت : هبىرى محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢	وليم چيفور بالجريف	ت : هبىرى محمد حسن
٢٧١ - الحضارة القرية	توماس سى . باترسون	ت : شوقى جلال
٢٧٢ - الأبيرة الأثرية فى مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ - السيدة بريارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود على مكى
٢٧٥ - س. س. إليوت شاعرًا وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ - الجنات . الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزى
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الألب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وأخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ - الفربوس الأعلى	مولانا عبد الحلیم شرد الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وليبرت	ت : سمير حنا صانق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافو	ت : على البمبى
٢٨٤ - هرقل مجنوناً	يوريبيدس	ت : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - سياحت نامه إبراهيم بك ج ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ - الثقافة والعولة والتنظام العالمى	أنتونى كينج	ت : محمد يحيى وأخرون
٢٨٨ - الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم اللغة والترجمة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - المسرح الإسباني فى القرن العشرين ج ١	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - المسرح الإسباني فى القرن العشرين ج ٢	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

ت : نخبة من المترجمين	روجر آلان	٢٩٢ - مقامة للألب العربي
ت : رجاء ياقوت صالح	بوالو	٢٩٤ - فن الشعر
ت : بدر الدين حب الله الديب	جوزيف كامبل	٢٩٥ - سلطان الأسطورة
ت : محمد مصطفى بدوي	وليم شكسبير	٢٩٦ - مكبث
ت : ماجدة محمد أنور	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	٢٩٧ - فن الترميز اليونانية والسوريانية
ت : مصطفى حجازي السيد	أبو بكر تقاوايلويه	٢٩٨ - مناساة العبيد
ت : هاشم أحمد فؤاد	جين ل. ماركس	٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية
ت : جمال الجزيري وبهاء جاهين	لويس عوض	٣٠٠ - أسطورة برومثيروس ميجا
ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي	لويس عوض	٣٠١ - أسطورة برومثيروس ميجا
ت : إمام عبد الفتاح إمام	جون هيتون وجودي جروفز	٣٠٢ - فنجنشتين
ت : إمام عبد الفتاح إمام	جين هوب ويورن فان لون	٣٠٣ - بوذا
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ريوس	٣٠٤ - ماركس
ت : صلاح عبد الصبور	كروزيو مالابارتي	٣٠٥ - الجلد
ت : نبيل سعد	جان - فرانسوا ليوتار	٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطي لتاريخ
ت : محمود محمد أحمد	ديفيد باينو	٣٠٧ - الشعور
ت : ممنوح عبد المنعم أحمد	ستيف جونز	٣٠٨ - علم الوراثة
ت : جمال الجزيري	انجوس چيلاتي	٣٠٩ - الذهن والمخ
ت : محيي الدين محمد حسن	ناجي هيد	٣١٠ - يونج
ت : فاطمة إسماعيل	كولنجوود	٣١١ - مقال في المنهج الفلسفي
ت : أسعد حليم	وليم دي بويز	٣١٢ - روح الشعب الأسود
ت : عبد الله الجعدي	خابير بيان	٣١٣ - أمثال فلسطينية
ت : هويدا السباعي	جينس مينيك	٣١٤ - الفن كعدم
ت : كاميليا صبحي	ميشيل برونينيو	٣١٥ - جرامشي في العالم العربي
ت : نسيم مجلي	أ. ف. ستون	٣١٦ - محاكمة سقراط
ت : أشرف الصباغ	شير لايموفا - زنيكين	٣١٧ - بلاغ
ت : أشرف الصباغ	نخبة	٣١٨ - الألب الروسي في السنوات العشر الأخيرة
ت : حسام نايل	جايتو ياسيفياك وكريستوفر نوريس	٣١٩ - صور نريدا
ت : محمد علاء الدين منصور	مؤلف مجهول	٣٢٠ - لمعة السراج لحضرة التاج
ت : نخبة من المترجمين	ليفى برو قنسال	٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣، ٤)
ت : خالد مفلح حمزة	جبليو. إيوجين كلينباور	٣٢٢ - وجهات نظر حبية في تاريخ الفن الغربي
ت : هانم سليمان	تراث يوناني قديم	٣٢٣ - فن الساتورا
ت : محمود سلامة علاوي	أشرف أسدي	٣٢٤ - اللعب بالنار
ت : كريستين يوسف	فيليب بوسان	٣٢٥ - عالم الآثار
ت : حسن صقر	جورجين هابرماس	٣٢٦ - المعرفة والمصلحة
ت : توفيق علي منصور	نخبة	٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة
ت : عبد العزيز بقوش	تور الدين عبد الرحمن بن أحمد	٣٢٨ - يوسف وزليخة
ت : محمد عيد إبراهيم	تد هيوز	٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد

- ٢٢٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت
٢٢١ - عندما جاء السويديين
٢٢٢ - رحلة شهر الصل وقصص أخرى
٢٢٣ - الإسلام في بريطانيا
٢٢٤ - لقطات من المستقبل
٢٢٥ - عصر الشك
٢٢٦ - متون الأهرام
٢٢٧ - فلسفة الولاء
٢٢٨ - نظرات حاضرة وقصص أخرى من الهند
٢٢٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٢
٢٣٠ - اضطراب في الشرق الأوسط
٢٤١ - قصائد من رلكه
٢٤٢ - سلمان وأيسال
٢٤٣ - العالم البرجوازي الزائل
٢٤٤ - الموت في الشمس
٢٤٥ - الركض خلف الزمن
٢٤٦ - سحر مصر
٢٤٧ - الصبية الطائشون
٢٤٨ - المتصورة الأولى في الأنثى التركي جا
٢٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة
٢٥٠ - بانوراما الحياة السياحية
٢٥١ - مبادئ المنطق
٢٥٢ - قصائد من كفافيس
٢٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (فنية)
٢٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية)
٢٥٥ - التيارات السياسية في إيران
٢٥٦ - الميراث المر
٢٥٧ - متون هيرميس
٢٥٨ - أمثال الهوسا العامية
٢٥٩ - محاورات بارمنيس
٢٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة
٢٦١ - التصحر : التهديد والمواجهة
٢٦٢ - تلميذ باينبرج
٢٦٣ - حركات التحرر الأفريقي
٢٦٤ - حادثة شكسبير
٢٦٥ - سام باريس
٢٦٦ - نساء يركضن مع النشاب
- مارفن شيرد
ستيفن جراي
نخبة
نبيل مطر
آرثر س. كلارك
فاتالي ساروت
نصوص قديمة
جوزايا رويس
نخبة
على أصغر حكمت
بيرش بيريروجلو
راينر ماريا رلكه
نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
نادين جورديمر
بيتر بلانجوه
يونه ندائي
رشاد رشدي
جان كوكتو
محمد فؤاد كويريلي
آرثر والدرين وآخرين
أقلام مختلفة
جوزايا رويس
قسطنطين كفافيس
باسيليو بابون مالدونالد
باسيليو بابون مالدونالد
حجت مرتضى
بول سالم
نصوص قديمة
نخبة
أقلاطون
أندريه جاكوب ونويلا باركان
ألان جرينجر
هاينرش شبورال
ريتشارد جيسون
إسماعيل سراج الدين
شارل بودليير
كلاريسا بنكولا
- ت : سامي صلاح
ت : سامية دياب
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : بكر عباس
ت : مصطفى فهمي
ت : فتحي العشري
ت : حسن صابر
ت : أحمد الأنصاري
ت : جلال السعيد الحفناوي
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : فخرى لبيب
ت : حسن حلمي
ت : عبد العزيز بقوش
ت : سمير عبد ربه
ت : سمير عبد ربه
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال الجزيري
ت : بكر الطلو
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : أحمد عمر شاهين
ت : عطية شحاتة
ت : أحمد الأنصاري
ت : نعيم عطية
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : محمود سلامة علاوي
ت : بدر الرفاعي
ت : عمر الفاروق عمر
ت : مصطفى حجازي السيد
ت : حبيب الشاروني
ت : ليلى الشربيني
ت : عاطف معتمد وآمال شاوور
ت : سيد أحمد فتح الله
ت : صبري محمد حسن
ت : نجلاء أبو عجاج
ت : محمد أحمد حمد
ت : مصطفى محمود محمد

ت . البراق عبد الهادي رضا	نخبة	٢٦٧ - القلم الجريء
ت : عابد خزندار	جيرالد برنس	٢٦٨ - المصطلح السردى
ت : فوزية العشاوى	فوزية العشاوى	٢٦٩ - المرأة فى أدب نجيب محفوظ
ت : فاطمة عبد الله محمود	كليرلا لويت	٢٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية
ت : عبد الله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلى	٢٧١ - التصوف الاولون فى الأدب التركى ج٢
ت . وحيد السعيد عبد الحميد	وانغ مينغ	٢٧٢ - عاش الشباب
ت : على إبراهيم على متوفى	أمبرتو إيكو	٢٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه
ت : حمادة إبراهيم	أندرية شنديد	٢٧٤ - اليوم السادس
ت : خالد أبو اليزيد	ميلان كونديرا	٢٧٥ - الخلود
ت : إدوار الخراط	نخبة	٢٧٦ - الغضب وأحلام السنين
ت : محمد علاء الدين منصور	على أصغر حكمت	٢٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج٤
ت . يوسف عبد الفتاح فرج	محمد إقبال	٢٧٨ - المسافر
ت : جمال عبد الرحمن	سنيل ياث	٢٧٩ - ملك فى الحقيقة
ت : شيرين عبد السلام	جوتتر جراس	٢٨٠ - حديث عن الخسارة
ت : رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٢٨١ - أساسيات اللغة
ت : أحمد محمد نادى	بهاء الدين محمد إسفنديار	٢٨٢ - تاريخ طبرستان
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم	محمد إقبال	٢٨٣ - هدية الحجاز
ت : إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال
ت : يوسف عبد الفتاح فرج	محمد على بهزادراد	٢٨٥ - مشتري العشق
ت : ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٢٨٦ - نقاشاً عن التاريخ الألبى التسوى
ت : بهاء جاهين	چون دن	٢٨٧ - أغنيات وسوناتات
ت : محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازى	٢٨٨ - مواظ سعدى الشيرازى
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم	نخبة	٢٨٩ - من الأدب الباكستانى المعاصر
ت : عثمان مصطفى عثمان	نخبة	٢٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى
ت : منى اللوى	مايف بينشى	٢٩١ - الحافلة الليكيا
ت : عبد اللطيف عبد الحليم	فرناندو دى لاجرانخا	٢٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية
ت : زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	٢٩٣ - فى قلب الشرق
ت . هاشم أحمد محمد	بول بيفيز	٢٩٤ - القوى الأربع الأساسية فى الكون
ت : سليم حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥ - ألام سياوش
ت : محمود سلامة علاوى	تقى نجارى راد	٢٩٦ - السافاك
ت : إمام عبد الفتاح إمام	لورانس جين	٢٩٧ - نيتشه
ت : إمام عبد الفتاح إمام	فيليب تودى	٢٩٨ - سارتر
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ديفيد ميروقتس	٢٩٩ - كامى
ت : باهر الجوهري	مسيانيل إنده	٤٠٠ - مومو
ت : ممنوح عبد المنعم	زيانون ساربر	٤٠١ - الرياضيات
ت : ممنوح عبد المنعم	ج . ب . ماك ايفوى	٤٠٢ - هوكنج
ت . عماد حسن بكر	تودور شتورم	٤٠٣ - رية المطر والملابس تصنع الناس
ت : طيبة خميس	ليفيد إبرام	٤٠٤ - تعويذة الصسى
ت : حمادة إبراهيم	أندرية جيد	٤٠٥ - إيزابيل
ت : جمال أحمد عبد الرحمن	ماتويلا مانتاناريس	٤٠٦ - للمستعربون الإسبان فى القرن ١٩
ت . طلعت شاهين	أقلام مختلفة	٤٠٧ - الأدب الإسبانى المعاصر بقلم كتبه
ت : عنان الشهاوى	جوان فوتشركنج	٤٠٨ - معجم تاريخ مصر

ت : إلهامى عمارة	برتراند راسل	٤٠٩ - انتصار السعادة
ت : الزاوى بقورة	كارل بوير	٤١٠ - خلاصة القرن
ت : أحمد مستجير	جينيفر أكرمان	٤١١ - همس من الماضى
ت : نخبة	ليفى بروقنسال	٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣)
ت : محمد البخارى	ناظم حكمت	٤١٣ - أغنيات المنفى
ت : أمل الصبان	ياسكال كازانوفنا	٤١٤ - الجمهورية العالمية للآداب
ت : أحمد كامل عبد الرحيم	فريدريش نورنيمات	٤١٥ - صورة كوكب
ت : مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاردينز	٤١٦ - مبادئ النقد الألبى والطم والشعر
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	٤١٧ - تاريخ النقد الألبى الحديث ج ٥
ت : عبد الرحمن الشيخ	جين هاتواى	٤١٨ - سياسات الزمر العلكة فى مصر العثمانية
ت : نسيم مجلى	جون ماريو	٤١٩ - العصر الذهبى للإسكندرية
ت : الطيب بن رجب	فولتير	٤٢٠ - مكرو ميغاس
ت : أشرف محمد كيلانى	روى متحدة	٤٢١ - الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى
ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم	نخبة	٤٢٢ - رحلة لاستكشاف أفريقيا جا
ت : وحيد النقاش	نخبة	٤٢٣ - إسرا مات الرجل الطيف
ت : محمد علاء الدين منصور	نور الدين عبد الرحمن الجامى	٤٢٤ - لوائح الحق ولوامع العشق
ت : محمود سلامة علاوى	محمود طلوعى	٤٢٥ - من طاووس حتى فرح
ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب	نخبة	٤٢٦ - الخفافيش وقصص أخرى من أفغانستان
ت : ثريا شلبى	باى إنكلان	٤٢٧ - بانديراس الطاغية
ت : محمد أمان صافى	محمد هوتك	٤٢٨ - الخزانة الخفية
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ليود سبنسر وأندرزجى كروز	٤٢٩ - هيجل
ت : إمام عبد الفتاح إمام	كرستوفر وانت وأندرزجى كليموفسكى	٤٣٠ - كانط
ت : إمام عبد الفتاح إمام	كريس هيروكس وزوران جفتيك	٤٣١ - فوكو
ت : إمام عبد الفتاح إمام	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	٤٣٢ - ماكياثلى
ت : حمدى الجابرى	بيفيد نوريس وكارل فلنت	٤٣٣ - جويس
ت : عصام حجازى	نونكان هيث وچوهن بورهام	٤٣٤ - الرمانسية
ت : ناجى رشوان	نيكولاس زديرج	٤٣٥ - توجهات ما بعد العداثة
ت : إمام عبد الفتاح إمام	فردريك كويلستون	٤٣٦ - تاريخ الفلسفة (مج ١)
ت : جلال السعيد الحفناوى	شيلى النعمانى	٤٣٧ - رحالة هندى فى بلاد الشرق
ت : عايدة سيف الدولة	إيمان ضياء الدين بييرس	٤٣٨ - بطلات وضحايا
ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب	صدر الدين عينى	٤٣٩ - موت المرابى
ت : محمد الشرقاوى	كرستن بروستاد	٤٤٠ - قواعد اللهجات العربية
ت : فخرى لبيب	أروندهاتى روى	٤٤١ - رب الأشياء الصغيرة
ت : ماهر جويجاتى	فوزية أسعد	٤٤٢ - حتشبسوت (المرأة الفرعونية)
ت : مخصد الشرقاوى	كيس نورستينج	٤٤٣ - اللغة العربية
ت : صالح علمانى	لاوريت سيجورنه	٤٤٤ - أمريكا اللاتينية الثقافات القديمة
ت : محمد محمد يونس	پرويز نائل خانلرى	٤٤٥ - حول وزن الشعر

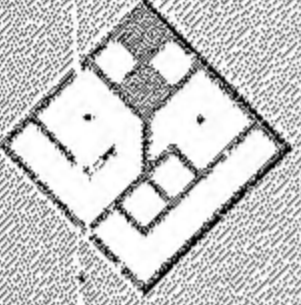
ت : أحمد محمود	ألكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير	٤٤٦ - التحالف الأسود
ت : ممنوح عبد المنعم	ج. پ. ماك ايفوى	٤٤٧ - نظرية الكم
ت : ممنوح عبد المنعم	ديلان ايقانز - أوسكار زاريت	٤٤٨ - علم نفس التطور
ت : جمال الجزيري	مجموعة	٤٤٩ - الحركة النسائية
ت : جمال الجزيري	صوفيا فوكا - ريبكارايت	٤٥٠ - ما بعد الحركة النسائية
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ريتشارد أوزبورن / بورن فان لون	٤٥١ - الفلسفة الشرقية
ت : محي الدين مزيد	ريتشارد إيجانزي / أوسكار زاريت	٤٥٢ - لينين والثورة الروسية
ت : حليم طوسون وفؤاد الدهان	جان لوك أرنو	٤٥٣ - القاهرة : إقامة مدينة حديثة
ت : سوزان خليل	رينيه بريدال	٤٥٤ - خمسون عاماً من السينما الفرنسية
ت : محمود سيد أحمد	فردريك كويلاستون	٤٥٥ - تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)
ت : هويدا عزت محمد	مريم جعفرى	٤٥٦ - لا تتسنى
ت : إمام عبد الفتاح إمام	سوزان موالر لوكين	٤٥٧ - النساء في الفكر السياسي الغربي
ت : جمال عبد الرحمن	خوليو كارو باروخا	٤٥٨ - الموريسكيون الأندلسيون
ت : جلال البنا	توم تيتنبرج	٤٥٩ - نمو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ستوارت هود - ليتزا جانستز	٤٦٠ - الفاشية والنازية
ت : إمام عبد الفتاح إمام	داريان ليدر - جودي جروفز	٤٦١ - لكان
ت : عبد الرشيد الصادق محمودى	عبد الرشيد الصادق محمودى	٤٦٢ - طه حسين من الأزهر إلى السوربون
ت : كمال السيد	ويليام بلوم	٤٦٣ - الدولة المارقة
ت : حصة منيف	ميكايل يارنتي	٤٦٤ - ديمقراطية القلة
ت : جمال الرقاعى	لويس جنزيرج	٤٦٥ - قصص اليهود
ت : فاطمة محمود	فيولين فانويك	٤٦٦ - حكايات حب ويطولات فرعونية
ت : ربيع وهبة	ستيفين ديلى	٤٦٧ - التفكير السياسى
ت : أحمد الأنصارى	جوزايا روس	٤٦٨ - روح الفلسفة الحديثة
ت : مجدى عبد الرازق	نصوص حبشية قديمة	٤٦٩ - جلال الملوك
ت : محمد السيد الننة	نخبة	٤٧٠ - الأراضى والجودة البيئية
ت : عبد الله الرازق إبراهيم	نخبة	٤٧١ - رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ٢
ت : سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	٤٧٢ - نون كيخوتى (القسم الأول)
ت : سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	٤٧٣ - نون كيخوتى (القسم الثانى)
ت : سهام عبد السلام	بام موريس	٤٧٤ - الأدب والنسوية
ت : عادل هلال عنانى	فرجينيا دانيلسون	٤٧٥ - صوت مصر : أم كلثوم
ت : سحر توفيق	ماريلين بوث	٤٧٦ - أرض الصايب بعيدة يرم للتونسي
ت : أشرف كيلانى	هيلدا هوخام	٤٧٧ - تاريخ الصين
ت : عبد العزيز حمدى	ليوشيه شنج ولى شى دونج	٤٧٨ - الصين والولايات المتحدة
ت : عبد العزيز حمدى	لاوشه	٤٧٩ - المقهى (مسرحية صينية)
ت : عبد العزيز حمدى	كو مو روا	٤٨٠ - تساي ون جى (مسرحية صينية)
ت : رضوان السيد	روى متحدة	٤٨١ - عبادة النبى
ت : فاطمة محمود	روبير جاك تيبو	٤٨٢ - موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية
ت : أحمد الشامى	سارة چامبل	٤٨٣ - النسوية وما بعد النسوية

ت : رشيد بنحو	هانسن روبيرت ياوس	٤٨٤ - جمالية التلقى
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم	نكير أحمد الدهلوى	٤٨٥ - التوبة (رواية)
ت : عبد الحليم عبد الغنى رجب	يان أسمن	٤٨٦ - الذاكرة الحضارية
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم	رقيع الدين المراد آيادى	٤٨٧ - الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم	نخبة	٤٨٨ - الحب الذى كان وقصائد أخرى
ت : محمود رجب	هُسْرُل	٤٨٩ - هُسْرُل : الفلسفة علماً دقيقاً
ت : عبد الوهاب علوب	محمد قنرى	٤٩٠ - أسمار البيقاء

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٧٣٦١ / ٢٠٠٣





هذه مجموعة من الحكايات القصيرة المترابطة، تدور كلها حول كيد النساء، يرويها ببغاء؛ بهدف صرف خاطر زوجة صاحبه (خُجسته) عن الوقوع في الخطيئة، إذ يتظاهر الببغاء (الراوى) بمسايرة خجسته فيما عزمت عليه من الخيانة لزوجها، ويعدّها بأن يبلغها مرادها، ولكن بروية وحكمة، ولتعطيل خجسته عما نوت يلجأ الببغاء إلى حيلة ذكية، وهى أن يقص عليها كل ليلة حكاية لا تنتهى إلا بعد فوات الليل وطلوع النهار، وهنا تنتهى القصة الإطار مؤقتاً، ولا تصل إلى نهايتها إلا فى الصفحة الأخيرة من الكتاب.

يتفرع عن القصة الإطار خمس وثلاثون حكاية يقوم بدورها الراوى فيها الببغاء، ولكل من هذه الحكايات لازمة وشخصية وأحداث مستقلة، ولكنها جميعاً تندرج تحت القصة الإجمالية باعتبار أنها تُروى ضمن أحداثها وعلى لسان إحدى شخصياتها.